



دِيَّوَانُ خُلَاصَةِ دِيَّانِ ع. ١

كهاية الخطباء من الخطب

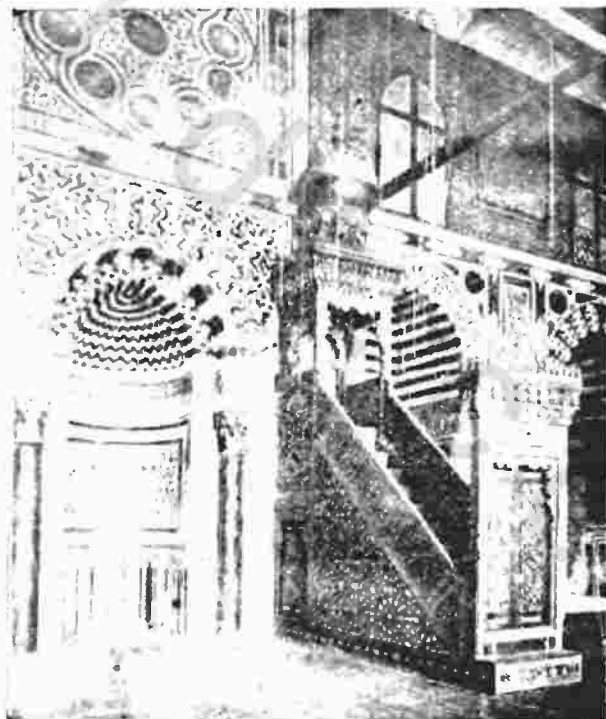
جوهرة أدب وإنشاء وعظمت العرب الجاهلية والمخضرمين وصدر الإسلام
والعصر الأموي والعباسي (والآن) وخطب منبرية عصرية
نعم ذى الدرجتين والكاتب القدير صاحب الفضيلة الأستاذ السيد

سبحي محمد الفاي

دار الكتب المصرية بمصر

يشتمل

على خطب منبرية للجمعة والمواسم
بطريقة أم تسقى بحيث توافق
حالة الأمم وعلى خطب وعظية
عامة منبرية تناسب حالة المسلمين
في كل عصر ومكان وعلى لؤلؤ
الخطب المنبرية الموروثة التي خطبها
أبي علي عليه الصلاة والسلام على
منبري مكة والمدينة للجمعة وكذلك
خطب الخلفاء الراشدين أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين
ومعاوية وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز
والحسن البصري والمتصور والمهدي
وهارون الرشيد والمأمون وعلي
خطب اجتماعية عامة وخطب انحول
العرب زمن الجاهلية والإسلام.



كافة الحقوق محفوظة للمؤلف — ويطلب هذا الديوان من مؤلفه

المطبعة الرحمانية بالخرنقش بمصر

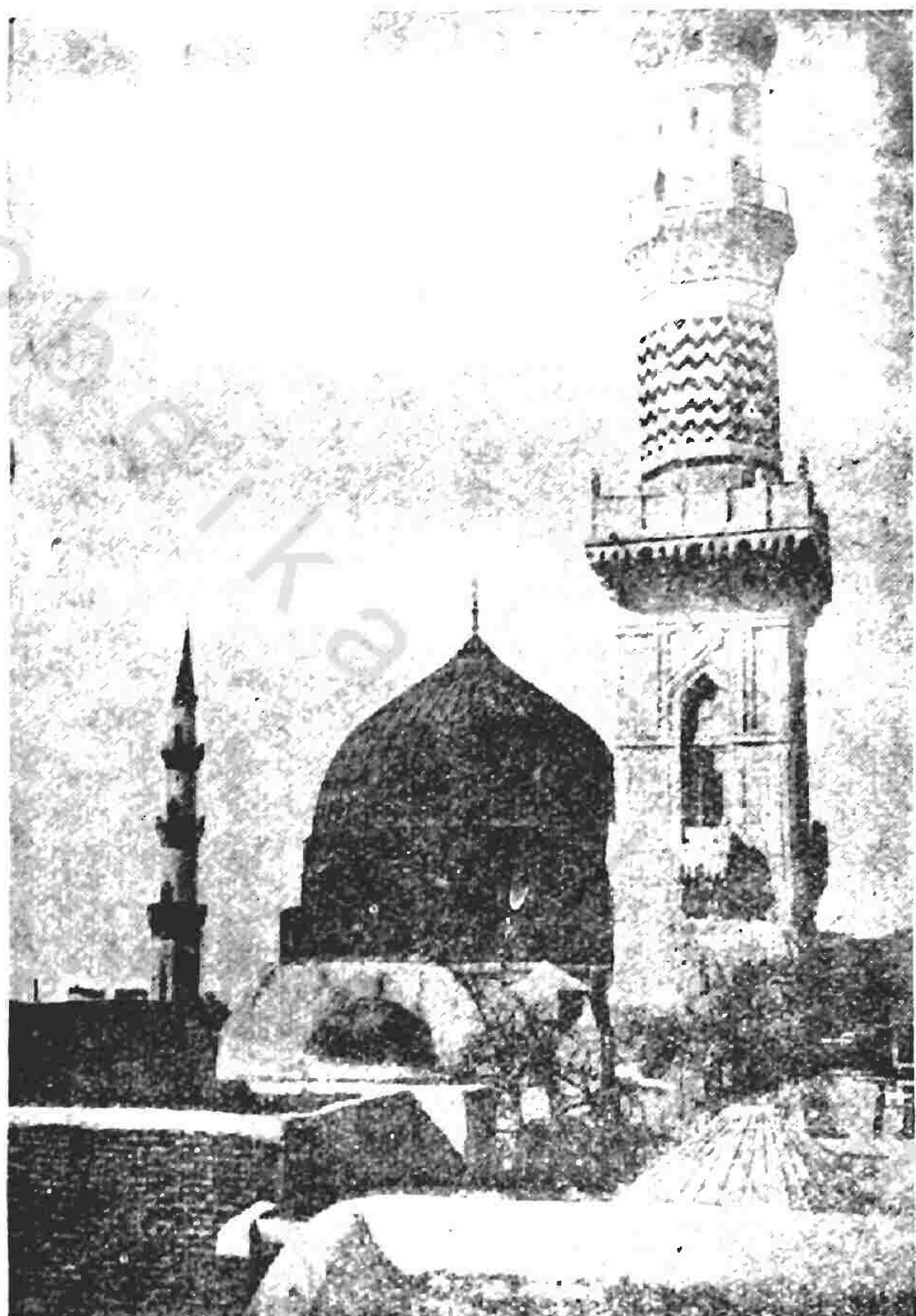
محرم سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م

إهداء هذا الديوان

إلى العتبات المحمدية النبوية

جرت عادة الكتاب والمؤلفين أن يهدوا كتبهم إلى
الملوك أو السلاطين أو العظماء ولكني أسن هذه السنة
الحسنة بتقديم ديواني هذا إلى سدة العتبات المحمدية ،
إلى مقام عظيم المرب والعجم ، العظيم العالمي سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله نوراً ورحمةً وهدي
للعالمين ، رسول الله الذي تفجرت الفصاحة والبلاغة من
شآبيب منطقته ، وعم العالم بجوامع كلمه وضياء هداه
صلوات الله وسلامه على آله وأصحابه ما

الملاحظ بالنور المحمدي خادم الأعتاب
النبوية والمستمد من الحضرة القدسية
الربانية العلية الشريف العلوي حسين
محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية
ومن علماء الأزهر والشافعي الحنفى



منظر خارجي لقبة قبر النبي عليه الصلاة والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ مَالِكُ الْأَمِينِ * مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ * وَاعْلَى
وَأَسْلَمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا * الْمُبْعُوثِ رَحْمَةً لِأُخْرَانَا *
الْعَظِيمِ الْعَالَمِيِّ (مُحَمَّدٍ) * ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ
وَالثَّقَلَيْنِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

تَهْنِئَةٌ لِلْمُنْشَى

ونبذة من تاريخ حياته — بقلمه

تَأَقَّتْ نَفْسِي أَيَّامَ الصَّبَا إِلَى أَنْ أَكُونَ خَطِيبًا . وَمَيُولُ
الصَّبَا وَمِيعَةُ الشَّبَابِ ، غَرِيزَةٌ لَا يُمَكِّنُ لِلرُّوحِ إِلَّا أَنْ
تَنْقَادَ لَهَا ، وَتَمَثَّلَ لِإِمْلَاءِ إِرَادَتِهَا . وَهَذَا التَّوَجُّهُ مِنْ
النَّفْسِ تَجَلَّى فِي أَنْ أَكُونَ خَطِيبًا فَذَا ، وَلَسِنًا فَصِيحًا ، أَسْتَوِي
عَلَى مَشَاعِرٍ مَنْ يَسْمَعُنِي ، وَأَمْلِكُ قِيَادَتَهُ كَمَا أُرِيدُ وَأَنْ
أُمْسِكَ بِيَدِي زِمَامَ الْأَفِيدَةِ وَأَعْنَتَهَا كَمَا أَبْغِي وَأَهْوَى

وَكُنْتُ وَقْتُئِذٍ فِي الرَّابِعَةِ عَشْرَةِ مِنْ حَيَاتِي، وَنَاهِيكَ بِهَذِهِ
السِّنِّ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَعْتَبِرُ النَّاسُ صَاحِبَهَا وَقْتُ ذَاكَ — مِنْ
الْأَطْفَالِ — الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مَهْمَا أُوتُوا مِنْ حِكْمَةٍ
وَأَفِضَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْمٍ وَفَصَاحَةٍ، فَلَا يُمَكِّنُ لِمَنْ كَانَ فِي
هَذِهِ السِّنِّ أَنْ يَتَصَدَّرَ النَّاسَ لَوْعْظٍ وَإِرْشَادٍ، خُصُوصًا
خُطَابَةَ الْجُمُعَةِ وَإِمَامَةَ النَّاسِ بَعْدَهَا

فَارَدْتُ أَنْ أَجْتَازَ تِلْكَ الْعُقَبَاتِ وَأَتَخَطَّى مَا عَلَيْهِ النَّاسُ
فِي هَذَا الْعَصْرِ مِنْ عُرْفٍ عَامٍ، وَحِزْتُ أَجَازِبُ نَفْسِي لِاتِّمَامِ
الْمَقْصُودِ وَالْمُبْتَغَى، فَطَوَّرًا إِقْدَامًا، وَآوَنَةً تَرَدُّدًا وَإِحْجَامًا،
إِلَى أَنْ تَغْلِبَتِ الْقُوَى عَلَى النَّفْسِ وَصَاغَتْ هَيُولَتَهَا لِأَنْ
تَكُونَ مُرْشِدَةً بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. فَأَنْشَأْتُ خُطْبَةً فِي
فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاتَّبَاعِ مَا فِيهِ مِنْ رُشْدٍ وَهُدًى.
وَفَكَّرْتُ فِي أَنْ أُمَثِّلَ هَذَا الدَّوْرَ الْجَرِيءَ — وَكَانَ فَتْحًا
مُبِينًا — وَلَكِنِّي وَجَدْتُ مَسَاجِدَ وَزَارَةَ الْأَوْقَافِ لَا تَقْبَلُ

مِثْلِي لِإِلْقَاءِ خُطَابَةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ لِصِغَرِ سِنِّي . فَفَكَّرْتُ
فِي الْإِلْتِجَاءِ إِلَى جِدَارِ الْمَسَاجِدِ الْأَهْلِيَّةِ — وَكَانَ عَلَى
مَقْرُبَةٍ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ مَسْجِدُ أَهْلِ تَقَامُ بِهِ الْجُمُعَةُ
وَالْجَمَاعَةُ — مَسْجِدُ الْعِدْوِيِّ — يَكْتَضُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالطُّلَبَةِ الْأَزْهَرِيِّينَ وَعَامَّةَ الشَّعْبِ — فَدَنَوْتُ
مِنَ الْإِمَامِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ بِثَلَاثِ سَاعَاتٍ — وَسَارَرْتُهِ النَّبَأَ
وَالْمَأْمُولَ وَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ مَسَافَةَ الْوُصُولِ إِلَى غَرَضِي وَأَنَّ
إِتِمَامَ هَذَا الْغَرَضِ يُعَدُّ فَتْحًا وَتَشْجِيمًا لِلْهُدَى وَالْإِرْشَادِ فِي
النَّشْءِ الْحَدِيثِ — وَمَا أَتَمَمْتُ حَدِيثِي لِهَذَا الْإِمَامِ الْعَامِلِ
حَتَّى أَجَابَنِي بِالْكَرَامَةِ وَالْقَبُولِ وَقَالَ : وَلَوْ أَضْحَى بِوَضِيفَتِي
فِي سَبِيلِ عَمَلِكَ هَذَا ! فَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ —
وَأَخَذَ بِيَدِي وَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِ الْمِنْبَرِ حَتَّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ
ثُمَّ قَالَ أَصْعَدُ الْمِنْبَرَ وَأَلْقِ عَلَى النَّاسِ مَا تُرِيدُهُ ، وَصَلِّ
بِهِمْ وَأَنَا وَرَاءَكَ ، فَفَعَلْتُ وَصَعَدْتُ الْمِنْبَرَ ، وَأَبْتَدَأْتُ

الْخُطْبَةُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ ، وَرَنِينَ مُحْبُوبٍ ، وَكَلَامٍ
 جَزَلٍ فَصِيحٍ ، فَكَانَ السَّامِعُونَ كُلُّمَا رَنَتْ بِأَذَانِهِمْ
 نَبْرَاتِي الْحَسَنَةَ وَرَأَوْا رَبَاطَةَ جَأَشِي ، وَأُنْطِلَاقَ لِسَانِي ،
 قَابَلُوا ذَلِكَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ — اللَّهُ — اللَّهُ — وَإِذْ قَضَيْتُ
 الصَّلَاةَ ، عَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ أَصْوَاتُ الْمُتَنَاطِرِينَ ، وَجَرَتْ
 مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ عَالِمَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، عَالِمٍ كُنْتُ أَتَلَقَّى عَلَيْهِ
 كِتَابَ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَالِمٍ آخَرَ يَعْبُجُ
 وَيَقُولُ : كَيْفَ يَوْمُنَا هَذَا الْيَافِعُ الصَّبِيُّ ؟ ! وَقَدْ أَنْبَرَى
 لَهُ شَيْخِي مُحَاوَرَهُ الْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ ؛ يَقُولُ لَهُ : صَبِيٌّ
 وَلَكِنْ أُوتِيَ فَصَاحَةً سَحْبَانَ وَوَرِثَ بِلَاغَةَ ابْنِ سَاعِدَةَ .
 « وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةُ

مِنْ اللَّهِ فَاحْتَاجَتْ إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ »

وَمَا كَادَ يُشَمُّ شَيْخِي هَذَا حُجَّتَهُ حَتَّى أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ فِي

الْمَسْجِدِ يَهْنِئُنِي وَحَضَرَ مَعَهُمْ هَذَا الشَّيْخُ الْمُحَاوِرُ فَقَبِلَتْ يَدَهُ

فَهَذَا فِي بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ .

وَعِنْدَ ذَلِكَ أُسْرَ إِلَى إِمَامِ الْمَسْجِدِ بِفِرَاسَتِهِ النُّورَانِيَّةِ

وَقَالَ لِي : أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتُسَكُونُ فِي مِصْرَ مِنْ سَهْلَةٍ لَوَاءِ

الْأَدَبِ وَأُئِمَّةِ الْبَيَانِ وَحَمَاةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ

وَقَدْ كَانَ الْبَاعِثُ لِي عَلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ ، أَنَّ وَالِدِي كَانَ

يُلْقِي الْوَعْظَ وَالْإِرْشَادَ بِمَسْجِدِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا — الْإِمَامِ

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَيُلْقِي خُطَابَةَ الْجُمُعَةِ

وَيَعْظُ النَّاسَ بَعْدَهَا بِمَسْجِدِ أَوْلَادِ عِنَانٍ . وَكُنْتُ أَجْلِسُ

تَحْتَ كُرْسِيِّهِ الَّذِي يَعْظُ النَّاسَ عَلَيْهِ لِصِغَرِ سِنِّي . وَكَانَتْ

لِوَالِدِي شُهْرَةٌ عَالَمِيَّةٌ فِي الْإِرْشَادِ وَالْهُدَى ، وَلِاسْمِهِ ذِيوَعٌ

عَالِمِي أَيْضًا فِي التَّحْدِيثِ وَأَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِسَنَدُ

الْمُحَدِّثِينَ وَشَيْخُ الْوُعَاطِ وَالْمُرْشِدِينَ ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ مِنْ

أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي ذَاكَ الْحِينِ ، وَأَنَّهُ تَوَلَّى

مَشِيخَةَ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ وَرِيَاسَةَ الْعُلَمَاءِ بِهِ — وَكَمْ كَانَ

النَّاسُ يَهْرَوْنَ وَيَتَزَاهَمُونَ بِالنَّكَابِ عَلَى اسْتِمَاعِهِ
حَتَّى قُدِّرَ الْمُسْتَمِعُونَ لَهُ فِي بَعْضِ الدُّرُوسِ بِمَسْجِدِ
الإمام الحسين عليه السلام — بِالْأَلْفِ وَالْمِائَتِ — وَكُمْ
قَرِيبَ بَعِيداً عَنِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَهَدَى بِهَدَاهُ أَهْلَ مِصْرَ ،
وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ غَالِبُ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ
مَوْهَبَةَ التَّقْدِيرِ وَالْإِعْظَامِ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّتِهِمْ
وَعَامَّتِهِمْ ، لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمُضِيلَتَيْنِ ؛ فَضِيلَةَ أَنَّهُ قَرَأَ
الْكِتَابَ الْعَالِيَةَ فِي الْأَزْهَرِ ، كَالْمَطْوَلِ وَالْأَطْوَلِ لِخَاصَّةِ
أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ الرَّمْلِيَّ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
عَلَى الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الْكِتَابَ الْعَالِيَةَ ، حَتَّى
اخْتِيرَ لِأَنَّهُ يَكُونُ شَيْخًا لِلْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ
مَشِيخَةِ عُلَمَاءِ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ، إِلَى هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ
بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ — وَفَضِيلَةَ أَنَّهُ كَانَ يُخَاطَبُ الْعَامَّةَ فِي
دُرُوسِ الْوَعْظِ بِلُغَةٍ تَوَثَّرَ فِي قُلُوبِهِمْ أَبْلَغَ تَأْثِيرٍ وَلَا تَنْسَى

مِنْ عُقُولِهِمْ وَمَا زَالَ قَائِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْوَعْظِ وَالْعُكُوفِ
 عَلَى قِرَاءَةِ الدُّرُوسِ الْعَالِيَةِ بِالْأَزْهَرِ إِلَى أَنْ دُفِنَ بِمَسْجِدِهِ
 الَّذِي بَنَاهُ خَصِيصًا لِتَعْبُدِهِ وَهُوَ مَسْجِدُ بَجْوَارِ ضَرِيحِ
 السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ النَّبَوِيَّةِ بِالذَّرْبِ الْأَحْمَرِ بِمِصْرَ تَقَامُ بِهِ
 الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَبِهِ قَبَّةٌ لَهُ ، وَمَنَارَةٌ عَالِيَةٌ ،
 وَمِنْبَرٌ دَقِيقٌ الصَّنْعِ

قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ كَانَ وَالِدِي يُدْرِسُ دُرُوسَ الْعِلْمِ تَحْتَ
 النَّجْفَةِ الْكَبِيرَةِ بِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ
 وَفِي رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ كَمَا أَسْلَفْنَا . وَكَانَتْ نَفْسِي تَطْمَحُ فِي
 ذَلِكَ الْحِينِ أَنْ أَقُومَ عَنْهُ بِالْوَعْظِ بِأَوْلَادِ عِنَانٍ وَلِحِيَّتِي لَمْ
 تَنْبُتْ بَعْدُ وَشَارِبِي لَمْ يَخْضُرْ . وَالْمَسْجِدُ مَلِيٌّ حَافِلٌ بِالْمُصَلِّينِ
 فَاسْتَأْذَنْتُ الْوَالِدَ الْمَرْحُومَ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ
 وَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَرَوْني قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْخُطْبَةِ
 لِيَامًا أُسْتُرُ بِهِ وَجْهِي حَتَّى لَا تَظْهَرَ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَايَ (شَالَ

كَشْمِيرِي) وَصَعِدْتُ الْمِنْبَرَ وَخَطَبْتُ الْجُمُعَةَ وَصَلَّيْتُ بِالنَّاسِ
 وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنِّي تَجَاوَزْتُ الْمُشْرِينَ لِمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ إِخْفَاءِ
 وَجْهِِي وَجَوْدَةِ الْخُطَابَةِ . وَكَانَ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدٌ بِأَشَا كَمَالِ
 الْمُشْرِفِ عَلَى الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ تَتَوَلَّى إِدَارَتَهُ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ
 يُصَلِّي الْجُمُعَةَ مُصَادَفَةً فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا تَعَرَّفَنِي وَسَأَلَنِي
 عَنْ وَالِدِي أَدْرَكَ الْحِيلَةَ وَقَالَ لِي كَيْفَ تَخْطُبُ النَّاسَ وَأَنْتَ
 لَمْ تَبْلُغِ الْحُلُمَ وَأَيُّنَ وَالِدُكَ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَائِزٌ فِي الدِّينِ
 وَمَا دَامَتْ خُطَابَتِي قَدْ أُسْتَحْسِنَهَا النَّاسُ فَلَا مَعْنَى لِهَذَا
 التَّائِبِ . فَقَالَ لِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَسِرِّ فِي طَرِيقِكَ وَأَدْعُ الْوَالِدَ
 أَنْ يَسْمَعَكَ مَعَنَا فِي الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ . فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي
 الْخَبَرَ فَحَضَرَ فِي الْجُمُعَةِ التَّالِيَةِ وَخَطَبْتُ النَّاسَ وَصَلَّيْتُ
 بِهِ وَبِهِمْ وَمَا زِلْتُ أَخْطُبُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى
 نُقِلْتُ إِلَى مَسْجِدِ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ خَطِيبًا وَشَيْخًا لَهُ مَعَ
 مُرَاقَبَةِ التَّعْلِيمِ بِالْقِسْمِ النِّظَامِيِّ الْمُنْشَأِ بِالْأَزْهَرِ وَقَدْ

سَمِعَنِي فِيهِ وَصَلَّى وَرَأَى سُلْطَانُ مِصْرَ جَلَالَةَ الْمَلِكِ « أَحْمَدُ
 فُؤَاد » الْأَوَّلُ وَقَبْلَ ذَلِكَ سَمِعَ خَطَابَتِي بِمَسْجِدِ أَوْلَادِ
 عِنَانِ سُمُو الْخَدِيوِ السَّابِقِ عَبَّاسُ بَاشَا حَامِي وَعَظْمَةُ الْمَغْفُورِ
 لَهُ السُّلْطَانُ حُسَيْنٍ ثُمَّ خَيْرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي وَزَارَةِ
 الْأَوْقَافِ أَوْ التَّخْلِ عَنْهَا لِلْإِنْفِرَادِ بِأَعْمَالِ وَظِيفَتِي فِي الْأَزْهَرِ
 فَحَسَبْتُ . وَكُنْتُ مُدْرِسًا وَمُرَاقِبًا لِلتَّعْلِيمِ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِيِّ
 الَّذِي أُنْشِئَ لِتَغْيِيرِ حَالَةِ الْأَزْهَرِ الْقَدِيمَةِ فَاخْتَرْتُ الْبَقَاءَ
 فِي الْأَزْهَرِ . وَكَانَ يَحْضُرُ دَرَسِي قَبْلَ النِّظَامِ الْمُسْتَحْدَثِ
 فِي الْأَزْهَرِ مِائَتُ الطَّلَبَةِ فَدَرَسْتُ الْأَشْمُونِيَّ وَغَيْرَهُ . وَأَمَّا
 أَنْتَقَلْتُ إِلَى الْقِسْمِ النَّظَامِيِّ الْقِيَّتْ عَلَى النَّاسِ مَا كُنْتُ قَدْ
 دَرَسْتُهُ بِالْإِخْتِبَارِ وَأَنَا نَاشِئٌ مِنْ عِلْمِ الْفَلَكَ وَالْحِسَابِ
 وَالتَّارِيخِ وَالْإِنْشَاءِ الْعَصْرِيِّ الْحَدِيثِ وَآدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 وَأَلْفْتُ كِتَابًا فِي الْجُغْرَافِيَا مَا زَالَ يُدْرَسُ بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ
 إِلَى الْآنَ

فَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْأَزْهَرِ وَكُنْتُ
شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ وَلَيْسَ لِلشَّافِعِيَّةِ حَالٌ لِلْعَمَلِ فِي غَيْرِهِ
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَطْلُبَ الْإِمْتِحَانِ مِنْ جَدِيدِ كَطَالِبٍ يُرِيدُ أَنْ
يَنَالَ شَهَادَةَ الْعَالَمِيَّةِ مِنْ بُدْأَتِهِ وَقَدَّمْتُ بِذَلِكَ طَلِبًا
لِلْمَجْلِسِ الْعَالِيِّ فَرَفَضَ الْمَجْلِسُ بِإِجْمَاعٍ الْأَرَاءَ الْأُذْنَ لِي
بِأَنْ أَدْخُلَ الْإِمْتِحَانَ لِنَوَالِ شَهَادَةِ الْعَالَمِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ
الْحَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ أُحَرِّزُهَا عَلَى الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَلَكِنِّي
عَاوَدْتُ الطَّلَبَ ثَانِيَةً فَقَرَّرَ الْمَجْلِسُ امْتِحَانِي أَمَامَ مَشْهَدٍ
مِنْ هَيْئَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ تَحْتَ رِيَاسَةِ فَضِيلَةٍ
— الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ — شَيْخِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَفِعْلًا دَخَلْتُ
الْإِمْتِحَانَ كَمَا يَدْخُلُ الطَّالِبُ وَبَعْدَ اجْتِيَازِهِ نِلْتُ شَهَادَةَ
الْعَالَمِيَّةِ وَجَاءَنِي (يُورُلْدِي) عَالٍ بِأَنِّي أَنَا الْعَالِمُ الشَّافِعِيُّ
الْحَنَفِيُّ — أَثْمَدُ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ وَمِنَ
الْيَوْمِ الَّذِي بَنَى فِيهِ جَوْهَرُ الصَّقْلَى مَسْجِدَ الْأَزْهَرِ لَمْ

يَنَلُّ أَحَدَهُمَا تَيْنِ الدَّرَجَتَيْنِ الْعِلْمِيَّتَيْنِ غَيْرِي حَتَّى عِبْرَتِي
بِالْعَالَمِ ذِي الدَّرَجَتَيْنِ. وَكُنْتُ أَتَنَاولُ مِنْ أَوْقَافِ الْعُلَمَاءِ نَصِيبَ
عَالِمَيْنِ ؛ نَصِيبٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيَّةِ وَنَصِيبٌ عَلَى مَذْهَبِ
الْحَنَفِيَّةِ — وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمِيزَةُ لِعَالِمٍ غَيْرِي — خَاطَبْتَنِي
بَعْدَ ذَلِكَ وَزَارَةُ الْحَقَّانِيَّةِ فِي تَوَلَّى الْقَضَاءِ الشَّرْعِيَّ إِذْ
أَصْبَحْتُ بِنَوَالِ الشَّهَادَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيِّ أَهْلًا لِلْقَضَاءِ
فَعَيَّنْتُ قَاضِيًا فِي الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَحْكَمَةِ بَنِي سُوَيْفٍ
الشَّرْعِيَّةِ سَنَةَ ١٩٢٣ ثُمَّ انْتَقَلْتُ لِمَحْكَمَةِ مِصْرَ الشَّرْعِيَّةِ
الْكُبْرَى . ثُمَّ عُيِّنْتُ فِي الْحَقَّانِيَّةِ مُفْتَشًّا عَامًّا لِلْمَحَاكِمِ
الشَّرْعِيَّةِ حَتَّى وَصَلْتُ بِأَقْدَمِيَّتِي لِأَنَّ أَكُونَ مُفْتَشًّا أَوَّلَ
وَأَشْتَغَلْتُ مَعَ إِخْوَانِي فِي تَحْضِيرِ الْقَوَانِينِ وَكُنْتُ أَحْضَرُهَا
عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنَفِيِّ — ثُمَّ عُيِّنْتُ مُحَامِيًا عَامًّا
لِوَزَارَةِ الْأَوْقَافِ . وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ كُنْتُ لَا أَصْرِفُ
قَلَمِي وَلَا لِسَانِي عَنِ الْعَمَلِ فَطَوَّرْتُ أَحَاضِرَ النَّاسِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ

وَأَنَا أَكْتُبُ فِي صَدْرِ الْجُرَائِدِ الْكُبْرَى مَقَالَاتٍ شَتَّى فِي
مُخْتَلَفِ الشُّؤُونِ وَالظُّرُوفِ . وَبِسَبَبِ هَذَا نَقَلْتُ إِلَى وَزَارَةِ
الْمَعَارِفِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفِي سَنَةِ ١٣٥٢ هِجْرِيَّةً
— ١٩٣٣ مِيلَادِيَّةً سَافَرْتُ إِلَى أوروْبَةِ لِأَسْتَطْلِعَ رَأْيَ الدُّنْيَا
فِيمَا يَكُونُ لَهَا مِنْ عِلْمٍ وَآثَرٍ فَتَجَوَّلْتُ بِفِرَاسَاتِي جُمُتِ
أَلْمَانِيَا ثُمَّ سُوَيْسْرَا ثُمَّ إِيْطَالِيَا ثُمَّ تَوَجَّهْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
أَسْتَاْمْبُولَ وَمِنْهَا إِلَى الْأَنْاضُولَ وَمِنْهَا إِلَى الشَّامِ الْكَبِيرَةِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى جَبَلِ لُبْنَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ
الْأَطْرَافِ . وَكَانَتْ أُمْنِيَّتِي فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ أَنْ أَرَى بَارِيسَ فَقَطَّ
فَإِذَا بِي رَأَيْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا بَارِيسَ وَغَيْرَ بَارِيسَ مِنْ بِلَادِ اللَّهِ
النَّائِيَةِ وَأَسْتَقْصَيْتُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ أَخْلَاقٍ وَعَادَاتٍ
مِمَّا سَأَلْتُ لَهُ الْمُجَلَّدَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ — فَضَّلَا
عَنْ أَنِّي طَفْتُ بِجَمِيعِ الْقَطْرِ الْمِصْرِيِّ نَحْوَ عِشْرِينَ مَرَّةً
مِنْ أَبِي سُنْبُلٍ — أَدْنَدَانَ وَفَرَسَ — مُتَهَيِّئًا لِحُدُودِ

المِصْرِيَّةِ إِلَى تُغُورِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ إِسْكَنْدَرِيَّةَ
وَرَشِيدَ وَدَمِيَّاطَ - لِلتَّفْتِيشِ عَلَى جَمِيعِ الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ
الْمِصْرِيَّةِ وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَيْضًا أَنْ أَطُوفَ بَعْدَ هَذَا
الْمَطَافِ الْوَاسِعِ بِأَغْلَبِ مُدُنِ أَوْرَبَا وَبِلَدَانِ الشَّرْقِ وَقَدْ
رَجَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعَ الْأَطْلَاعِ لِتَطْبِيقِ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ
عَلَى الْعِلْمِ الْمَاضِي



وَيَعُودُ بِنَا الْقَوْلُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْخُطَابَةِ وَالْخُطْبِ
وَالْحَدِيثِ شُجُونٌ وَاللِّسَانُ لَيْسَ بِمَسْجُونٍ - عِنْدَمَا كُنْتُ طَالِبًا
فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ أَنْشَأْتُ دِيوَانِي الْأَوَّلَ الْمُسَمَّى «خُلَاصَةً
الْأَدَبِ فِي كِفَايَةِ الْخُطَبَاءِ مِنَ الْخُطْبِ» وَمَا كَادَ يَظْهَرُ فِي
مِيدَانِ التَّأْلِيفِ الْوَعْظِيَّةِ حَتَّى نَفِدَتْ جَمِيعُ نُسخِهِ وَكَانَ
قَدْ طُبِعَ مِنْهُ عَشْرَةُ آلَافِ نُسخَةٍ وَكَانَ يُعْتَبَرُ هَذَا فَتْحًا
جَدِيدًا فِي عَالَمِ الْخُطْبِ الْمُنْبَرِيَّةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَضَعْ أَحَدٌ قَبْلَ

ذَلِكَ بِخَمْسِينَ سَنَةً دِيواناً لِلْخُطْبِ جَدِيداً عَصْرِيّاً حَتَّى ظَهَرَ
هَذَا الدِّيوانُ « بَعْدَ زَمَنِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْوَلِيُّ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ
إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعَ دِيوانَهُ قَبْلَ مِيلَادِي »
وَكَانَ فَتْحًا وَنَصْرًا

ثُمَّ أَصْدَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ دِيوانِي الثَّانِي الْمُسَمَّى « جَوَاهِرِ
النُّثْرِ ، فِي الْخُطْبِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَصْرٍ » فَنفَذَ أَيْضًا .
وَبَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ الشَّهَادَةَ الْعَالَمِيَّةَ الشَّافِعِيَّةَ أَصْدَرْتُ
دِيوانِي الثَّالِثَ — سَجَرَ الْبَيَانِ فِي خُطْبِ هَذَا الزَّمَانِ —
فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ وَهُوَ فِي دَارِ الطَّبَاعَةِ ، فَمَا كَادَتْ الْمَلَاذِمُ
تَنْتَهِي طَبَاعَةً حَتَّى أُشْتَرِيَتْ جَمِيعُ نُسخِهِ وَلَمْ تَبْقَ نُسخَةٌ
مِنْهُ عِنْدِي — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ

تَسَاءَلَ النَّاسُ بِالْحَاحِ عَنْ هَذِهِ الدَّوَاوِينِ ، وَطَلَبُوا مِنِّي

طَبَعَهَا مِنْ أَرَأَوْتَكَرَّ أَرَأَ ، وَكُنْتُ مُشْغُولًا بِالْقَضَاءِ فِي الْمَحَاكِمِ
وَوِزَارَةِ الْأَوْقَافِ ، فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لِي طَبْعُهَا مَعَ هَذِهِ الْمَشَاغِلِ
الْجَمَّةِ . إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنِّي مَنْ لَا تَسْعَى مُخَالَفَتَهُ بَلْ أَعَدَّ أَمْرَهُ
أَمْرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنْ أَضَعُ دِيوَانًا جَدِيدًا يُنَاسِبُ هَذَا الْعَصْرَ
وَالْأَوَانَ ، وَيَنْفَعُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، وَأَنْ أَسْتَعِيرَ مِنَ
الدِّيَوَانِ الْأَوَّلِ اسْمَهُ لَا غَيْرُ ، فَهَرَوْتُ إِلَى الْأَمْرِ وَالطَّلَبِ
وَحَدَّثْتُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَدَوَّنتُ فِي دِيوَانِي الرَّابِعِ
هَذَا مَا عَنِّي لِي أَنْ أَسْطُرَهُ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ تَمْشِيًا مَعَ
الْعَصْرِ فِي حَلْبَةِ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ . فَاتَّقَيْتُ خُطْبًا مِنْ كَلَامِ
فُحُولِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ ، وَأَخَذْتُ أَمْثَلَهُ صَالِحَةً مِنْ بَلَاغَةِ
الْإِسْلَامِيِّينَ ، وَتَقَحَّتْ خُطْبًا تُنَاسِبُ هَذَا الْوَقْتَ فَجَاءَ شَامِلًا
لِأَقْسَامِ ثَلَاثَةٍ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - فِي الْمَأْثُورِ مِنْ مَوَاعِظِ الْجَاهِلِيِّينَ
وُخُطْبِهِمْ . وَقَدْ تَمَيَّزَ هَذَا النَّوعُ بِالْجُزْأَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِرْشَادِ

إِلَى الْمَحَامِدِ الَّتِي أُعْتَبِرَ بِهَا الْعَرَبُ الْأَوَّلُونَ مَفَاخِرَ الرِّجَالِ
وَسِمَةَ الْأَبْطَالِ

الْقِسْمُ الثَّانِي - وَيَشْمَلُ (١) الْجَوَاهِرَ الْغَالِيَاتِ مِنْ
الْخُطَبِ الْمُنْبَرِيَّةِ لِأَفْصَحِ الْعَرَبِ وَالْمَعْجَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَعِظَاتِهِ الْبَالِغَةِ، وَآيَاتِ هِدَايَتِهِ الْكَاشِفَةِ، وَإِرْشَادَاتِهِ النَّافِذَةِ
الْمُؤَيَّدَةِ (٢) نَفَائِسِ الْمَأْثُورِ مِنْ خُطَبِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ
رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٣) مُخْتَارَاتِ قِيَمَةٍ مِنَ الْخُطَبِ
الْمُنْبَرِيَّةِ لِخُطَبَاءِ الدَّوَلَتَيْنِ : الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ : الْخُلَفَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُرْشِدِينَ

وَمِيزَةُ هَذِهِ الْخُطَبِ، أَنَّهَا انْطَبَعَتْ بِالرُّوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ
السَّامِيَّةِ، وَأُمْتَرَجَتْ بِالْإِيمَانِ الْخَالِصِ، وَالْيَقِينِ الْكَامِلِ،
وَأَشْبَعَتْ بِالرُّوحَانِيَّةِ الْعَالِيَةِ الَّتِي أَلْقَاهَا اللَّهُ عَلَى قَلْبِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَغَذَاهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ،
الَّذِي هُوَ مَنبَعُ الْفَصَاحَةِ لِمُسْتَفْصَحٍ، وَمَوْزِدُ الْعِبَرَةِ لِمُعْتَبِرٍ،

وَمَصْدَرُ الْهِدَايَةِ الصَّادِقَةِ لِمَنْ طَلَبَ الْهِدَايَةَ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ - الْخُطْبُ الْوَعْظِيَّةُ الَّتِي أُنْشِئَتْ بِهَا

بِقَلَمِي - وَهِيَ تَشْمَلُ (١) الْخُطْبَ الْعَامَّةَ الَّتِي نُمَاجِجُ بِهَا

مَا يَقَعُ فِيهِ أِبْنَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فُسَادٍ وَمَا يُسْتَحْدِثُ لَهُمْ مِنْ

بِدْعٍ ، وَمَا تَجَلُّبُهُ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ الْمَدَنِيَّاتِ الْجَدِيدَةِ

(٢) خُطْبَ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٣) خُطْبًا فِي

بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

الْإِهْتِمَامُ بِهَا وَالْعِنَايَةُ بِأَمْرِهَا . وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ

الْخَطِيبَ طَلِيقًا مِنْ كُلِّ قَيْدٍ ، وَأَنْ أُمَتِّعَهُ بِحُرِّيَّتِهِ فِي أَنْ

يُخْتَارَ لِجُمُعَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ فُنُونِ الْعِبَرَةِ ، فَلَا يَتَّقِدُ لِكُلِّ

جُمُعَةٍ بِخُطْبَةٍ . وَلِذَلِكَ عَدَلْتُ عَمَّا كُنْتُ سَلَكَتُهُ فِي دَوَائِي

السَّابِقَةِ مِنْ تَخْصِصِ كُلِّ جُمُعَةٍ بِقَوْلٍ يَكُونُ وَقْفًا عَلَيْهَا ،

وَجَعَلْتُ هَذَا الدِّيَوَانَ خَالِصًا مِنْ هَذِهِ الْقِيُودِ الَّتِي تَجْعَلُ

الْخَطِيبَ مُحْصُورًا فِي دَائِرَةِ ضَيِّقَةٍ قَدْ يَفُوتُ عَلَيْهِ أَنْ حِصَارُهُ

فِيهَا فُرْصَا قِيَمَةٍ فِي الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ
 بِهِ كَمَا نَفَعَ بِمَا تَقَدَّمَ ، وَأَنْ يُوقِّفَنِي إِلَى إِصْدَارِ نَتِيجَةِ
 سَنَوِيَّةٍ عَصْرِيَّةٍ فِي فَنِّ الْفَلَاحِ كَمَا كُنْتُ أَظْهَرُهَا لِلنَّاسِ فِي
 كُلِّ عَامٍ ، وَكُنْتُ أَضَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْمَعْلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ
 اللَّدْنِيَّةِ ، إِمَّا نَقْلًا مِنْ مَخْطُوطَاتٍ وَحِيدَةٍ عِنْدِي يَرْبُو ثَمَنُهَا
 عَلَى آلَافِ الْجُنَيْهَاتِ ، فِي الْجَفْرِ وَالزَّائِرَجَةِ وَالطُّبِّ وَعِلْمِ
 الرُّوحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، أَوْ بِمَا أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ وَالِدِي الْمَرْحُومِ
 الْقُطْبِ الْقَوْتِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ
 الْعَلَّامَةِ الْحَسْبِيِّ النَّسِيبِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ
 الْمَحَلَّأَوِيِّ ، مِنْ هَيْئَةِ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَشَيْخِ الْمَسْجِدِ
 وَالْمَقَامِ وَالْمَعْبَدِ الْأَحْمَدِيِّ ، وَسَاكِنِ الضَّرِيحِ بِمَسْجِدِهِ
 الْعَظِيمِ بِالذَّرْبِ الْأَحْمَرِ بِشَارِعِ دَرْبِ الدَّائِلِ بِحَيْضَانَ
 الْمَوْصِلِيِّ . وَهُوَ ضَرِيحٌ قَدْ حُلِيَ بِالذَّهَبِ الْوَهَّاجِ . بِقُبَّةِ
 بَقِيَّتٍ مِنْ آثَارِ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ وَالِدِي

وَبَنَى مَسْكَانَهُ هَذَا الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَأَعْدَدْنَا الْأَمْرَ بِدَفْنِهِ
 فِيهِ وَالتَّصْرِيحَ لِي مَعَهُ أَيْضًا بَعْدَ وَفَاتِي بِأَنْ أُدْفَنَ فِي ضَرْيَحِهِ
 لِأَلْحَقَ بِفِرَادَيْسِ الْجَنَانِ مَعَهُ . وَهَذَا الْمَسْجِدُ بَاقٍ إِلَى
 الْآنَ - عَمَّرَهُ اللَّهُ دَائِمًا - يَوْمَهُ مِائَتُ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ
 وَلِلتَّبَرُّكِ بِالْوَالِدِ وَضَرْيَحِهِ . نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ
 الْكَامِلِ ، وَأَنْ يَتَوَلَّانا بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا فِي
 الْجَنَّةِ مَعَ مَنْ سَبَقُونَا عَلَى الْإِيمَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَرْجِعُ بِالْقَوْلِ إِلَى تِلْكَ الْمَخْطُوطَاتِ
 الْأَثَرِيَّةِ الَّتِي أَمْلِكُهَا وَهِيَ فِي مَكْتَبَتِي الْخَاصَّةِ فِي مَنْزِلِي .
 وَالسَّبَبُ فِي اقْتِنَائِهَا أَنِّي اشْتَغَلْتُ طَوِيلًا بِعِلْمِ الْفَلَكَ وَالرَّصْدِ
 وَعِنْدِي فِيهِ كُتُبٌ وَأَزْيَاجٌ قِيَمَةٌ ، وَكُتُبٌ فِي الرُّوحَانِي وَالطَّبِّ
 الْقَدِيمِ وَالْأَوْفَاقِ وَالرَّمْلِ وَالتَّنْجِيمِ وَالطَّلَاسِمِ وَالْمُجَرَّبَاتِ
 وَالْكِيمِيَاءِ وَدَلَالِ الْكُنُوزِ وَالسَّمِيَاءِ وَعِلْمِ الْحَرْفِ وَعِلْمِ

الْأَقْلَامِ . وَتِلْكَ الْكُتُبُ الْقِيَمَةُ ، مِنْهَا مَا وَدَّ ثَنَاهُ عَنْ آبَائِنَا
وَأَجْدَادِنَا ، وَمِنْهَا مَا عَثَرْنَا عَلَيْهِ مَطْمُورًا فِي الرُّسَالِ ، وَمِنْهَا
كِتَابٌ مُخْطُوطٌ مُنْذُ ٢٠٠ سَنَةٍ حَصَلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِرَاقِ أَثْنَاءَ
تَجَوُّلِنَا بِالشَّرْقِ ، وَهُوَ جَفَرٌ سُخْلُولٌ مُوضَّعٌ ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ
فِي عُمُومِ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ ، وَقَدْ أَطْلَعْنَا فِي رِحْلَتِنَا الْوَاسِعَةِ
عَلَى الْمَخْطُوطَاتِ بِمَكْتَبَةِ الْأَمَانِيَا (بَرْلِينَ) وَالْمَخْطُوطَاتِ
فِي مَكْتَبَةِ فَرَنْسَا (بَارِيسَ) وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي مَكْتَبَةِ إِيْطَالِيَا
(رُومَا وَمِيلَانُو) وَأَكْثَرَ مَخْطُوطَاتِ الْبِلَادِ الْخَارِجِيَّةِ
كَمَكْتَبَاتِ أَسْتَامْبُولِ (بَايَزِيدَ) وَغَيْرِهَا مِنْ مَمَالِكِ أَوْرُبَا
وَغَيْرِ أَوْرُبَا مِنْ بِلْدَانِ الشَّرْقِ فَلَمْ نَجِدْ — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ —
مَا يُضَارِعُ تِلْكَ الْكُتُبَ الْخَطِيَّةَ فِي هَذِهِ الْفَنُونِ الْمَوْجُودَةِ
لَدَيْنَا وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ .



هَذَا . وَنَرَى أَنَّ نُسْلَ الْإِمَامَةِ عَاجِلَةً بِالْعَوَارِضِ الْمُؤَثِّرَةِ

الَّتِي عَرَضَتْ لِلخُطَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَا أَصَابَ الْخُطَابَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
عَلَى الْخُصُوصِ فِي مَرَاتِبِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ الْمَجِيدِ مِنْ
ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ ، وَمَا كَانَ لِهَذِهِ الْقُوَّةِ وَلِهَذَا الضَّعْفِ مِنْ أَثَرٍ
فِي الْأَخْلَاقِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَرِيمَةِ ، وَالْمَبَادِيءِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَالِيَةِ .
ثُمَّ مَا كَانَ لِلْخُطَبَاءِ أَنْفُسِهِمْ فِي مَنَازِلِ السِّيَادَةِ أَيَّامَ عِزِّ الْعَرَبِيَّةِ
وَصَوْلَةِ الْإِسْلَامِ ، مِنْ مَقَاعِدِ الصِّدْقِ وَمَرَاتِبِ الْفَخْرِ . ثُمَّ
مَا كَانَ يَتَجَمَّلُ بِهِ الْخُطِيبُ مِنْ صِفَاتٍ وَأَخْلَاقٍ ، وَمَا يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ ، وَمَوْهَبَةٍ لِسَانِيَّةٍ
وَصَوْتِيَّةٍ - لَعَلَّ اللَّهَ يَبْعَثُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَأَمْثَالِهِ رُوحَ التَّقْدِيرِ
وَالْإِجْلَالِ ، ثُمَّ رُوحَ التَّوَثُّبِ وَالنَّشَاطِ لِأَحْيَاءِ هَذِهِ الْمَفْخَرَةِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَالسُّنَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَيَعُودَ لِتَذْكِيرِ تَأْثِيرِهِ ، وَلِلْعِظَةِ
نَفُوذِهَا إِلَى الْقُلُوبِ ، وَلِلْإِرْشَادِ عَمَلَهُ فِي الْإِقْنَاعِ .

الخطابة والخطباء

في الجاهلية والإسلام

الخطابة كما عرّفها المتقدمون - صفة راسخة في النفس يقتدر بها المتكلم على التصرف في فنون الكلم ، وبها يكون التأثير في نفوس السامعين

وقد شرع الإسلام الخطابة في أيام الجمع والأعياد . والخطيب اللوذعي اللسان هو الذي يقف في الجماعة فيهنر قلوبها هزاً ، ويدخل إليها بعدوبة منطقته فيملؤها نوراً ، وسنى ، وسناء * قال الحسن : لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج ، فقيل له : وإن كلام الحجاج ليقدك ؟! قال نعم - سمعته على هذه الأعواد يقول : إن أمراً ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له ، لحرى أن تطول عليه حسرته . والخطباء في كل عصر هم المسيطرون على أفئدة

الْأُمَمَ ، الْمَعْمُورُونَ لِيُؤَلِّتَهَا عَلَيَّ مَا يَشْتَهُونَ
وَلَيْسَ أَحَدٌ بِمُنْكَرٍ أَنَّ الْفَضْلَ الْأَوَّلَ وَالْأَكْبَرَ فِي
ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِلْعَرَبِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
أَوْ الْإِسْلَامِ

منزلة الخطابة — كَانَتْ الْخُطَابَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوْلَةِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ وَالْمِائَةِ الْأُولَى مِنْ عَهْدِ بَنِي
الْعَبَّاسِ مَصُونَةٌ فِي بُيُوتِ الرِّيَّاسَةِ وَالزَّعَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَالْإِمَارَةِ وَالْقِيَادَةِ وَالْقَضَاءِ . وَكَانَ كُلُّ أَوْلِيكَ مِنْ خَاصَّةِ
الْعَرَبِ ، وَتَمَنُّ تَلَقُّوا فَصَاحَةَ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَنَابِتِهَا الْأُولَى
وَمَغَارِسِهَا الطَّيِّبَةِ ، فِي الْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَالْعِرَاقِ ، وَأَخَذُوهَا
مِيرَاثًا كَرِيمًا مِنْ آبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ كَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ فِي طَبَائِعِهِمْ
وَفِطْرَتِهِمْ وَسَجَايَاهُمْ الْخَالِصَةِ ... وَحَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى
خُطَبَاءِ هَذِهِ الْعُيُودِ وَالزَّخِرَةِ بِالْعَدَدِ الْعَدِيدِ مِنْهُمْ فَلَا تَرَى إِلَّا
أَمْثَالَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَحُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ ، وَحَاجِبِ بْنِ

زُرَّارَةَ ، وَقَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ ، وَأَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ ، وَهَاشِمَ بْنَ
 عَبْدِ مَنَافٍ ، وَعَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ ، وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ
 أَشْرَافِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ . ثُمَّ يَفْتَتِحُ الْعَهْدُ الْإِسْلَامِيَّ بِسَيِّدِ
 الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ وَأَعْرَبَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي هَذَا الْعَهْدِ تَرَى الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ
 رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ : أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيًّا ، وَالْمُشَنَّى
 أَبُو حَارِثَةَ ، وَالْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ ، وَسَمِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَطَلْحَةَ ،
 وَأَبْنَ الزُّبَيْرِ ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ ، وَأَبْنَ عَبَّاسٍ ،
 وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ . ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْأُمَوِيِّينَ - مُعَاوِيَةَ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ ،
 وَالْحَجَّاجَ ، وَزِيَادًا ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَخَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 الْقَسْرِيَّ . وَشَيْخِي الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَوَأَصِلَ
 أَبُو عَطَاءٍ . ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ : دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبُو عَبَّاسٍ وَأَخَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالْمَنْصُورَ ، وَالْمَهْدِيَّ
 وَالرَّشِيدَ ، وَالْمَأْمُونَ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ، وَشَبِيبَ

أَبْنُ شَيْبَةَ ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَأُمُّ شَالٍ هُوَ لَا مِنْ أُمِّرَاءِ
الدَّوْلَةِ وَرِجَالِهَا

وَكَانَتْ الْخُطَابَةُ فِي طَوَالِ هَذِهِ الْمُدَّةِ فِطْرِيَّةً لَا صُنْعَةَ
فِيهَا وَلَا تَكْلُفَ ، لِأَنَّ سَلَاتِقَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ قَدْ فَسَدَتْ
بِالْعُجْمَةِ الدَّخِيلَةِ ، وَكَانَتْ نَفُوسُ هَؤُلَاءِ عَامِرَةً بِالْإِيمَانِ ،
مُؤْمِنَةً أَصْدَقَ الْإِيمَانِ بِالرَّأْيِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ بِهِ وَالْفِكْرَةَ
الَّتِي يَدْعُونَ إِلَيْهَا ، مُوْتَقِي الْعَقِيدَةَ عَامِلِينَ بِكُلِّ مَا يَسْذُرُ
عَنْهُمْ ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ خُطَبُهُمْ وَلَا زَالَتْ تُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ كُلِّ
سَامِعٍ لَهَا وَكُلِّ قَارِيٍّ . ثُمَّ لَا نَنْسَى أَنَّ الْحِمِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
وَالْغَيْرَةَ عَلَى حَوْزَةِ الدِّينِ ، وَالْإِعْتِرَازَ بِسُلْطَانِ الْإِسْلَامِ ،
وَالْتَّوَقُّعَ إِلَى إِعْلَاءِ كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ وَلِنَشْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ
سُنَّةٍ وَأَدَبٍ ؛ ثُمَّ خُلِقَ الرُّجُولَةُ وَالشَّجَاعَةُ الَّتِي تَحَلَّى بِهَا
الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ ؛ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَقْوَى الْبَوَاعِثِ عَلَى عُلُوِّ
الرُّوحِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِي خُطْبِ هَؤُلَاءِ الْأَسْلَافِ الْأَمْجَادِ . ثُمَّ

ضَعُفَ شَأْنُ الْخُطَابَةِ بَعْدَئِذٍ، وَضَعُفَتْ مَعَهَا النِّزَاعَاتُ الدِّيْنِيَّةُ
 الشَّرِيفَةُ، حَتَّى اقْتَصَرَ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَى خُطْبِ الْمَوَاسِمِ، وَوُظِّفَ
 لِكُلِّ مَسْجِدٍ خَطِيبٌ، وَانْتَقَلَتِ الْخُطَابَةُ مِنْ أَيْدِي الْعَرَبِ
 الْفُصَحَاءِ إِلَى أَيْدِي الْأَمَمَاءِ مِنَ الْأَعَاجِمِ، أَوْ مِمَّنْ خَالَطُوا
 الْأَعَاجِمَ فَسَارَبَهَا هُوْلَاءُ قَلِيلًا. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِهِمُ الْخَطِيبُ
 الرَّازِيُّ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، وَابْنُ زَكِيٍّ الدِّينِ، وَابْنُ
 نُبَاتَةَ، ثُمَّ مَاتَتِ الْخُطَابَةُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَرَتْ فِي النَّاسِ الْجَهَالَةُ
 وَضَعُفَتْ الْمَلَكَاتُ الْكَلَامِيَّةُ، وَجَدَّ الْخُطْبَاءُ مُجُودًا
 أَفْقَدَهُمْ كُلَّ ثِقَةٍ وَكُلَّ تَقْدِيرٍ، وَعَجَزُوا عَجْزًا مُطْلَقًا عَنِ
 التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَدَارِكِ النَّاسِ وَبَيْنَ مَا يَقُولُونَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا
 السَّبِيلَ إِلَى تَوْجِيهِ الْأَفْكَارِ تَوْجِيهًا صَالِحًا يَكُونُونَ بِهِ قَدْ
 قَامُوا حَقًّا بِفُرُوضِ هَذَا الْجِهَادِ الْمُقَدَّسِ، الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ
 الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ التَّذَكِيرِ وَالتَّنْبِيهِ، وَبَتَّ الْعِبْرَةُ
 فِي الْقُلُوبِ، وَلَمْ يَقُمْ الْمُسْلِمُونَ بِأَيِّ أَثَرٍ لِلْإِصْلَاحِ طَوَالَ

هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي خَسِرَتْ فِيهِ الْخُطَابَةُ كُلُّ سُلْطَانِيَّاتِهَا وَتَقْوِيَّتِهَا ،
 حَتَّى هَدَى اللَّهُ الْأُمَّةَ الْمِصْرِيَّةَ إِلَى النُّهْوضِ مِنْ عَشْرَاتِ هَذِهِ
 الْجَهَالَةِ ، وَأَفَاقِ النَّاسِ بِهَا مِنْ نَوْمِهِمُ الْعَمِيقِ فَقَامَ دُعَاةُ الْإِصْلَاحِ
 بِمَجْهُودٍ يُشْكِرُ فِي رَفْعِ مُسْتَوَى الْخُطَابَةِ الدِّينِيَّةِ ، وَإِنْ
 كَانَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَبْلُغِ الْغَايَةَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ
 قَدْ قَامُوا عَلَى أَتَمِّ وَجْهِهِ بِفِرْوَاضِ هَذَا الْجِهَادِ الْمُحْتَرَمِ ، وَنَحْنُ
 نَرْجُو اللَّهَ أَنْ نَكُونَ بَدَوًا وَبَيْنَنَا السَّابِقَةُ وَبِهَذَا الدِّيَارِ الشَّامِلِ
 قَدْ حَقَّقْنَا بَعْضًا مِمَّا تَطْمَحُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ إِصْلَاحِ
 مَوَاعِظِهَا وَخُطَايَا بَاتِيهَا الدِّينِيَّةِ

عَادَاتُ الْعَرَبِ فِي الْخُطَابَةِ

وَكَانَ مِنْ عَادَاتِ الْعَرَبِ فِي الْخُطَابَةِ أَنْ يَقِفَ الْخَطِيبُ
 عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى زِيٍّ خَاصٍ فِي
 الْعِمَامَةِ وَالْمَلْبَسِ ، وَأَنْ يَكُونَ بِيَدِهِ مِخْصَرَةٌ أَوْ قَوْسٌ ، وَمِنْهُمْ

مَنْ يَتَّخِذُ الْمَخْصِرَةَ وَقْتَ السَّلَامِ ، وَالْقِسَى وَقْتَ الْحَرْبِ .
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لَوْ أَلْقَيْتُ الْخِزْرَانَةَ مِنْ يَدِي
 لَذَهَبَ شَطْرُ كَلَامِي وَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ سُحْبَانَ بْنَ وَائِلٍ
 عَلَى الْكَلَامِ - وَقَدْ اقْتَضَبَهُ اقْتِضَابًا - فَلَمْ يَنْطِقْ حَتَّى أَتَوْهُ
 بِمَخْصِرَةٍ ، فَرَمَهَا بِإِدِيهِ فَلَمْ تُعْجِبْهُ ، حَتَّى أَتَوْهُ بِمَخْصِرَةٍ مِنْ
 بَيْتِهِ : وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ رَفْعُ أَيْدِيهِمْ وَوَضْعُهَا
 وَقَدْ انْتَقَلَتْ عَادَاتُ كَثِيرَةٍ مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ
 فِي الْخُطَابَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ

صِفَةُ الْخَطِيبِ

وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ قُدْوَةٍ فِي الْخُطَابَةِ ، وَأَصْدَقُ مِثَالٍ
 لِلْخَطِيبِ الْكَامِلِ ، الَّذِي لَمْ يَفْتَهُ مِنْ خَصَائِصِ الْخُطَابَةِ
 وَوَاجِبَاتِهَا وَأَدَابِهَا وَمَحَاسِنِهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ : فَقَدْ كَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهِيرَ الصَّوْتِ وَاضِحَ الْمَخَارِجِ

حُلُو النِّبَرَاتِ ، لَطِيفَ الْإِشَارَاتِ ، جَمِيلَ السَّمْتِ ، مُهَابِ
الطَّلَعَةِ ، مَحْبُوبًا ، لَسِنًا فَصِيحًا ، بَيْنَ الْحُجَّةِ ، شَدِيدِ الْإِيمَانِ
وَالْيَقِينِ ، عَالِمًا بِمَنْ يُخَاطِبُهُمْ ، خَبِيرًا بِمَنْ يُحَدِّثُهُمْ ، وَاضِعًا
كُلَّ قَوْلٍ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي يَسْتَدْعِيهِ ، مُوجِزًا حِينَ يَكُونُ
النَّخِيرُ فِي الْإِيحَازِ ، مُطِيلًا حِينَ يَكُونُ النِّفْعُ فِي الْإِطَالَةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الْخَطِيبُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ

كَانَ الْخَطِيبُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِسْلَامِ كَالْخَطِيبِ
الْجَاهِلِيِّ فِي جَوْدَةِ الْمَنْطِقِ ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، وَسَدَادِ
الرَّأْيِ ، وَقَدْ زَادَ بِالْإِسْلَامِ نُورًا ، وَبِالْقُرْآنِ بَيَانًا . وَلِكَلَامِ
الرَّسُولِ قُوَّةٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا وَمَنْزِلَةٌ فِي الْفَصَاحَةِ لَا تُسَامِيهَا
مَنْزِلَةٌ ، فَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ ، وَأَبْلَغُ مَنْ رَقِيَ أَعْوَادَ
الْمَنْبَرِ مِنْ سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ فَكَمْ لِحَوَامِعِ كَلِمِهِ مِنْ

تَأْثِيرٍ فِي الْقُلُوبِ ، قَلَبَ بِهِ ، وَبِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ تِلْكَ
الْجَزِيرَةَ الْمُظْلِمَةَ بِالْجَهْلِ إِلَى هُدًى أَبَدِيٍّ ، أَفَاضَ عَلَى كَافَّةِ
الْمُسْكُونَةِ نُورًا وَضَاءً ، وَسَيَبْقَى هَذَا النُّورُ أَخْلَدَ عَلَى
الزَّمَنِ مِنَ الزَّمَنِ

هَيْئَةُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا — وَإِذَا
خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَأَشَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ
مُنْذِرُ جَيْشٍ . وَيَقُولُ : بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ — مَشِيرًا
بِسَبَابَتِهِ وَوُسْطَاهُ — وَكَانَ يَأْخُذُ بِالْعَصَى فَيَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ،
أَوْ يَتَوَكَّأُ أَحْيَانًا عَلَى قَوْسٍ — وَكَانَ لَهُ ثَوْبَانِ يَلْبَسُهُمَا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا انْصَرَفَ مِنْهَا طَوَّاهُمَا وَرَفَعَهُمَا

هَيْئَةُ الْخُطَابَةِ وَتَقَابِيرُهَا : لَدَى الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ
لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَالتَّحَقَّقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَامَ عَلَى

مِنْبَرِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، ثُمَّ تَبِعَهُمْ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْعَبَّاسِ
يَخْطُبُونَ الْجُمُعَةَ وَيَوْمُونَ النَّاسَ فِي صَلَاتِهَا .

وَقَدْ بَقِيَتْ الْخُطَابَةُ بَعِيدَةً عَنْ مَظَاهِرِ الرِّيَّاسَاتِ وَتَقَالِيدِ
الْمُلْكِ ، حَتَّى بَدَأَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَاتَّخَذَ الْمُقْصُورَةَ —
وَهِيَ سِيَاحٌ يُتَّخَذُ عَلَى الْمِحْرَابِ فَيَحُوزُهُ وَمَا يَلِيهِ — وَبَدَأَ
أَبْنُ عَبَّاسٍ ، فَدَعَا لِلْخَلِيفَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، دَعَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدْ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِهِ
فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْصُرْ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ — وَمَا زَالَ الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ
إِلَى الْآنِ .

ثُمَّ مَا زَالَتْ تَتَّسِعُ مَظَاهِرُ الْخُطَابَةِ بِاتِّسَاعِ تَقَالِيدِ
الْإِمَارَةِ وَتَمْتَدُّ بِامْتِدَادِ الْأُجْبَةِ وَالْعِظَمَةِ ، حَتَّى بَلَغَتْ مَدَاهَا
فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ وَمَا وَلِيَهُ مِنَ الْقُرُونِ عَلَى أَيْدِي خُلَفَاءِ
الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَمُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُنْبَتَّةِ مِنْ جِسْمِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .
فَكَثُرَتِ الشَّارَاتُ وَالسَّائِرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَاتَّخَذَتِ الْمُبَاخِرُ ،

وَأُطْلِقَ النَّدُّ وَالطَّيِّبُ ، وَفُرِشَتِ الطَّرَاحَاتُ ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ
 الْأَبْيَضُ — وَحَسَبْنَا أَنْ نَنْقُلَ إِلَيْكَ فِقْرَةً مِنْ وَصْفِ الْمُقْرِيزِيِّ
 لِرَكْبِ الْخَلِيفَةِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْفَاطِمِيِّ حِينَ خَرُوجِهِ لِخُطْبَةِ
 الْجُمُعَةِ ، وَمَا أَتْبَعَ يَوْمَئِذٍ مِنْ رُسُومٍ وَتَقَالِيدَ

قَالَ : — إِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ غُرَّةِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٨٠

تَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَكِبَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ
 بِالْمِظَلَّةِ الذَّهَبِيَّةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَحْوُ مِائَةِ خُمْسَةِ آلَافٍ مِنَ
 الْمُشَاةِ . وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ ، وَعَلَيْهِ الطَّيْلَسَانُ وَالسِّيفُ .

فَخَطَبَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ . وَأَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ رِقَاعَ
 الْمُتَظَامِينَ بِيَدِهِ . وَقَرَأَ مِنْهَا عِدَّةً — قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ : إِذَا

كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ رَمَضَانَ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْجَامِعِ
 الْأَنْوَرِ الْكَبِيرِ . فِي هَيْئَةِ الْمَوَاسِمِ بِالْمِظَلَّةِ وَمَا تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهُ مِنَ الْأَلَاتِ وَلِبَاسِهِ فِيهَا الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ تَوْقِيرًا
 لِلصَّلَاةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِنْدِيلِ وَالطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ الشَّمْرِيِّ .

فَيَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْخُطَابَةِ وَالْوَزِيرُ مَعَهُ ، بَعْدَ أَنْ يَتَقَدَّمَ
فِي أَوَّلِ النَّهَارِ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَيَفْرَشُ فِي الْمِحْرَابِ
ثَلَاثَ طَرَّاحَاتٍ . إِمَّا سَامَانِيٍّ أَوْ دَيْبَقِيٍّ أَيْضًا أَحْسَنُ
مَا يَكُونُ ؛ كُلُّ مِنْهُمَا مَنْقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ فَتَجْعَلُ الطَّرَّاحَاتُ
مُتَطَابِقَاتٍ ، وَيُعَلَّقُ سِتْرَانِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ؛ وَفِي السِّتْرِ الْأَيْمَنِ
كِتَابَةٌ مَرْقُومَةٌ بِالْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ وَاضِحَةٌ ، أَوَّلُهَا الْبِسْمَلَةُ
وَالْفَاتِحَةُ وَسُورَةُ الْجُمُعَةِ ، وَفِي السِّتْرِ الْأَيْسَرِ مِثْلُ ذَلِكَ ،
وَسُورَةُ « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » — قَدْ أُسْبِلَا وَفُرِشَا فِي
التَّحْلِيقِ فِي جَانِبِي الْمِحْرَابِ . ثُمَّ يَصْعَدُ قَاضِي الْقُضَاةِ الْمُنْبَرِ
وَفِي يَدِهِ مِدْخَنَةٌ بِهَا جَمَرَاتٌ وَيَجْعَلُ فِيهَا نَدَاً فَيُبْخَرُ الدَّرُورَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا النِّشَاءُ كَالْقُبَّةِ لِحُلُوسِ الْخَلِيفَةِ لِلْخُطَابَةِ ، فَيَأْتِي
الْخَلِيفَةُ فِي هَيْئَةٍ مُوقَّرَةٍ ، وَمِنْ ضَمَنِ رِكَابِهِ قُرَاءُ الْخُضْرَةِ
مِنَ الْجَا نَبِينَ ، يُطَرَّبُونَ بِالْقِرَاءَةِ نَوْبَةً بَعْدَ نَوْبَةٍ ، يَسْتَفْتِحُونَ
بِذَلِكَ مِنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى قَاعَةِ الْخُطَابَةِ مِنَ الْجَامِعِ ثُمَّ

تُحَفَظُ الْمُقْصُورَةُ مِنْ خَارِجِهَا

فَإِذَا أَذِنَ بِالْجُمُعَةِ دَخَلَ قَاضِي الْقُضَاةِ وَقَالَ : السَّلَامُ

عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرِيفِ الْقَاضِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،

الصَّلَاةُ بِرَحْمَتِ اللَّهِ . فَيَخْرُجُ الْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَرَاءَهُ ،

فَيَصْعَدُ الْمِنْبَرَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الذَّرْوَةِ تَحْتَ تِلْكَ الْقُبَّةِ

الْمُبَخَّرَةِ فَيَسْتَوِي جَالِسًا وَالْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الْمِنْبَرِ وَوَجْهُهُ

إِلَيْهِ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِالصُّعُودِ فَيَصْعَدُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَيَقْبِلُ

يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ يُزَرُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقُبَّةَ

لَأَنَّهَا كَالْهُودِجِ ثُمَّ يَنْزِلُ مُسْتَقْبِلًا فَيَقِفُ ضَابِطًا لِبَابِ

الْمِنْبَرِ ، فَيَخْطُبُ خُطْبَةً قَصِيرَةً مِنْ مَسْطُورٍ يُحْضَرُ إِلَيْهِ

مِنْ دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ يَقْرَأُ فِيهَا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . .

وَلَقَدْ سَمِعَ مَرَّةً فِي خُطَابَتِهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ قَرَأَ

فِي خُطْبَتِهِ « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ . . . الْآيَةُ » ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى أَبِيهِ وَجَدُّهُ

يَعْنِي سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَعْظُ النَّاسَ
وَعَظْمًا بَلِيغًا قَلِيلَ الْفَظِّ ، وَتَشْتَمِلُ الْخُطْبَةُ عَلَى الْفَاضِ جَزْأَةً
وَيَذْكُرُ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَقَالَ :
اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا .
وَيَتَوَسَّلُ بِدَعَوَاتٍ فَخْمَةٍ تَلِيْقُ بِمَثَلِهِ ، وَيَدْعُو لِلْوَزِيرِ
إِنْ كَانَ وَلِلْجِيُوشِ بِالنَّصْرِ وَالتَّالِيْفِ وَلِلْعَسَاكِ بِالظَّفَرِ
وَعَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُخَالَفِينَ بِالْهَلَاكِ وَالْقَهْرِ . ثُمَّ يَخْتِمُ
بِقَوْلِهِ « أَذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ » فَيَطْلَعُ مِنْ زَرَرٍ عَلَيْهِ
وَيَفُكُ ذَلِكَ التَّزْرِيرَ وَيَنْزِلُ الْقَهْقَرَى . وَسَبَبُ التَّزْرِيرِ
عَلَيْهِمْ قِرَاءَتُهُمْ مِنْ مَسْطُورٍ ، لَا كَعَادَةِ الْخُطْبَاءِ ، فَيَنْزِلُ
الْخَلِيفَةُ ، وَيَصِيرُ عَلَى تِلْكَ الطَّرَاحَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْمِحْرَابِ
وَحْدَهُ إِمَامًا ، وَيَقِفُ الْوَزِيرُ وَقَاضِي الْقَضَاةِ صَفًّا وَمِنْ
وَرَائِهِمَا الْأُسْتَاذُونَ الْمُحَنِّكُونَ وَالْأُمَرَاءُ الْمُطْرِقُونَ وَأَرْبَابُ
الرُّتَبِ مِنْ أَصْحَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ ، وَالْمُؤَدِّونَ وَقُوفُ

وَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِحِفْظِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْوَزِيرُ
الْخَلِيفَةَ أَسْمَعَ الْقَاضِي فَأَسْمَعَ الْقَاضِي الْمُؤَذِّنَ وَأَسْمَعَ
الْمُؤَذِّنُونَ النَّاسَ . هَذَا وَالْجَامِعُ مَشْحُونٌ بِالْعَالَمِ لِلصَّلَاةِ
وَرَاءَهُ « اهـ .

وَوَضَعَ رُءُوسَهُمْ إِلَى الْأَمْصَارِ وَالْبِلْدَانِ يَتَوَلَّوْنَ الْخُطَابَةَ بِالنِّيَابَةِ
عَنِ الْخَلِيفَةِ إِلَى سَنَةِ ٢٤٢ هـ فِي مِصْرَ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ فِي
مِصْرَ يَوْمَ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُصَلِّي بِهِمْ كُلَّ صَلَاةٍ جُمُعَةٍ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثِ : الْأَزْهَرِ ،
وَالْأَنْوَرِ - الْحَاكِمِيِّ - وَالْعَتِيقِ - مَسْجِدِ عَمْرِو -
عَدَا الْجُمُعَةِ الْأُولَى ، فَقَدْ كَانَ يُصَلِّي بِهَا فِي مُصَلَّى قَصْرِهِ .
وَسَبَبُ هَذَا التَّنْقِيلِ ؛ الرِّافَةُ بِالنَّاسِ . وَبَعْدَ أَنْ انْقَضَى عَهْدُ
الْفَاطِمِيِّينَ وَمَلَكَ الْأَيُّوبِيُّونَ مِصْرَ الْغَوَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ
الْفَاطِمِيُّونَ .

لباس الخطبة ولهبتها في العهد الفاطمي : وهالك ما ذكره
أبن جبير في وصف خطبة الفاطميين :

« يَأْخُذُ الْخُطِيبُ فِي الْخُطْبَةِ مَا خَذَا سُنِّيًّا يَجْمَعُ فِيهِ
الدُّعَاءُ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلِأُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ . وَلِعَمِّي الرَّسُولِ الْكَرِيمِينَ : حُزْرَةَ وَالْعَبَّاسِ .
وَيُلَطِّفُ الْوَعْظَ وَيُرَقِّقُ التَّذْكِيرَ ، حَتَّى تَخْشَعَ الْقُلُوبُ
الْقَاسِيَةُ وَتَتَفَجَّرَ الْعُيُونُ الْجَامِدَةُ . وَيَأْتِي لِلْخُطْبَةِ لِبَاسُ
السَّوَادِ عَلَى رَسْمِ الْعَبَّاسِيِّينَ . وَصِفَةُ لِبَاسِهِ ، بُرْدَةٌ عَلَيْهَا
طَيْلَسَانٌ شُرْبٌ بِأَسْوَدَ — وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْمَغْرِبِ
بِالْإِحْرَامِ — وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ، وَعِنْدَ صُغُودِهِ
الْمِنْبَرِ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ الْمِنْبَرَ ضَرْبَةً يُسْمَعُ بِهَا الْحَاضِرِينَ ،
كَأَنَّهَا إِذْنَانُ بِالْإِنْصَاتِ ، وَفِي تَوَسُّطِهِ أُخْرَى ، وَفِي انْتِهَاءِ
صُغُودِهِ أُخْرَى ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى الْحَاضِرِينَ يَمِينًا وَشِمَالًا ،
وَيَقِفُ بَيْنَ رَايَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فِيهِمَا تَجْزِيعُ بَيَاضٍ قَدْ
رُكِّزَتَا عَلَى الْمِنْبَرِ »

وَلِبَاسُ السَّوَادِ هُوَ شِعَارُ اتَّخَذَهُ الْعَبَّاسِيُّونَ كَمَا
اتَّخَذَ الْأُمَوِيُّونَ قَبْلَهُمُ الْبَيَاضَ . وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بِلِبَاسِ
السَّوَادِ بِمِصْرَ : الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

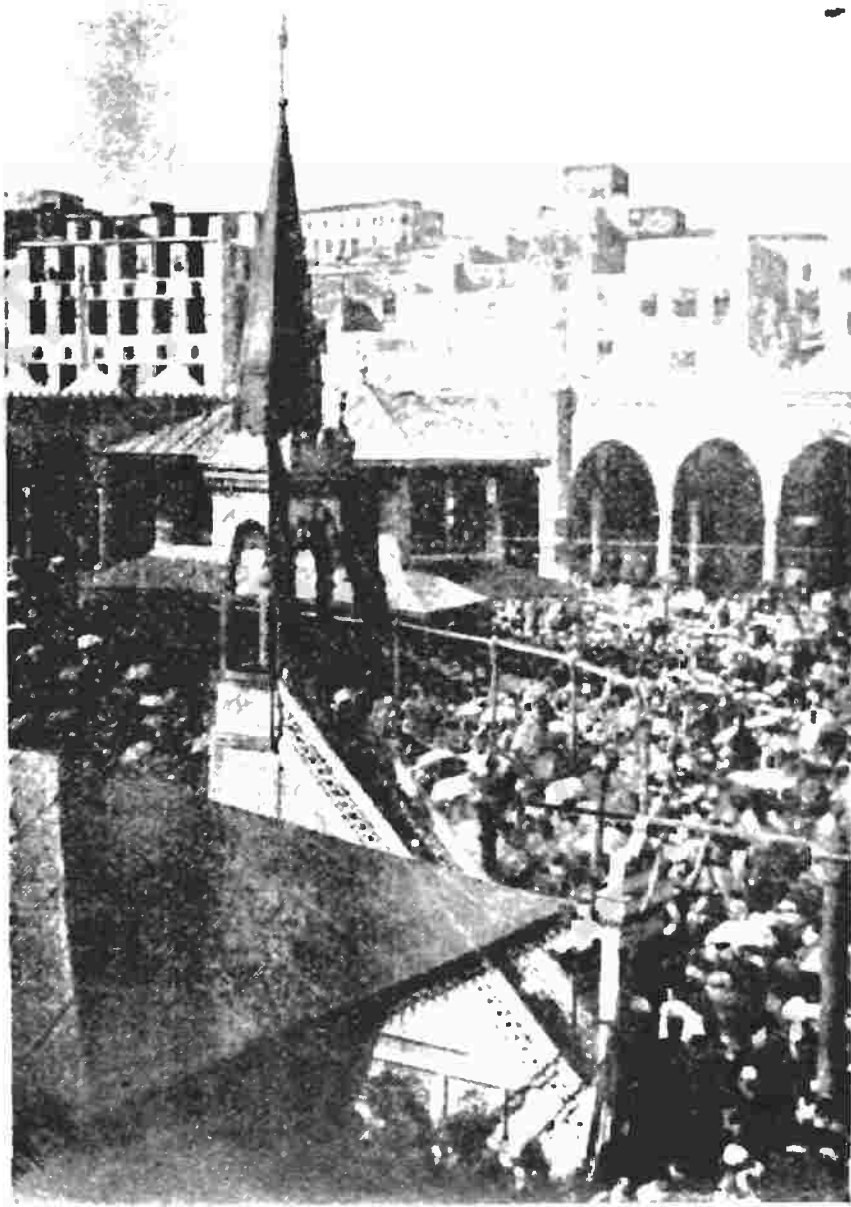
سنة ١٥٢ هـ

الْمَنْبَرُ فِي الْإِسْلَامِ

أَسْلَفْنَا أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَخْطُبُ عَلَى مَرَّةٍ تَفِيعٍ
مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ جَدَّتِ الْمَنَابِرُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَدَعَانَا ذَلِكَ إِلَى
بَعْضِ الْحَدِيثِ عَنْ نَشْأَةِ هَذِهِ الْمَنَابِرِ وَتَارِيخِهَا :

منبر المدينة : كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ،
يَخْطُبُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى جَذْعِ نَخْلَةٍ ، وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ
الْهِجْرَةِ — كَمَا رَوَى الطَّبْرِيُّ — اتَّخَذَ مِنْبَرًا مِنْ خَشَبِ
الْأَثَلِ ذَاتِ ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مِنْهُ ،
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ
تَأْدِيبًا فِي حَقِّ الرُّسُولِ . وَجَاءَ عُمَرُ فَخَطَبَ عَلَى الدَّرَجَةِ

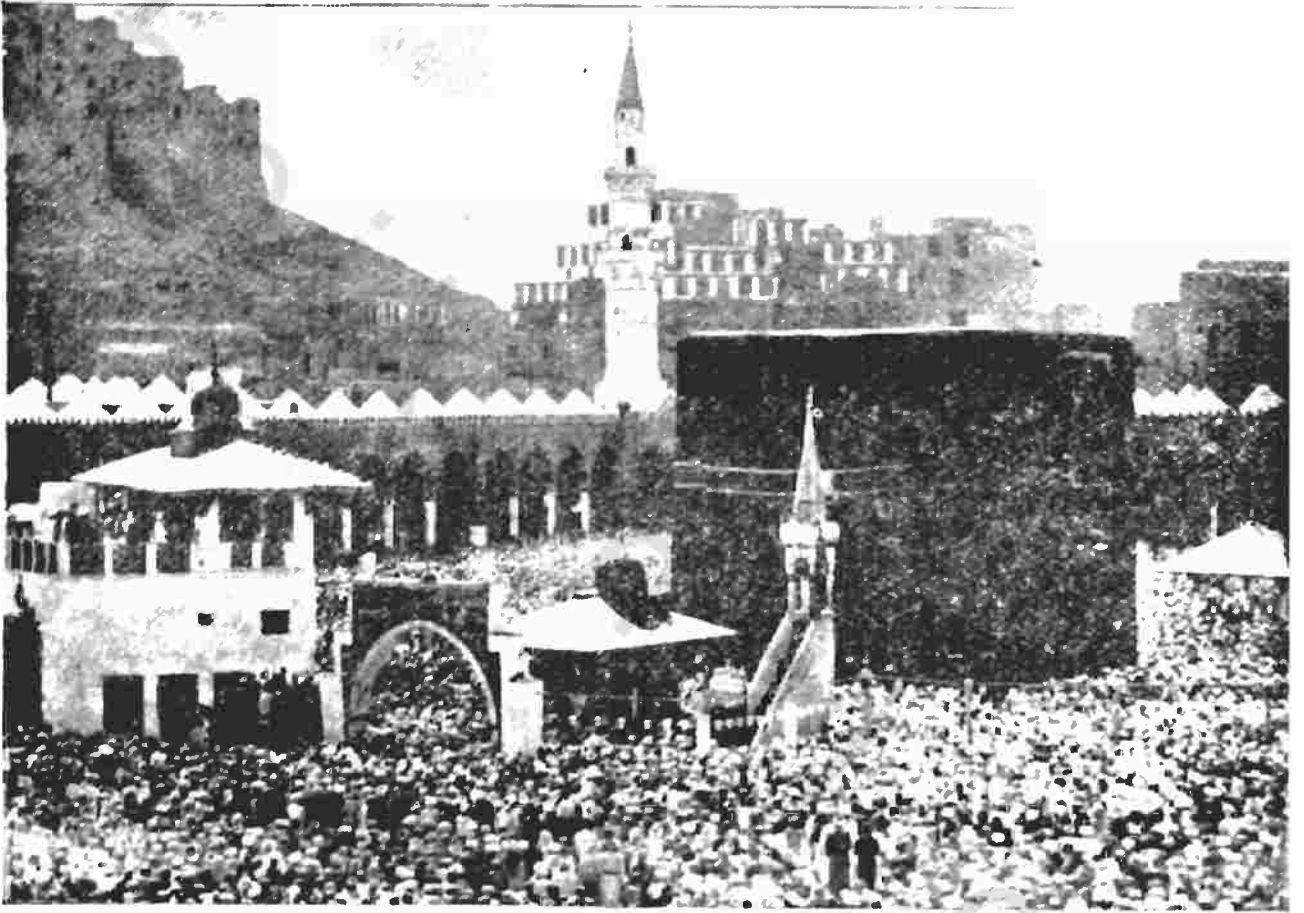
الأولى وأخيراً جليته على الأرض تأذّباً في حقّ الرّسولِ



شكل (١) صورة الخطيب وهو يخطب على منبر مكة
في صلاة الجمعة

وأبي بكرٍ . وَكَانَ الْمِنْبَرُ وَالْعَصَا هُمَا عَلَامَتَا الشَّرَفِ يَتَمَيَّزُ
بِهِمَا الْوَلَايَ أَوْ الْقَاضِي فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ تَطَوَّرَتْ

الْعَصَا حَتَّى صَارَتْ صَوْلَجَانًا . خَاصَّةً فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَفِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ



شكل (٢) الكعبة المشرفة والناس حولها يصلون

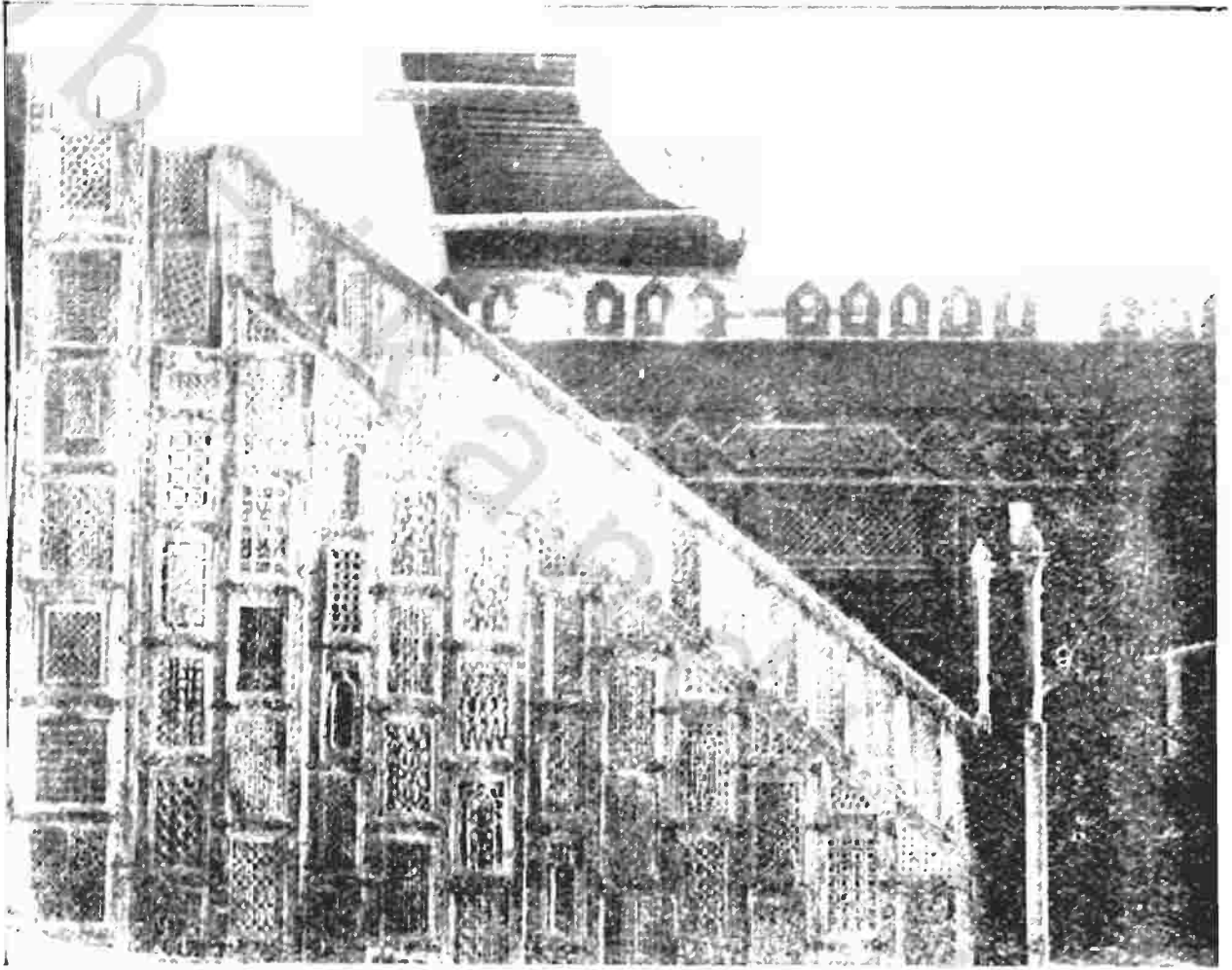
أَنْ يَزِيدَ سِتَّ دَرَجَاتٍ مِنْ أَسْفَلِهِ . فَمَسَارُ لَهُ تِسْعُ دَرَجَاتٍ
وَبَلَغَ طَوْلُهُ أَرْبَعَةَ أَذْرُعَ وَشِبْرًا . وَكَانَ الْخُلَفَاءُ يَقِفُونَ
عَلَى السَّابِغَةِ . وَهِيَ الْأُولَى مِنَ الْمِنْبَرِ النَّبَوِيِّ . ثُمَّ أُحْتَرِقَ
هَذَا الْمِنْبَرُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٥٠ هِجْرِيَّةً أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ

بِاللهِ ، فَجَدَّدَ لَهُ الْمُظَفَّرُ صَاحِبُ الْيَمَنِ مِنْبَرًا ذَا رُمَاتَيْنِ
وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَنَصَبَ فِي مَوْضِعِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ سَنَةَ ٦٥٦
هَجْرِيَّةً وَفِي سَنَةِ ٦٦٦ أَرْسَلَ الظَّاهِرُ بِيَرْسُ مَلِكُ مِصْرَ
مِنْبَرًا فَازِيلَ ذَاكَ وَوَضَعَ هَذَا مَكَانَهُ ، وَطُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعَ
وَارْتِفَاعُهُ سَبْعَةٌ وَكُسْرٌ ، وَدَرَجَاتُهُ سَبْعٌ بِالْمَقْعَدِ ثُمَّ غُيِّرَ
هَذَا بِمَنْبَرٍ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقَ سَنَةِ ٧٩٧ ثُمَّ اسْتُبْدِلَ بِمَنْبَرٍ أَرْسَلَهُ
الْمُؤَيَّدُ سَنَةَ ٨٢٠ . وَلَمَّا أُحْتَرِقَ فِي سَنَةِ ٨٨٦ أَقَامَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مِنْبَرًا مِنَ الْآجُرِّ الْمُطْلَى بِالنُّورَةِ غَيْرَ بِمَنْبَرٍ مِنَ
الرُّخَامِ بَعَثَ بِهِ الْأَشْرَفُ قَايَتُبَايَ سَنَةَ ٨٨٨ ثُمَّ نُقِلَ هَذَا
إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ وَوَضَعَ مَكَانَهُ مِنْبَرٌ مِنَ الرُّخَامِ أَرْسَلَهُ
السُّلْطَانُ مُرَادُ سَنَةِ ٩٩٨ وَلَا يَزَالُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

منبر مكة : كَانَ الْخُطَبَاءُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُلَاةِ يَخْطُبُونَ

بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِيَامًا عَلَى الْأَرْضِ . حَتَّى
كَانَتْ سَنَةُ ٤٤٤ هَجْرِيَّةً إِذْ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ حَاجًّا وَصَحْبَتُهُ مِنْبَرٌ مِنْ

خَشَبِ ذُو دَرَجَاتٍ ثَلَاثٍ . وَلَمَّا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ ، حَمَلَ
مَعَهُ مَنِيرًا مِنْ خَشَبِ ذَا دَرَجَاتٍ تِسْعٍ . ثُمَّ أَمَرَ الْوَاتِقُ الْعَبَّاسِيُّ



شَكْل (٣) أَقْدَمُ مَنِيرٍ مَوْجُودٍ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ — مَنِيرُ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ
بِالْقَيْرَوَانِ أُنْشِيَ سَنَةَ ٢٦١

بِعَمَلِ ثَلَاثِ مَنَابِرَ لِلْمَسْجِدِ وَمِنْهُ وَعَرْفَةٌ . وَلَمَّا حَجَّ الْمُتَنَصِّرُ
ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيُّ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ ، جُعِلَ لَهُ مَنِيرٌ
عَظِيمٌ فَخُطِبَ عَلَيْهِ بِحِكْمَةٍ . وَجُعِلَ لِلْمَسْجِدِ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةٌ

مَنَابِرَ . فَمِنْهَا ، مَنِيرٌ عَمِلَهُ وَزِيرُ الْمُقْتَدِي الْعَبَّاسِي . ثُمَّ مَنِيرٌ
الْأَشْرَفِ ، وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ . ثُمَّ مَنِيرٌ « شَيْخُو » صَاحِبِ
مِصْرَ ، وَمَنِيرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (خَوْشِ قَدَمَ) وَقَايَتَبَايُ
وَالسُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ خَانُ . وَهُوَ لَمْ يَزَلْ إِلَى الْآنِ أَنْظَرُ

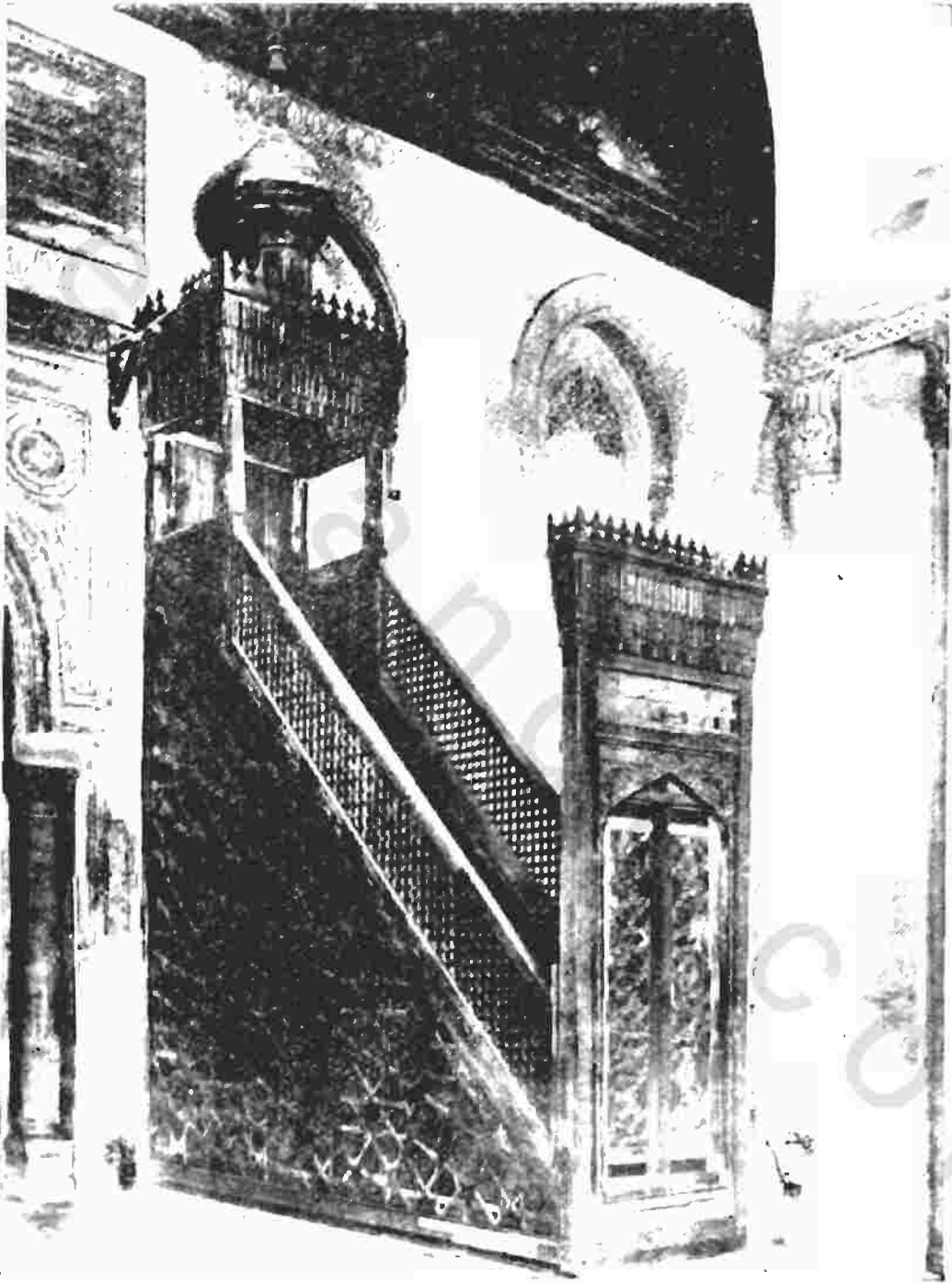
شكل (٢ و ١)

وَأَقْدَمُ مَنِيرٍ مَوْجُودٍ الْآنَ بِالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ « مَنِيرُ
الْقَيْرَوَانِ » صُنِعَ هَذَا الْمَنِيرُ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الْأَغْلَبِ سَنَةَ ٢٦١ هِجْرِيَّةً وَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَى الْآنِ - أَنْظَرُ

شكل (٣)

المنابر في مصر - أَوَّلُ مَنِيرٍ بُنِيَ بِمِصْرَ مَنِيرُ جَامِعِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِمَدِينَةِ الْفُسْطَاطِ . أَمَّا فِي قُرَى مِصْرَ فَلَمْ
يَكُنْ يُخْطَبُ فِيهَا إِلَّا عَلَى الْعَصَا بِجَانِبِ الْمِحْرَابِ . إِلَى
أَنْ وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُوسَى مِنْ قَبْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْأُمَوِيَّ فَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ الْمَنَابِرِ فِي الْأَوْقَافِ سَنَةَ ١٣٢ هِجْرِيَّةً *

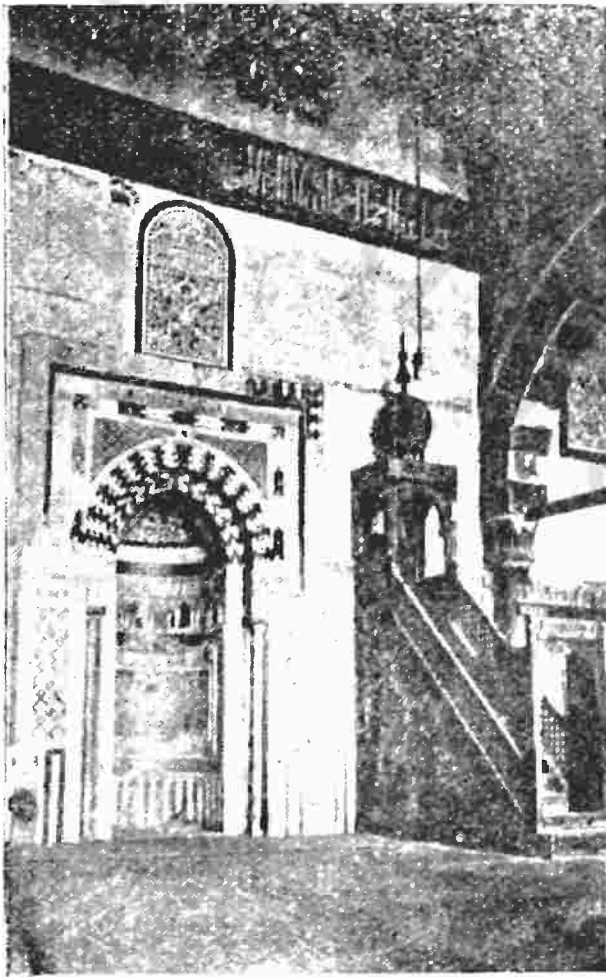
وَاسْتَمَرَّتِ الْمَنَابِرُ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ بِحُجْمٍ أَكْبَرَ مِمَّا



شكل (٤) منبر مسجد ابن طولون بمصر سنة ٦٩٦ هـ

كَانَتْ عَلَيْهِ زَمَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمَرَ

الْمَهْدِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بِتَصْغِيرِهَا وَجَعَلَهَا بِقَدْرِ
مَنْبَرِ النَّبِيِّ سَنَةَ ١٦١ وَلَكِنَّهَا عَادَتْ إِلَى الْكَبِيرِ بَعْدَ ذَلِكَ
وَقَدْ كَانَتْ الْمَنَابِرُ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى الْإِسْلَامِيَّةِ يُجْعَلُ
تَحْتَ دَرَجَتِهَا قَنْطَرَةٌ يُصَلِّي فِيهَا الْمُصَلُّونَ حَتَّى لَا يَنْقُطِعَ



الْصَّفِّ ثُمَّ عُمِلَتْ
الْمَنَابِرُ فِي الْعَهْدِ
الْفَاطِمِيِّ وَمَا بَعْدَهُ
سَدَّ أَبْدُونِ نَافِذَتَيْنِ فِي
الْجَانِبَيْنِ، كَمَا يُشَاهَدُ
فِي مَنْبَرِ الْجَامِعِ
الْعَمْرِيِّ « بِقَوْصِ »
الَّذِي أَنْشَأَهُ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ طَلَّاعُ سَنَةِ
٥٥٠ وَفِي مَنْبَرِ الْجَامِعِ

شكل (٥) منبر مسجد المارداني عصر ٥٧٤٠ هـ

الطُّولُونِيِّ الَّذِي أَنْشَأَ سَنَةَ ٦٩٦ شكل (٤) وَفِي مَنْبَرِ جَامِعِ الْمَارْدَانِيِّ
الَّذِي أَنْشَأَ سَنَةَ ٧٤٠ شكل (٥) وَغَيْرِهَا مِنْ مَنَابِرِ مِصْرَ الْكَثِيرَةِ

القسم الأول

فِي الْمَأْثُورِ مِنْ لُؤْلُؤِ الْبَيَانِ الْجَافِلِيِّ ، وَجَوْهَرِ الْكَلَامِ
النَّبَوِيِّ ، وَدُرَرِ الْقَوْلِ تَمَّا خُطِبَ بِهِ الْخُلَفَاءُ ، وَالْأُمَرَاءُ ،
وَالْقَوَادُّ ، وَالْوُعَاظُ ، وَالْعُلَمَاءُ فِي الْعُصُورِ الذَّهَبِيَّةِ لِأَدَبِ
الْعَرَبِ ، وَعُصُورِ النُّورِ لِلْهِدَايَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الدِّينِيَّةِ

—•••••—

خطبة جاهلية

خطبة كعب بن لؤي

وَهُوَ الْجَدُّ السَّابِعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« إِسْمَعُوا وَعُوا ، وَتَعَلَّمُوا تَعَلَّمُوا ، وَتَفَهَّمُوا تَفَهَّمُوا *
لَيْلٌ سَاجٍ وَنَهَارٌ ضَاحٍ ، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ ، وَالْأَوَّلُونَ
كَالْآخِرِينَ ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى بَلَاءٍ * فَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا
أَحْوَالَكُمْ * فَهَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ هَلَكَ رَجَعَ ، أَوْ مَيِّتًا نُشِرَ *

الدَّارُ أَمَّاكُمْ ، وَالظَّنُّ خِلَافٌ مَا تَقُولُونَ ، زَيْنُوا حُرْمَكُمْ
وَعَظُمُوهُ ، وَتَسْكُرُوا بِهِ وَلَا تَفَارِقُوهُ ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ
وَسَيُخْرِجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ

نَهَارٌ وَكَلِيلٌ وَأُخْتِلَافٌ حَوَادِثُ
يُؤْبَانُ بِالْأَحْدَاثِ حَتَّى تَأْتِيَ بَا
صُرُوفٌ وَأَنْبَاءٌ تَقْلِبُ أَهْلَهَا
عَلَى غَفْلَةٍ يَا أَيُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
ثُمَّ قَالَ

يَا لَيْتَنِي شَهِدْتُ فَحَوَاءَ دَعْوَتِهِ حِينَ الْمَشِيرَةِ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا
خُطْبَةُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - فِي قَرِيشٍ وَخِزَاعَةَ
تَنَافَرَتْ قُرَيْشٌ وَخِزَاعَةٌ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
فَخَطَبَهُمْ بِمَا أَدْعَنَ لَهُ الْفَرِيقَانِ بِالطَّاعَةِ . قَالَ :

« أَيُّهَا النَّاسُ : نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَذُرِّيَّةُ إِسْمَاعِيلَ ،
وَبَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَبَنُو قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ ، وَأَرْبَابُ

مَكَّةَ ، وَسُكَّانُ الْحَرَمِ : لَنَا ذِرْوَةُ الْحَسَبِ ، وَمَعْدِنُ
 الْمَجْدِ : وَلِكُلِّ فِي كُلِّ حِلْفٍ ، يَجِبُ عَلَيْهِ نُصْرَتُهُ ، وَإِجَابَةُ
 دَعْوَتِهِ ، إِلَّا مَا دَعَا إِلَى عُقُوقِ عَشِيرَةٍ ، وَقَطَاعِ رَحِمٍ :
 يَا بَنِي قُصَيٍّ : أَنْتُمْ كَفَعْتُمْ شَجَرَةَ ، أَيُّهَا كُسِرَ أَوْحَشَ
 صَاحِبُهُ . وَالسَّيْفُ لَا يُصَانُ إِلَّا بِغَمْدِهِ ، وَرَأَى الْعَشِيرَةَ
 يُصِيبُهُ ، سَهْمُهُ ، وَمَنْ أَمَحَّكَهُ اللَّجَاجُ ، أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَنِي «
 أَيُّهَا النَّاسُ : الْحِلْمُ شَرَفٌ ، وَالصَّبْرُ ظَفَرٌ ، وَالْمَعْرُوفُ
 كَنْزٌ ، وَالْجُودُ سُودٌ ، وَالْجَهْلُ سَفَهٌ ، وَالْأَيَّامُ دَوْلٌ ،
 وَالذَّمُّ غَيْرٌ ، وَالْمَرْءُ مَنَسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ ، وَمَا خُوذَ بِعَمَلِهِ :
 فَاصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ ، وَدَعُوا الْفُضُولَ
 تُجَانِبَكُمْ السُّفَهَاءُ ، وَأَكْرِمُوا الْجَلِيسَ يَمُرُّ نَادِيَكُمْ ،
 وَحَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يُرْغَبُ فِي جِوَارِكُمْ ، وَأَنْصِفُوا مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ يُوثَقَ بِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا
 رِفْعَةٌ : وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّيْنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرْفَ ،

وَتَهْلِكُ الْمَجْدُ « وَإِنْ نَهْنَهَ الْجَاهِلِ أَهْوَنُ مِنْ جَرِيرَتِهِ »
 وَرَأْسُ الْعَشِيرَةِ يَحْمِلُ أَنْقَالَهَا « وَمَقَامُ الْحَلِيمِ عِظَةٌ لِمَنْ
 انْتَفَحَ بِهِ . فَقَالَتْ قُرَيْشٌ « رَضِينَا بِكَ أَبَا نَضْلَةَ »

وصية عمرو بن كلثوم لابنيه

« يَا بَنِيَّ : إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مَا لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ
 آبَائِي وَأَجْدَادِي وَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرٍ مُقْتَبِلٍ ، وَأَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ
 بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ، وَالْأُمَمَاتِ وَالْأَوْلَادِ . فَاحْفَظُوا عَنِّي
 مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ رَجُلًا قَطُّ أَمْرًا إِلَّا عَيَّرَ
 بِي مِثْلَهُ ، إِنْ حَقًّا فَحَقًّا وَإِنْ بَاطِلًا فَبَاطِلًا » وَمَنْ سَبَّ
 سَبًّا فَكَفُّوا عَنِ الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لِأَعْرَاضِكُمْ وَوَصَلُوا
 أَرْحَامَكُمْ تَعْمُرُوا دَارَكُمْ * وَأَكْرِمُوا جَارَكُمْ يَحْسُنْ
 ثَنَاؤُكُمْ * وَزَوِّجُوا بَنَاتَ الْعَمِّ ، بَنِي الْعَمِّ ، فَإِنْ تَعَدَّيْتُمْ
 بِهِنَّ إِلَى الْغُرَبَاءِ فَلَا تَأْلُوا بِهِنَّ إِلَّا كَفَاءً ، وَأَبْعِدُوا بَيُوتَ
 النِّسَاءِ عَنِ بَيُوتِ الرِّجَالِ ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَعْفَى لِلذِّكْرِ *

وَمَتَى كَانَتِ الْمُعَايِنَةُ وَاللِّقَاءُ ، فَفِي ذَلِكَ دَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ .
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ ، كَمَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ . وَقُلْ مَنْ
أَنْتَ حُرْمَةٌ لِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْتَ بَكَتَ حُرْمَتَهُ . وَأَمْنَعُوا الْقَرِيبَ
مِنْ ظُلْمِ الْغَرِيبِ ، فَإِنَّكَ تَذِلُّ عَلَى قَرِيبِكَ ، وَلَا يَحِلُّ بِكَ
ذُلُّ غَرِيبِكَ . وَإِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي الدِّمَاءِ فَلَا يَكُنْ حَقُّكُمْ لِلِقَاءِ
قَرَبٍ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ وَوَدَّ خَيْرٌ مِنْ خُلْفٍ . وَإِذَا حَدَّثْتُمْ
فَعَمُوا ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا ، فَإِنَّ مَعَ الْكُثَارِ الْإِهْذَارَ .
وَمَوْتُ عَاجِلٍ خَيْرٌ مِنْ ضَيِّ آجِلٍ . وَمَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ
إِلَّا دَهَانِي بَعْدَهُ زَمَانٌ . وَرُبَّمَا شَجَانِي مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ
عَنَانِي . وَمَا عَجِبْتُ مِنْ أَحَدُوثَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ بَعْدَهَا أُعْجُوبَةً .
وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَشْجَعَ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ ، وَخَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ
ظِلِّ السُّيُوفِ . وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا رَوِيَّةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ،
وَلَا فِيمَنْ إِذَا عُوْتُبَ لَمْ يُعْتَبَ . . . إِنِّي لَمْ أَمُتْ وَلَكِنْ
هَرَمْتُ ، وَدَخَلْتَنِي ذِلَّةٌ فَسَكَتُ ، وَضَعُفَ قَلْبِي فَأَهْتَرْتُ .
سَامَكُمْ رَبُّكُمْ وَحَيَّاكُمْ

خطبة أبي طالب

فِي زَوَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ
 «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زُرْعِ إِبْرَاهِيمَ ، وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ ،
 وَجَعَلَ لَنَا بَلَدًا حَرَامًا ، وَيَتًا مُحْجُوجًا ، وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ
 عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِي ، مَنْ لَا يُوزَنُ
 بِهِ قَتْلُ مَنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَيْهِ ؛ بَرًّا وَفَضْلًا ، وَكَرَمًا
 وَعَقْلًا ، وَمَجْدًا وَتَبْلًا » وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلٌّ ، فَإِنَّمَا الْمَالُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ ، وَعَارِيَةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ ، وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ بِنْتُ
 خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ ، وَلَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا أَحْبَبْتُمْ مِنْ
 الصَّدَاقِ فَعَلَى »

خطبة ابي طالب

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم

أَوَّلُ خُطْبَةٍ لَهُ بِمَكَّةَ حِينَ دَعَا قَوْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَمْدَ اللَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرَّاغِبَ لَا يَكْذِبُ
 أَهْلَهُ ، وَاللَّهُ لَوْ كَذَبَتْ النَّاسَ جَمِيعًا مَا كَذَبْتُمْ ، وَلَوْ

غَرَرْتُ النَّاسَ جَمِيعًا مَا غَرَرْتُكُمْ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَاللَّهُ لَتَمُوتُنَّ
كَمَا تَنَامُونَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَلَتَحَاسِبُنَّ بِمَا
تَعْمَلُونَ ، وَلَتَجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا ، وَبِالشُّرِّ سُوءًا ،
وَإِنَّمَا لِحِجَّةٍ أَبَدًا ، أَوْ لِنَارٍ أَبَدًا .

خطبته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ وَلَنَصَرَ عَبْدُهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
وَحْدَهُ ، أَلَا كُلُّ مَأْثَرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدْعَى ، فَهُوَ تَحْتَ
قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ ، وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ، أَلَا وَقَتْلُ
الْخَطَا مِثْلُ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا ، فِيهِمَا الدِّيَّةُ مُغْلَظَةٌ ،
مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْ لَادُهَا * يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ :
إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِالْآبَاءِ .
النَّاسُ مِنْ آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ تَلَا (يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. (الآية)
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ (أَوْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ) مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟
قَالُوا خَيْرًا ، أَخُ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، قَالَ : أَذْهَبُوا
فَإِنَّهُمْ الطُّلَقَاءُ .

أول خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم بالمدينة

حَمْدُ اللَّهِ وَاتِّسَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِمُوا لِنَفْسِكُمْ ، تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ
لَيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ لِيَدْعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثُمَّ
لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجِبُهُ دُونَهُ :
أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَغَكَ ، وَآتَيْكَ مَالًا ، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ،
فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَلْيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَا يَرَى شَيْعًا ،
ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ
يَبْقَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْ بِشِقِّ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ

يُجِدُ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنَّ بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا
إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

خطبته في أول جمعة جمعها بالدينة

« الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَشْهَدُ بِهِ وَأُؤْمِنُ
بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ،
وَقِلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ ،
وَدُنُوءٍ مِنَ السَّاعَةِ ، وَقُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ ، مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ ، وَمَنْ يَعَصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَفَرَّطَ ، وَضَلَّ
ضَلَالًا لَا بَمِيدَ ، وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَحْضَهُ عَلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى
اللَّهِ ، فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ

ذَلِكَ نَصِيحَةٌ ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا ، وَإِنْ تَقْوَى اللَّهَ
 لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَخَافَهُ مِنْ رَبِّهِ ؛ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى
 مَا تَبْنُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ
 اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَذُخْرًا فِي مَا بَعْدَ
 الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ
 « يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ، وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ،
 وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » وَالَّذِي صَدَقَ قَوْلُهُ ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ
 لَا خُلْفَ لَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ « مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ
 لَدَى ، وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ » فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ
 وَآجِلِهِ ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ
 سَيِّئَاتِهِ ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
 عَظِيمًا ، وَإِنْ تَقْوَى اللَّهَ يُوَفِّي مَقْتَهُ ، وَيُوَفِّي عُقُوبَتَهُ ، وَيُوَفِّي
 سَخَطَهُ . وَإِنْ تَقْوَى اللَّهَ يَبَيِّضُ الْوُجُوهَ ، وَيَرْضَى الرَّبُّ ،

وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ . خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَلَا تَفَرُّطُوا فِي جَنْبِ
 اللَّهِ . قَدْ عَلَّمَكُمْ اللَّهُ كِتَابَهُ ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ ، لِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ . فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
 إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
 اجْتَبَاكُمْ وَسَبَّأَكُمْ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ يَدِهِ ،
 وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ يَدِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَأَكْثَرُوا
 مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَأَعْمَلُوا لِمَا بَعَثَ الْيَوْمَ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ
 مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، ذَلِكَ بَأَنَّ
 اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ ، وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ
 وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

خطبته في مرض موته صلى الله عليه وسلم

أَخَذَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ
 قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ
 النَّاسُ ، فَقَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ . فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ

اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَإِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفُوقٌ مِّنْ بَيْنِ
 أَظْهَرِكُمْ ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي
 فَلَيْسَتْقِدْ مِنْهُ ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي
 فَلَيْسَتْقِدْ مِنْهُ ، وَمَنْ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا ، فَهَذَا مَالِي فَلْيَاخُذْ
 مِنْهُ ، وَلَا يَخْشَ الشَّحْنَاءَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِي .
 أَلَا وَإِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ مِنِّي حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ ، أَوْ حَلَلَنِي
 فَلَقَيْتُ رَبِّي وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ . وَقَدْ أَرَى أَنْ هَذَا غَيْرُ
 مَعْنٍ عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« أَيُّهَا النَّاسُ : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا قَدْ كُتِبَ ،
 وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا قَدْ وَجَبَ ، وَكَانَ الَّذِي نُسَبِّحُ
 مِنَ الْأُمُوتِ سَفَرٌ ، عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبَوِّسُهُمْ
 أَجْدَاثَهُمْ ، وَنَأْكُلُ مِنْ تَرَائِثِهِمْ ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ .
 وَنَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ . طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ

عَيْبُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ ، طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالًا اكْتَسَبَهُ
 مِنْ بَيْتِ مَعْصِيَةٍ ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ ، وَخَالَطَ
 أَهْلَ الدَّلَالِ وَالْمُسْكِنَةِ . طُوبَى لِمَنْ زَكَّتْ وَحَسَّنَتْ خَلِيقَتَهُ ،
 وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَعُزِّلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ . طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ
 الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَوَسِعَتْهُ
 السُّنَّةُ ، وَلَمْ تَسْهَوْهُ الْبِدْعَةُ .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
 أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ
 يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ . إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيْنَهُ اللَّهُ
 فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَأَخْتَارَهُ عَلَى
 مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ .
 أَحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ ، وَأَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلَا

تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقْسُوا عَلَيْهِ قُلُوبَكُمْ . أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَحَدِّقُوا صَالِحَ مَا تَعْمَلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

خطبة له عليه الصلاة والسلام بعد العصر
« أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ . أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ؛ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ النَّسَاءُ . أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا عَامَهُ ... وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُبُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا حُمْرَةٌ عَلَى أَطْرَافِ السَّعَفِ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيهَا مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيهَا مَضَى »

خطبة له صلى الله عليه وسلم
« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنْ لَكُمْ نِهَايَةٌ فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ

نَحَافَتَيْنِ ، أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فَاعِلٌ فِيهِ ، وَأَجَلٍ بَاقٍ
لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ،
وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنْ الْحَيَاةِ
قَبْلَ الْمَمَاتِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ
مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ ، إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ .

خطبة أخرى له عليه الصلاة والسلام

« أَلَا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ،
وَبَادِرُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ قَبْلَ أَنْ تَشْغَلُوا ، وَصِلُوا الَّذِي
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ
فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، تَرْزُقُوا وَتُوجِرُوا وَتُنَصِّرُوا ، وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ — عَزَّ وَجَلَّ — قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ ، فِي
مَقَامِي هَذَا ، فِي عَامِي هَذَا ، فِي شَهْرِي هَذَا ، إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي . فَمَنْ تَرَكَهَا وَلَهُ إِمَامٌ ، فَلَا
جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ . أَلَا وَلاَحِجَّ لَهُ .

أَلَا وَلَا صَوْمَ لَهُ . أَلَا وَلَا سَدَقَةَ لَهُ . أَلَا وَلَا بَرَائَةَ لَهُ . أَلَا
وَلَا يَوْمَ أُغْرَانِي مُهَاجِرًا . أَلَا وَلَا يَوْمَ فَاجِرِ الْمُؤْمِنَاءِ . إِلَّا
أَنْ يَقْهَرَهُ مُسْلِمَانُ يَخَافُ سَيْفَهُ أَوْ سَوْطَهُ »

خطبته صلى الله عليه وسلم بالخييف

وَخَطَبَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى ، فَقَالَ : « نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا
سَمِعَ مَقَاتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ
حَامِلٍ فَقَّهٍ لَا فَقَّهَ لَهُ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقَّهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ » ثَلَاثٌ لَا يَفْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ
لِلَّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَوَّلِي الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ ، إِنْ دَعَوْهُمْ
تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ،
وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » وَمَنْ
كَانَ هَمُّهُ الدُّنْيَا ، فَفَرَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ .

خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

(سنة ١٣ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَوْمِنُ بِهِ
وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَسْتَهْدِي اللَّهَ بِالْهَدَى ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ
الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى ، وَمِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى » مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدَى ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، يُعِزُّ مَنْ يُشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ
يُشَاءُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، رَحْمَةً
لَهُمْ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ » وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ عَلَى شَرِّ حَالٍ فِي ظُلُمَاتٍ
الْجَاهِلِيَّةِ ، دِينُهُمْ بِدْعَةٌ ، وَدَعْوَتُهُمْ فِرْيَةٌ ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةِ

مِنَ النَّارِ فَاتَّقُوا كُفْرَ مِنْهَا . كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ فَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
« مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَهُوَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيفًا »

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلُزُومِ الْحَقِّ فِيمَا أَحَبَبْتُمْ
وَكَرِهْتُمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصَّدَقِ مِنَ الْحَدِيثِ
خَيْرٌ ، مَنْ يَكْذِبُ يَفْجُرْ وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكُ ۖ وَإِيَّاكُمْ
وَالْفَخْرَ ، وَمَا فَخَرُ مِنْ خَلْقٍ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ
يَعُودُ ؟ هُوَ الْيَوْمَ حَتَّى وَغَدًا مَيِّتٌ ۖ فَاعْمَلُوا ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا عِامَهُ إِلَى اللَّهِ ،
وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ خَيْرًا تَجِدُوهُ مُحْضَرًا ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ، وَمَا
عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ،
وَيُنْذِرُ كُفْرَ اللَّهِ نَفْسَهُ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » فَاتَّقُوا اللَّهَ

عِبَادَ اللَّهِ ، وَرَاقِبُوهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى قَبْلَكُمْ ، وَاعْلَمُوا
 أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّكُمْ ، وَالْجَزَاءُ بِأَعْمَالِكُمْ : صَغِيرَهَا
 وَكَبِيرَهَا ، إِلَّا مَا غَفَرَ اللَّهُ ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَأَنْفُسَكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ ، وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ « إِنَّ
 اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَزَكَّنَّا بِالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ وَالْحَقَّقْنَا بِهِ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ *
 اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَانصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ

خطبة أخرى له رضى الله عنه

حَمْدُ اللَّهِ وَاتِّسَانِي عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
 وَأَنْ تَشْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَنْ تَخْلُطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ ،
 وَتَجَمَّعُوا الْإِلْحَافَ بِالسَّأَلَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى زَكْرِيَّا
 وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ » ثُمَّ أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ

أَنَّ اللَّهَ قَدَارُتَهُنَّ بِحَقِّهِ أَنْفُسَكُمْ ، وَأَخَذَ عَلَى ذَلِكَ وَاثِقَكُمْ
وَعَوَّضَكُمْ بِالْقَلِيلِ الْفَاقِي ، الْكَثِيرِ الْبَاقِي . وَهَذَا كِتَابُ
اللَّهِ فِيكُمْ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ ، فَتَقُوا بِقَوْلِهِ ،
وَأَنْتَصِحُوا كِتَابَهُ ، وَأَسْتَبْصِرُوا فِيهِ لِيَوْمِ الظُّلُمَةِ ، فَإِنَّهُ خَلَقَكُمْ
لِعِبَادَتِهِ ، وَوَكَّلَ بِكُمْ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ
مَا تَفْعَلُونَ .

خطبة خالد بن الوليد (سنة ٢١ هـ)

وَكَانَ فِي جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ الْبَيْعَةِ لَهُ . قَالَ : « أَيُّهَا
النَّاسُ : إِنَّا رُمِينَا فِي بَدْءِ هَذَا الدِّينِ بِأَمْرٍ ثَقُلَ عَلَيْنَا وَاللَّهِ
مَحْمَلُهُ ، وَصَعِبَ عَلَيْنَا مَرُّ تَقَاهُ ، وَكُنَّا كَأَنَّا عَلَى أَوْقَارٍ .
ثُمَّ وَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ خَفَّ عَلَيْنَا ثِقْلُهُ ، وَذَلَّ عَلَيْنَا صَعْبُهُ ،
وَعَجِبْنَا مِمَّنْ شَاكَ فِيهِ بَعْدَ عَجَبِنَا مِمَّنْ آمَنَ بِهِ . حَتَّى أَمَرَنَا
بِمَا كُنَّا نَنْهَى عَنْهُ ، وَنَهَيْنَا عَمَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِهِ ، وَلَا وَاللَّهِ
مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ بِالْعُقُولِ ، وَلَكِنَّهُ التَّوْفِيقُ . أَلَا إِنَّ الْوَحْيَ
لَمْ يَنْقَطِعْ حَتَّى أَحْكَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ نَبِيٌّ فَتَسْتَبْدِلُ بَعْدَهُ نَبِيًّا ، وَلَا يَمُدُّ الْوَحْيَ وَحْيًا ،
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنَّا أَمْسٍ ، وَنَحْنُ أَمْسٌ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ *
مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِ ، وَمَنْ
تَرَكَهُ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَاحَبُ هَذَا الْأَمْرِ — يَعْنِي
أَبَا بَكْرٍ — بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ وَلَا الْمُخْتَلَفِ فِيهِ ، وَلَا الْخَفِيِّ
الشَّخْصِ ، وَلَا الْمَغْمُوزِ الْقَنَاقَةِ .

خطبة خالد بن الوليد في وقعة اليرموك

اجْتَمَعَتْ جُيُوشُ الْمُسْلِمِينَ بِالْيَرْمُوكِ لِمِحَارَبَةِ الرُّومِ ، وَقَدْ
أَرَادَ الْقَوَادُّ أَنْ تَتَعَدَّدَ الْأَلْوِيَّةُ وَتَتَكَثَّرَ الْأَمْرَةُ عَلَى الْجَيْشِ *
فَخَطَبَ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْصَحُهُمْ بِتَوْحِيدِ الرَّأْيَةِ . قَالَ
بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ : « إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ،
لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْفَخْرُ وَلَا الْبَغْيُ * أَخْلَصُوا جِهَادَكُمْ وَأَرِيدُوا
اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ * وَلَا تُقَاتِلُوا
قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعَبِيَّةٍ ، عَلَى تَسَانُدٍ وَأَنْتِشَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي * وَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ لَوْ يَعْلَمُ

عَلِمَكُمْ ، حَالِ يَبْنَكُمْ وَيَبْنِ هَذَا ، فَأَعْمَلُوا فِيمَا لَمْ
 تُؤْمَرُوا بِهِ ، بِالَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّأْيُ مِنْ وَالِيكُمْ وَحَبَّتُهُ «
 قَالُوا : فَهَاتِ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ
 يَبْعَثْنَا إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّنَا سَدَنِيَّاسٌ ، وَلَوْ عَلِمَ بِالَّذِي كَانَ
 وَيَكُونُ لَمَا جَمَعَكُمْ ، إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمْدَادِهِمْ ، وَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّ الدُّنْيَا فَرَقَتْ بَيْنَكُمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، فَقَدْ أَفْرَدَ كُلُّ رَجُلٍ
 مِنْكُمْ بِلَدٍّ مِنَ الْبِلْدَانِ ، لَا يَنْتَقِصُهُ مِنْهُ أَنْ دَانَ لِأَحَدٍ
 مِنْ أُمَرَاءِ الْجُنُودِ ، وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ أَنْ دَانُوا لَهُ ، إِنْ
 تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يَنْقُصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَلُمُّوا ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ
 تَهَيَّئُوا ، وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، أَنْ رَدَدْنَاهُمْ إِلَى خُنْدَقِهِمْ
 الْيَوْمَ لَمْ نَزَلْ نَرُدُّهُمْ ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نَفْلِحْ بَعْدَهَا ،
 فَهَلُمُّوا نَتَعَاوَرَ الْإِمَارَةَ : فَلْيَكُنْ عَلَيْهَا بَعْضُنَا الْيَوْمَ
 وَالْآخَرُ غَدًا ، وَالْآخَرُ بَعْدَ غَدٍ . حَتَّى يَتَأَمَّرَ كُلُّكُمْ »

وَدَعَوْنِي أَتَأْمُرُ الْيَوْمَ » فَأَمَرُوهُ فَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ .

خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (سنة ٢٣ هـ)

بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ ، وَإِنَّ

بَعْضَ الْيَأْسِ غِنَى ، وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَالًا تَأْكُلُونَ ،

وَتَأْكُلُونَ مَالًا تَذَرُكُونَ ، وَأَنْتُمْ مُوجِلُونَ فِي دَارِ غُرُورٍ *

كُنْتُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَاضِعُونَ

بِالْوَحْيِ ، فَمَنْ أَسْرَّ شَيْئًا أَخَذَ بِسِرِّيرَتِهِ ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا

أَخَذَ بِعَلَانِيَتِهِ ، فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلَاقِكُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِالسَّرَائِرِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ لَنَا قَبِيحًا وَزَعَمَ أَنَّ سِرِّيرَتَهُ

حَسَنَةٌ لَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلَانِيَةً حَسَنَةً ظَنَّنَا بِهِ

حَسَنًا * وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشَّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، فَأَنْفِقُوا

خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأَلَيْكَ هُمْ

الْمُفْلِحُونَ * أَيُّهَا النَّاسُ : أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ ، وَأَصْلِحُوا

أُمُورَكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَلَا تَلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ

الْقَبَاطِيُّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشِفْ فَإِنَّهُ يَصِفُ أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي
لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُو كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَى ، وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ
عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي
بَيْتِهِ إِلَّا آتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ إِلَيْهِ
نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُنْصَبْ إِلَيْهِ بَدَنُهُ ، وَأَصْلَحُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي
رَزَقَكُمْ اللَّهُ ، وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ
وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحَتُوفِ ، يُصِيبُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَالشَّهِيدُ
مَنْ احْتَسَبَ نَفْسَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا فَلْيَعْمِدْ إِلَى
الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصَا ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ
الْفُؤَادِ فَلْيَشْتَرِهِ .

خطبة لعثمان بن عفان (سنة ٣٥ هـ)

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى ذِرْوَتِهِ ،
فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقَالَ :
« إِنْ أَوَّلَ مَرَّةٍ كَبِ صَعْبٌ ، وَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَيَّامًا ،

وَمَا كُنَّا خُطْبَاءَ ، وَإِنْ نَعِشْ لَكُمْ تَأْتِكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى
وَجْهِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

خطبته حين بايعه أهل الشورى

« إِنَّكُمْ فِي دَارِ قُلَمَةٍ ، وَفِي بَقِيَّةِ أَعْمَارٍ ، فَبَادِرُوا
أَجَالَكُمْ بِخَيْرٍ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، صَبِحْتُمْ أَوْ مَسَيْتُمْ * أَلَا
وَإِنَّ الدُّنْيَا طَوَيْتُ عَلَى الْغُرُورِ . فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ،
وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * إِعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى ثُمَّ جِدُوا
وَلَا تَغْفُلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْكُمْ * أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا
الَّذِينَ آثَرُوهَا وَعَمَرُوهَا ، وَمَتَّعُوا بِهَا طَوِيلًا ، أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ ؟
ارْمُوا بِاللَّذُنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ بِهَا ، وَأَطْلُبُوا الْآخِرَةَ ، فَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ ضَرَبَ لَهَا مَثَلًا وَالَّذِي هُوَ خَيْرٌ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ،
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا »

خطبة للإمام علي كرم الله وجهه (سنة ٤٠)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِدِكْرِهِ ، وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ
مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ * عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الدَّهْرَ
يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ
وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَافِيهِ ، آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ ، مُتَسَابِقَةُ أُمُورِهِ
مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ ، فَكَانَ نَفْسُكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَّ
الزَّاجِرِ بِشُؤْلِهِ ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحِيرَ فِي الظُّلُمَاتِ
وَأَرْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ ، وَزَيَّنَتْ
لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ *
إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ ، وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ
ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ . وَلَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ * إِلَّا بِالتَّقْوَى تَقْطَعُ
حُمَةُ الْخَطَايَا ، وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى * عِبَادَ اللَّهِ ،
اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ
قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ
أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ . فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ ، لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ .

قَدْ دَلَّيْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمَرْتُمْ بِالظَّمَنِ ، وَحَشِيتُمْ عَلَى السَّيْرِ ؛
 فَأَيُّ نَمَاءٍ أَنْتُمْ كَرَّ كَبٍ ، وَقُوفٌ لَا تَدْرُونَ مَتَى تَوْمُرُونَ بِالسَّيْرِ
 إِلَّا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ
 مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلَبُهُ ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ * عِبَادَ اللَّهِ ،
 إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَثْرَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ
 مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ * عِبَادَ اللَّهِ ، إِحْذَرُوا يَوْمًا تَفْحَصُ فِيهِ
 الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ ، وَتَشْيِبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ *
 إَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ
 جَوَارِحِكُمْ وَحُفَظَاصِدُقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ
 أَنْفَاسِكُمْ ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يَكْنِيكُمْ
 مِنْهُمْ بَابُ ذُورِتَاجٍ ، وَإِنْ غَدَا مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . يَذْهَبُ
 الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لِأَحْقَابِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ
 بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ ، وَفُحِطَ حُفْرَتِهِ * فَيَا لَهُ مِنْ
 يَنْتِ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلٍ وَحْشَةٍ ، وَمَفْرَدٍ غُرْبَةٍ * وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ
 قَدْ أَتَتْكُمْ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ

الْقَضَاءُ ، قَدْ زَاخَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ ، وَانْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ
الْعِذْلُ ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ
مَصَادِرُهَا ، فَاتَّبِعُوا بِالْعَبْرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ ، وَانْتَفِعُوا بِالنَّذْرِ »

خطبة لعمر بن العاص (سنة ٤٣ هـ)

يَحْرَضُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْقِتَالِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ
وَكَانَ مُنْحَنِيًّا عَلَى قَوْسٍ

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ فِي شَأْنِهِ ، الْقَوِيَّ فِي مَكَانِهِ
الْوَاضِحِ فِي بُرْهَانِهِ » أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ ، وَتَظَاهُرِ
النِّعَمَاءِ ، فِي كُلِّ رَزِيَّةٍ مِنْ بَلَاءٍ ، أَوْ شِدَّةٍ مِنْ رَخَاءٍ » وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ❦ ثُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
مَا أَصْبَحَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْتَعَالِ
نِيرَانِهَا ، وَأُضْطِرَابِ حَبْلِهَا ، وَوُقُوعِ بَأْسِهَا يَدْنَهَا ❦ فَإِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ❦ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَوْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاتَنَا وَصَلَاتَهُمْ ، وَصِيَامَنَا وَصِيَامَهُمْ ،

وَحَبَبْنَا وَحَجَبَهُمْ ، وَقَبَلْتَنَا وَقَبَلْتَهُمْ ، وَدِينَنَا وَدِينَهُمْ وَاحِدٌ ؟
وَلَكِنْ لِأَهْوَاءِ مُخْتَلِفَةٍ ۖ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَمَّا
أَصْلَحْتَ بِهِ أَوَّلَهَا ، وَأَحْفَظْ فِيهَا بَيْنَنَا ۖ مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ
وَطِئُوا بِلَادَ كُمْ ، وَبَغَوْا عَلَيْكُمْ ۖ فَجِدُّوا فِي قِتَالِ
عَدُوِّكُمْ ، وَاسْتَمِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ، وَحَافِظُوا عَلَى حُرْمَاتِكُمْ ۖ

خطبة للحسن بن علي عليهما السلام (سنة ٤٦ هـ)

خَطَبَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ مِنْ أَعْوَانِ أَبِيهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
وَهُمْ يَتَشَاوِرُونَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ : أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكَرَّمَاءُ ، وَالشُّعَارُ
دُونَ الدِّثَارِ ۖ جِدُّوا فِي إِطْفَاءِ مَا وَتَرَ بَيْنَكُمْ ، وَتَسْهِيلِ
مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا وَرِيعٌ ، وَطَعْمُهَا
فَظِيعٌ . فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا ، وَاسْتَعَدَّ لَهَا عُدَّتَهَا ، وَلَمْ يَأْتِ
كُلُّومَهَا قَبْلَ خُلُوقِهَا ، فَذَاكَ صَاحِبُهَا ۖ وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ
فُرْصَتِهَا ، وَاسْتَبْصَرَ سَعْيَهِ فِيهَا ، فَذَاكَ قَمِينٌ أَنْ لَا يَنْفَعَهُ قَوْمُهُ ،
وَأَنْ يَهْلِكَ نَفْسُهُ ۖ نَسَأَلُ اللَّهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفَيْئَةِ . »

خطبة له أيضاً في يوم الجمعة

إِعْتَلَّ الْأِمَامُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ رَضِيَ
عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ
اللَّهَ وَآثَنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَ
لَهُ نَفْسًا وَرَهْطًا وَيَتًا » فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ،
لَا يَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ
عَمَلِهِ مِثْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ ، إِلَّا وَتَكُونُ لَنَا
الْعَاقِبَةُ * وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ .

فطرب أموية

خطبة سحبان بن زفر الواصل سنة (٥٤)

فِي الْوَعْظِ وَالْوَصَايَا

خَطَبَ فَقَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بِلَاحٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ
قَرَارٍ * أَيُّهَا النَّاسُ : فَخُذُوا مِنْ دَارِ مَمَرِّكُمْ لِدَارِ مَقَرِّكُمْ ،
وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ ،

وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا
أَبْدَانُكُمْ ، فَفِيهَا حَيَاتُكُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خُلُقُكُمْ * إِنَّ الرَّجُلَ
إِذَا هَلَكَ ، قَالَ النَّاسُ ، مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ
لِلَّهِ ؟ قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُونُ لَكُمْ ، وَلَا تُخَافُوا كَلًّا يَكُونُ
عَلَيْكُمْ .

خطبة للسيدة عائشة رضى الله عنها

تَنْتَصِرُ لِأَبِيهَا (سنة ٥٨ هـ)

بَلَّغَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَقْوَامًا يَتَحَدَّثُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ ،
فَدَعَتْ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْدَلَتِ الْأَسْتَارَ وَخَطَبَتْهُمْ
قَالَتْ : « أَبِي وَمَا أَيْبَهُ ! * أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي * ذَاكَ
طَوْدٌ مُنِيفٌ ، وَفَرَعٌ مَدِيدٌ * هَيْهَاتَ كَذَبَتِ الظُّنُونُ *
أَنْجَحَ إِذَا أَكْدَيْتُمْ ، وَسَبَقَ إِذَا وَنَيْتُمْ ، سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا
اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ * فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْلُهَا كَهْلًا *
يَفُكُّ عَانِيَهَا ، وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا ، وَيَرَأُبُ شَعْبَهَا ، وَيَلْمُ شَعَثَهَا ،
حَتَّى حَلِيَّتُهُ قُلُوبُهَا * ثُمَّ اسْتَشَرَى فِي دِينِ اللَّهِ ، فَمَا بَرِحَتْ

شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ مَسْجِدًا
 يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ غَزِيرًا لِّلْمَعَةِ
 وَقَيْدَ الْجَوَارِيحِ ، شَجَبِي النَّشِيجِ ، فَأَنْقَضَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ
 مَكَّةَ وَوَلَدَانُهَا ، يَسْتَخِرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ « اللَّهُ
 يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » فَأَكْبَرَتْ
 ذَلِكَ رَجَالَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَحَنَّتْ قَسِيئًا . وَفَوَّقَتْ سِيَاهَا
 وَأَمْتَثَلُوهُ غَرَضًا ، فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَافَةً ،
 وَهَرَّ عَلَى سَيْسَائِهِ ، حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجُرَانِهِ ، وَرَسَتْ
 أَوْتَادُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا
 وَأَشْتَاتًا ، اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ ، فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رُوَاقَهُ وَمَدَّ
 طَنَبَهُ ، وَانْصَبَ حَبَائِلُهُ ، وَأَجْلَبَ بَخِيلُهُ وَرَجَلُهُ ،
 وَأَضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ ، وَمَاجَ أَهْلُهُ ،
 وَبَغَى الْغَوَائِلُ ، فَظَنَّتْ رِجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ ،
 وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ ، وَأَنَّى وَالصُّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ .

فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا ، فَجَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ ، وَرَفَعَ قُطْرِيَهُ ،
 فَرَدَّ رَسْنَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرْبِهِ ، وَلَمَّ شَعَثَهُ بِطَبِئِهِ ، وَأُنْتِشَ
 الدِّينَ فَنَعَشَهُ ، فَلَمَّا أَرَّاحَ الْحَقُّ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَرَّرَ الرُّءُوسَ
 عَلَى كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَّنَ الدِّمَاءَ عَلَى أَهْبِهَا ، أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَّ
 ثُلَمَتُهُ بِنَظِيرِهِ فِي الرَّحْمَةِ ، وَشَقِيقِهِ فِي السَّيْرِ وَالْمَعْدَلَةِ ،
 ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلِلَّهِ دُرُّ أُمِّ حَمَلَتْ بِهِ ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ،
 لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ ؛ فَفَنَخَ الْكُفْرَةَ وَدَيَّعَهَا ، وَشَرَّرَ الشُّرَكَ
 شَذَرَ مَذَرَ ، وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَهَا ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، وَلَفَظَتْ
 خَبَأَهَا ، تَرَأَّمَهُ وَيَصْدِفُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى لَهُ وَيَأْبَاهَا ،
 ثُمَّ وَزَعَ فِيهَا فَيَنْهَى وَوَدَّعَهَا كَمَا صَحِبَهَا ، فَأَرُونِي مَاذَا
 تَرْتَمُونَ ، وَأَيُّ يَوْمِي أَبِي تَنْقُمُونَ ؟ أَيُّ يَوْمٍ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ
 فِيكُمْ ، أَمْ يَوْمَ ظَمْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهَا ، فَقَالَتْ : اأُنْشِدُكُمْ اللَّهَ
 هَلْ أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا . قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

خطبة معاوية في الوعظ (سنة ٦٠ هـ)

وَحَظَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ :
 سَافِرُوا بِأَبْصَارِكُمْ فِي كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ ، ثُمَّ ارْجِعُوا هَا كَلِيلَةً
 عَنْ بُلُوغِ الْأَمَلِ ، فَإِنَّ الْمَاضِيَ عِظَةٌ لِلْبَاقِي ، وَلَا تَجْمَلُوا
 الْغُرُورَ سَبِيلَ الْمَجْزِ عَنْ الْجِدِّ ، فَتَنْقَطِعَ حُجَّتُكُمْ ، فِي
 مَوْقِفِ اللَّهِ سَائِلُكُمْ فِيهِ ، وَتُحَاسِبُكُمْ فِيمَا اسْتَلَفْتُمْ »
 أَيُّهَا النَّاسُ : أَمْسَ شَاهِدٌ فَأَحْذَرُوهُ ، وَالْيَوْمُ مُوَدَّبٌ
 فَأَعْرِفُوهُ ، وَغَدَ رَسُولٌ فَأَكْرِمُوهُ »

خطبة له على منبر المدينة

حَمْدَ اللَّهِ وَآثَنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . إِنِّي
 لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ تَكُونُوا خَلْقًا كَخَلْقِ الْعِرَاقِ ، يَعِيبُونَ
 الشَّيْءَ وَهُمْ فِيهِ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ شِيعَةٌ نَفْسِهِ ،
 فَأَقْبَلُونَا بِمَا فِينَا ، فَإِنَّ مَا وَرَاءَ نَاشِرُ لَكُمْ ، وَإِنْ مَعْرُوفَ
 زَمَانِنَا هَذَا مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى ، وَمُنْكَرُ زَمَانِنَا مَعْرُوفُ

زَمَانٍ لَمْ يَأْتِ ، وَلَوْ قَدْ أَتَى ، فَالَرَّتُّنِي خَيْرٌ مِنَ الْفَتْقِ ،
وَفِي كُلِّ بَلَاغٍ ، وَلَا مُقَامَ عَلَى الرِّزْيَةِ .

خطبة للحسين بن علي عليهما السلام

(سنة ٦١ هـ)

حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ
مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأُدْبِرَ
مَعْرُوفُهَا ، وَأُسْتَمَرَّتْ جَدًّا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ
كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ ، وَخَسِيسٌ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ ، أَلَا تَرَوْنَ
أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ ؟ لِيرْغَبِ
الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقًّا ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً ،
وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا »

خطبته غداة يوم استشهاده

وَخَطَبَ الْحُسَيْنُ غَدَاةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ ، فَحَمِدَ
اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا عِبَادَ اللَّهِ : اتَّقُوا اللَّهَ ، وَكُونُوا
مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أَحَدٍ ، أَوْ بَقِيَ

عَلَيْهَا أَحَدٌ لَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِالْبَقَاءِ وَأَوْلَى بِالرِّضَاءِ ،
وَأَرْضَى بِالْقَضَاءِ . غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ ،
فَجَدِيدُهَا بَالٌ ، وَنَعِيمُهَا مُضْمَحِلٌّ ، وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ
وَالْمَنْزِلُ تَلَعَةٌ ، وَالدَّارُ قُلْعَةٌ . فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى . وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

خطبة السيدة أم كلثوم بنت علي في أهل الكوفة
بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، وَأُذْخِلَ النِّسْوَةُ مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى
الْكُوفَةِ ، بَكَاهُ نِسَاءُ الْكُوفَةِ وَهَتَّكْنَ عَلَيْهِ الْجُيُوبَ
فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ
ضَائِلٍ - وَقَدْ نَحَلَ مِنَ الْمَرَضِ - يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ،
إِنَّكُمْ تَبْكُونَ عَلَيْنَا !! فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرَكُمْ ؟ وَأَوَّمَاتُ
أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ أَنْ أُسْكُتُوا
فَلَمَّا سَكَتَ الْأَنْفَاسُ ، وَهَدَّأتِ الْأَجْرَاسُ . قَالَتْ :

« أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَبِيهِ . أَمَّا بَعْدُ :

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ : يَا أَهْلَ الْخَثِرِ وَالْخَذَلِ : لَا ، فَلَا رَقَاتِ
 الْمُبَرَّةُ ، وَلَا هَدَّاتِ الرَّثَّةُ : إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي
 تَقْضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ انْكَاثًا ، تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ
 دَخَلًا بَيْنَكُمْ : أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّافِ ، وَالشَّنْفُ ،
 وَمَلَقُ الْأَمَاءِ ، وَغَمَرُ الْأَعْدَاءِ . وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا كَمَرَعِي
 عَلَى دِمْنَةٍ . وَكَفِضَةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ : أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
 أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ .
 أَتَبْكُونَ ؟ إِي وَاللَّهِ فَأَبْكُوا ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ أَحْرَبَاءُ
 بِالْبُكَاءِ ، فَأَبْكُوا كَثِيرًا ، وَاضْحَكُوا قَلِيلًا . فَلَقَدْ فُزِمَ
 بِعَارِهَا وَشَنَارِهَا ، وَلَنْ تُرْحَضُوهَا بِغَسَلٍ بَعْدَهَا أَبَدًا . وَأَنْتِ
 تُرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النَّبَوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ ،
 وَسَيِّدِ شِبَّانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنَارِ مُحَجَّجَتِكُمْ ، وَمِذْرَةِ
 مُحَجَّجَتِكُمْ ، وَمُفْرِخِ نَازِلَتِكُمْ . فَتَغْسَاوُنُكُمْ ، لَقَدْ خَابَ
 السَّعْيُ وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ ، وَبُوسَ الْغَضَبِ مِنَ اللَّهِ ،
 وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ،

« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ ، وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَدًّا » أَتَدْرُونَ أَيَّ كَبَدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرِيتُمْ ، وَأَيَّ
 كَرِيمَةٍ لَهُ أُبْرِزْتُمْ ، وَأَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا
 شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ ؛ شَرُّهَا طِلَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ
 قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا « وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ، وَهُمْ
 لَا يُنصَرُونَ » فَلَا يَسْتَخِفُّكُمْ الْمَهْلُ ، فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْمُبَادَرَةُ
 وَلَا يَخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الشَّارِ ، كَلَّا ، إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ
 لِبِالْمِرْصَادِ »

يُحْمُ وَلَّتْ فَظَلَّ النَّاسُ حَيَارَى ، وَقَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى
 أَفْوَاهِهِمْ . وَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ - وَقَدْ اخْضَلَّتْ
 لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ - :

كُفُّوا لَهُمْ خَيْرَ الْكُفُولِ ، وَنَسْلُهُمْ

إِذَا عُدَّ ، نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَلَا يَخْزِي

خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام

بَيْنَ يَدَيَّ يَزِيدَ

لَمَّا وَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ آلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ
فَأَبْرَزَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ثَنَائِيَهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ ،
وَهُوَ يَقُولُ — مِنْ آيَاتٍ :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا ، وَأُسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا : يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَّ
فَجَزَيْنَاهُمْ بِيَدْرِ مِثْلَهَا وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ

فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ يَا يَزِيدُ ! « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشَّوْءَ ،
أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ » أَظَنَنْتَ
يَا يَزِيدُ ، أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَكْنَفِ
السَّمَاءِ ، فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا يُسَاقُ الْأَسَارَى — أَنْ بَنَاهَا أَنَا
عَلَى اللَّهِ ، وَبِكَ عَلَيْهِ كَرَامَةٌ ؟ وَأَنْ هَذَا لِعَظِيمِ خَطْرِكَ ؟

فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ ، وَنَظَرْتَ فِي عِطْفَيْكَ ، جَذْلَانِ فَرَحًا ،
 حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُسْتَوْسِقَةً لَكَ ، وَالْأُمُورَ مُتَشِقَّةً عَلَيْكَ
 وَقَدْ أُمِّهَلْتَ وَنَفْسَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلَا
 يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ، إِنَّمَا
 نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ » أَمِنَ الْعَدْلُ ،
 يَا بَنِي الطَّلَقَاءِ ، تَخْدِيرُكَ نِسَاءَكَ وَإِمَاءَكَ ، وَسَوْقُوكَ بَنَاتِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَدْ هَتَكْتَ سِتُورَهُنَّ ، وَأَصْحَلْتَ
 صَوْرَهُنَّ ، مُكْتَنِبَاتٍ تَخْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرِ ، وَتَعْدُوا بَيْنَ
 الْأَعَادِي ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، لَا يُرَاقِبُنَّ وَلَا يُؤْوِينَ ،
 يَتَشَوَّفُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، لَيْسَ مَعَهُنَّ وَلِيٌّ مِنْ رِجَالِهِنَّ .
 وَكَيْفَ يُسْتَبْطَأُ فِي بَغْضَتِنَا ، مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ
 وَالشَّنْثَانِ وَالْإِحْنِ وَالْأَضْغَانِ ؟ أَتَقُولُ : « لَيْتَ أَشْيَاخِي
 يَبْدُرُ شَهْدُوا » غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ ؟ وَأَنْتَ تَنَكُّتُ
 ثَنَاءً أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِمَخْصَرَتِكَ . وَلَمْ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ
 نَكَاتَ الْقَرْحَةَ وَأُسْتَاصَلْتَ الشَّافَةَ ، بِإِهْرَاقِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَّةِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَجِّوْمِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، وَلَتَرِدَنَّ عَلَى اللَّهِ وَشَيْكَامُورِ دَهْمٍ ، وَلَتَوَدَّنَّ أَنَّكَ
عَمِيتٌ وَبَكِيتٌ ، وَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ : « فَاسْتَهْلُوا وَأَهْلُوا فَرَحًا »
اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ ظَلَمِنَا ، وَاللَّهُ مَافَرِيتٌ إِلَّا
فِي جِلْدِكَ ، وَلَا حَزَزْتَ إِلَّا فِي لَحْمِكَ ، وَسَتَرِدُّ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَغْمِكَ ، وَعِثْرَتُهُ وَلُحْمَتُهُ فِي
حَضِيرَةِ الْقُدُسِ ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ مُؤْمِنِينَ مِنْ
الشَّعَثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ »
وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ — إِذَا كَانَ
الْحَكَمَ اللَّهُ ، وَالْخَصَمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَوَارِحُكَ
شَاهِدَةٌ عَلَيْكَ ، فَبَيْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا — أَيُّكُمْ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضْعَفُ جَنْدًا « مَعَ أَبِي وَاللَّهُ يَاعَدُوهُ اللَّهُ وَأَبْنُ عَدُوِّهِ
أَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ ، وَأَسْتَعْظِمُ تَقْرِيعَكَ ، غَيْرَ أَنَّ الدُّمُوعَ
غَبْرَى ، وَالصُّدُورَ حَرَى . وَمَا يَجْزِي ذَلِكَ أَوْ يُغْنِي عَنَّا !

وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ يُقَرِّبُنَا
إِلَى حِزْبِ السُّفَهَاءِ ، لِيُعْطَوْهُمْ أَمْوَالَ اللَّهِ عَلَى انْتِهَاكِ مُحَارِمِ
اللَّهِ ﷻ فَهَذِهِ الْأَيْدِي تَنْطِفُ مِنْ دِمَائِنَا وَهَذِهِ الْأَفْوَاهُ
تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا ، وَتِلْكَ الْجُثَثُ الزَّوَاكِي يَعْتَامُهَا عَسَلَانُ
الْفَلَوَاتِ ﷻ فَلَمَّا اتَّخَذْتَنَا مَغْنَمًا ، لَتَتَّخِذَنَّ مَغْرَمًا ، حِينَ
لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﷻ تَسْتَصْرِخُ يَا بَنَ مَرْجَانَةَ ،
وَيَسْتَصْرِخُ بِكَ ، وَتَتَعَاوَى وَاتَّبَاعَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ، وَقَدْ
وَجَدْتَ أَفْضَلَ زَادِ زَوْدِكَ مُعَاوِيَةَ ، قَتَلْتَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷻ فَوَاللَّهِ مَا اتَّقَيْتُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَلَا شَكُوَايَ إِلَّا
إِلَى اللَّهِ ﷻ فَكَيْدُ كَيْدِكَ ، وَأُسْعُ سَعْيِكَ ، وَنَاصِبُ جُهْدِكَ ،
فَوَاللَّهِ لَا يَرْحُضُ عَنْكَ عَارٌ مَا أَتَيْتَ إِلَيْنَا أَبَدًا ﷻ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَتَمَ بِالسَّمَادَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِسَادَاتِ شُبَّانِ الْجِنَانِ ،
فَأَوْجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﷻ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ
وَأَنْ يُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ

خطبة عبد الله بن الزبير في فتح أفريقية

(سنة ٧٣ هـ)

حِينَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بِخَبَرِ الْفَتْحِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمْرَهُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ هَذَا الْفَتْحِ كَيْفَ
 كَانَ وَكَيْفَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحَرْبِ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى
 جَانِبِ الْمَنْبَرِ — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ إِلَى جَانِبِهِ — فَقَالَ :
 « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَنَا مُتَحَابِّينَ
 بَعْدَ الْبَغْضَةِ ، الَّذِي لَا تُجْحَدُ نِعْمَاؤُهُ ، وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ .
 لَهُ الْحَمْدُ كَمَا حَمِدَ نَفْسَهُ ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، إِنْ تَخَبَّ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ ، وَأَتَمَّنَّهُ عَلَى وَحْيِهِ ،
 وَأَخْتَارَ لَهُ مِنَ النَّاسِ أَعْوَانًا ، قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ تَصَدِيقَهُ
 وَمَحَبَّتَهُ ، فَأَمَّنُوا بِهِ ، وَعَزَّزُوهُ وَوَقَرُّوهُ ، وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ
 حَقَّ جِهَادِهِ ، فَاسْتَشْهَدَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَشْهَدَ عَلَى الْمِنْهَاجِ
 الْوَاضِحِ ، وَالْبَيْعِ الرَّابِحِ ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ ، لَا تَأْخُذُهُمْ
 فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ »

« أَيُّهَا النَّاسُ : رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّا خَرَجْنَا لِلْوَجْهِ الَّذِي
عَامَتْكُمْ ، فَكُنَّا مَعَ وَالٍ حَافِظٍ ، وَحَفِظَ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ *
كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ ، وَيَخْفِضُ بِنَا فِي الظَّهَائِرِ ، وَيَتَخَذُ
الَّيْلَ جَهْلًا ، يُعَجِّلُ الرِّحْلَةَ مِنَ الْمَنْزِلِ الْجَدْبِ ، وَيُطِيلُ
الْلَبِثَ فِي الْمَنْزِلِ الْخِصْبِ . فَلَمَّ نَزَلَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ
نَعَرَفُهَا مِنْ رَبَّنَا ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ ، فَنَزَلْنَا مِنْهَا
حَيْثُ يَسْمَعُونَ صَهِيلَ الْخَيْلِ ، وَرُغَاءَ الْأَبْلِ . وَقَعَقَمَةَ السَّلَاحِ .
فَأَقَمْنَا أَيَّامًا نُجِمْ كُرَاعَنَا ، وَأُصْلِحَ سِلَاحُنَا ، ثُمَّ
دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدُخُولِ فِيهِ ، فَأَبْعَدُوا مِنْهُ ،
فَسَأَلْنَاهُمْ الْجِزْيَةَ عَنْ صَغَارٍ أَوْ الصُّلْحَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ
أَبْعَدَ ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً نَتَانَاهُمْ ، وَتَخْتَلِفُ
رُسُلُنَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا يَبْسُ مِنْهُمْ قَامَ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ فَضْلَ الْجِهَادِ ، وَمَا لِصَاحِبِهِ إِذَا صَبَرَ
وَأَحْتَسَبَ ، ثُمَّ نَهَضْنَا إِلَى عَدُوِّنَا ، وَقَاتَلْنَاهُمْ أَشَدَّ الْقِتَالِ
يَوْمَنَا ذَلِكَ ، وَصَبَرَ فِيهِ الْفَرِيقَانِ ، فَكَانَتْ يَمِينُنَا وَيَمِينُهُمْ

قَتَلَى كَثِيرَةً ، وَأُسْتَشْهَدَ اللَّهُ فِيهِمْ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبِتْنَا
 وَبَاتُوا ، وَالْمُسْلِمِينَ دَوَى بِالْقُرْآنِ كَدَوَى النَّعْلِ ، وَبَاتَ
 الْمُشْرِكُونَ فِي خُمُورِهِمْ وَمَلَأَعِبِهِمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخَذْنَا
 مَصَافِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا بِالْأَمْسِ فَرَحَفَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ،
 فَأَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا نَصْرَهُ ، فَفَتَحْنَاهَا مِنْ
 آخِرِ النَّهَارِ ، فَأَصْبَحْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، وَفَيْئًا وَاسِعًا ، بَلَغَ فِيهِ
 الْخُمْسُ خَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ ، فَصَفَّقَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ،
 فَتَرَكَتُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَأَغْنَاهُمُ النَّفْلُ ، وَأَنَا
 رَسُولُهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 مِنْ الْبِلَادِ ، وَأَذَلَّ مِنَ الشُّرْكِ ، فَأَحْمَدُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
 عَلَى آيَاتِهِ ، وَمَا أَحَلَّ بِأَعْدَائِهِ مِنْ بَأْسِهِ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنْ
 الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ « ... ثُمَّ سَكَتَ . فَنَهَضَ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ
 فَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ « ذُرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ » يَا بُنَيَّ مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِلِسَانِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى صَمَتَ

رثاء محمد بن الحنفية لأخيه الحسن

(سنة ٨١ هـ)

لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ
 الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ ، ثُمَّ وَقَفَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَبْرِهِ ، وَقَدْ أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ،
 وَقَالَ : « رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَلَيْتَ عَزَّتْ حَيَاتُكَ ، لَقَدْ
 هَدَّتْ وَفَاتُكَ ، وَلَنِعْمَ الرُّوحُ رُوحٌ تَضَمَّنَهُ بَدَنُكَ ، وَلَنِعْمَ
 الْجَسَدُ جَسَدٌ تَضَمَّنَهُ كَفَنُكَ . وَلَنِعْمَ الْكَفَنُ كَفَنٌ تَضَمَّنَهُ
 لَحْدُكَ . وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَأَنْتَ سَلِيلُ الْهُدَى ،
 وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ، وَخَلَفُ أَهْلِ التَّقْوَى ، وَجَدُّكَ
 النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ، وَأَبُوكَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى ، وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ
 الزَّهْرَاءُ ، وَعَمُّكَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى ، وَغَذَّتْكَ
 أَكْفُ الْحَقِّ ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ ، وَرَضَعْتَ
 ثَدْيَ الْإِيمَانِ ، فَطَبِيتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَلَيْتَ كَانَتْ الْأَنْفُسُ
 غَيْرَ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ ، إِنَّهَا غَيْرُ شَاكَّةٍ أَنْ قَدْ خَيْرَ لَكَ ،

وَإِنَّكَ وَأَخَاكَ لَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ
مِنَّا السَّلَامُ »

خطبة عبد الملك بن مروان (سنة ٨٦ هـ)

يَعِظُ النَّاسَ فِي الْجُمُعَةِ

وَخَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ :
إِعْمَلُوا لِلَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، فَإِنَّكُمْ تَبَاتُ نِعْمَتِهِ ، وَتَحْصِيْدُ
نِقْمَتِهِ ، وَلَا تَغْرِسُ لَكُمْ الْأَمْوَالُ ، إِلَّا مَا تَجْتَنِيهِ الْآجَالُ ،
وَأَقْلُوا الرِّغْبَةَ فِيمَا يُورِثُ الْعَطَبَ ، فَكُلْ مَا تَزْرَعُهُ
الْعَاجِلَةُ ، تَقْلَعُهُ الْآجِلَةُ ، وَأَحْذَرُوا الْجَدِيدَيْنِ ، فَهَمَّا
يَكْرَهُانِ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ عَقْبِي مَنْ بَقِيَ لِحُوقِ بَعْنٍ مَضَى ،
وَعَلَى أَثَرٍ مَنْ سَلَفَ ، يَمْضِي مَنْ خَلَفَ ، فَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى » .

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي (سنة ٩٥ هـ)

بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَآثَى عَلَيْهِ ، قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : قَدْ
أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنقُوصٍ ، وَعَمَلٍ مُحْفُوظٍ ، رَبِّ دَائِبٍ مُضِيعٍ

وَسَاجِدٍ لِّغَيْرِهِ ، وَالْمَوْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، وَالنَّارُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ،
وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ ، خُذُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمِنْ
غِنَاكُمْ لِفَقْرِكُمْ ، وَمِمَّا فِي أَيْدِيكُمْ لِمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ،
فَكَأَنَّ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ الْأَمْوَاتَ
لَمْ يَكُونُوا أَحْيَاءَ ، وَكُلُّ مَا تَرَوْنَهُ فَإِنَّهُ ذَاهِبٌ هَذِهِ
شَمْسٌ عَادٍ وَثَمُودَ ، وَقُرُونٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ ذَلِكَ ، هَذِهِ الشَّمْسُ
الَّتِي طَلَعَتْ عَلَى التَّبَابَعَةِ وَالْأَكَاكِيرَةِ ، وَخَزَائِنِهِمُ السَّائِرَةِ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقُصُورِهِمُ الْمُشِيدَةِ ، ثُمَّ طَلَعَتْ عَلَى قُبُورِهِمْ
أَيُّنَ الْمُلُوكِ الْأَوَّلُونَ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ الْمُحَاسِبُ
اللَّهُ ، وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ ، وَجَهَنَّمُ تَزْفِرُ وَتَتَوَقَّدُ ، وَأَهْلُ
الْجَنَّةِ يَنْعَمُونَ ، فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا »

وخطب على المنبر أيضا

قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ . إِمْرُؤُكُمْ حَاسِبٌ نَفْسَهُ ، امْرُؤُكُمْ رَاقِبٌ

رَبِّهِ ، أُمْرُو زَوْرَ عَمَلِهِ ، أُمْرُو فِكْرَ فِيمَا يَقْرَؤُهُ غَدًا فِي
صَحِيفَتِهِ ، وَيَرَاهُ فِي مِيزَانِهِ ، أُمْرُو كَانَ عِنْدَ هَمِّهِ أَمْرًا ،
وَعِنْدَ هَوَاهُ زَاجِرًا ، أُمْرُو أَخَذَ بِعِمَانِ قَلْبِهِ ، كَمَا يَأْخُذُ
الرَّجُلُ بِخِطَامِ جَمَلِهِ ، فَإِنْ قَادَهُ إِلَى حَقِّ تَبِعِهِ ، وَإِنْ قَادَهُ
إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَفَّهُ « إِنَّنَا وَاللَّهُ مَا خَلَقْنَا لِلْفَنَاءِ ، إِنَّمَا خَلَقْنَا
لِلْبَقَاءِ ، وَإِنَّمَا نَنْتَقِلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ » .

خطبة له وقد سمع تكبيرا في السوق

« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، يَا أَهْلَ الشُّقَاقِ وَالنُّفَاقِ ، وَمَسَاوِيِ
الْأَخْلَاقِ ، وَبَنِي الْأَكِيعَةِ ، وَعَبِيدَ الْعَصَا ، وَأَوْلَادَ الْأِمَاءِ ،
وَالْفُقْعَ بِالْقِرْقَرِ ، إِنِّي سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَا يُرَادُ اللَّهُ بِهِ ، وَإِنَّمَا
يُرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ ، أَلَا إِنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلِي
وَمَثَلُكُمْ ، مَا قَالَ عُمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ

فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْهَمْدَانِ ظَالِمٌ !

مَتَى تَجْمَعُ الْقُلُوبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا
وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْرَعُ عَصَا عَصَا إِلَّا أَجْعَلْتُهَا كَأَمْسِ الدَّابِرِ»

خطبة طارق بن زياد في فتح الاندلس
أَرْسَلَ الْقَائِدُ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مَوْلَاهُ طَارِقَ بْنَ زِيَادٍ
عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنَ الْبَرْبَرِ لِفَتْحِ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ٩٢ فَعَبَّرَ
بِهِمُ الْبَحْرَ - وَأَقْبَلَ مَلِكُ الْقُوطِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِدَفْعِ
غَارَةِ هَوَّلَاءِ الْفَاتِحِينَ ، فَخَافَ طَارِقٌ أَنْ تُرْهَبَ كَثْرَةُ
هَذَا الْجَيْشِ جُنْدَهُ الْقَلِيلِينَ ، فَأَحْرَقَ السُّفْنَ الَّتِي أَقْلَتْهُمْ
حَتَّى لَا يَدَعَ لَهُمْ أَمْلًا فِي الْعُودَةِ ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ
اللَّهَ وَاشْتَمَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ حَثَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ ، وَرَغَّبَهُمْ
فِي الشَّهَادَةِ فَقَالَ :

« أَيْنَ الْمَفْرُءُ ؟ الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ ،
وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَّا الصَّدْقُ وَالصَّبْرُ * وَأَعْمُوا أَنْفُسَكُمْ
فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَضْيَعُ مِنَ الْإِيْتَامِ ، فِي مَا دَبَّ اللَّثَامُ *

وَقَدْ اسْتَقْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِجَيْشِهِ ، وَأَسْلِحَتِهِ وَأَقْوَاتِهِ
مَوْفُورَةً ، وَأَنْتُمْ لَا وَزَرَ لَكُمْ إِلَّا سَيْوفُكُمْ ، وَلَا أَقْوَاتَ
إِلَّا مَا تَسْتَخْلِصُونَهُ مِنْ أَيْدِي عَدُوِّكُمْ ، وَإِنْ أَمْتَدَّتْ
بِكُمْ الْأَيَّامُ عَلَى افْتِقَارِكُمْ ، وَلَمْ تُنْجِزُوا لَكُمْ أَمْرًا ،
ذَهَبَتْ رِيحُكُمْ ، وَتَعَوَّضَتِ الْقُلُوبُ مِنْ رُغْبِهَا مِنْكُمْ
الْجُرْأَةُ عَلَيْكُمْ ، فَأَرْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ خِذْلًا لَأَنْ هَذِهِ
الْمَاقِبَةُ مِنْ أَمْرِكُمْ ، غُنَا جَزَةٍ هَذَا الطَّاعِيَةُ ، فَقَدْ أَلْقَتْ بِهِ
إِلَيْكُمْ مَدِينَتَهُ الْحَصِينَةَ ، وَإِنْ أَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ فِيهِ لَمْ يُمْكِنْ
إِنْ سَمَحْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ بِالْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَمْ أَحْذَرُكُمْ أَمْرًا أَنَا
عَنْهُ بِنَجْوَةٍ ، وَلَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى خُطَّةٍ أَرْخَصُ مَتَاعٍ فِيهَا
النُّفُوسُ ، أَرَبَأُ فِيهَا بِنَفْسِي ، وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ
عَلَى الْأَشَقِّ قَلِيلًا ، اسْتَمْتَعْتُمْ بِالْأَرْفَةِ الْأَلَدِّ طَوِيلًا ، فَلَا
تَرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ نَفْسِي فِيمَا حَظُّكُمْ فِيهِ أَوْفَرُ مِنْ حَظِّي .
وَقَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أَنْشَأْتُ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مِنَ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، مِنْ بَنَاتِ الْيُونَانِ الرَّافِلَاتِ فِي الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ

وَالْحَلَّالِ الْمُسُوجَةِ بِالْعَيَّانِ ، الْمَقْصُورَاتِ فِي قَمُورِ
 الْمُلُوكِ ذَوِي التَّيجَانِ ، وَقَدْ أُنْتَخِبَكُمْ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَبْطَالِ عَزُ بَانًا وَرَضِيَكُمْ لِمُلُوكِ هَذِهِ
 الْجَزِيرَةِ أَصْهَارًا وَأَخْتَانًا ، ثِقَةً مِنْهُ بِأَرْتِيَا حِكْمُ لِلطَّمَانِ ،
 وَإِسْمَا حِكْمُ بِمَجَالِدَةِ الْأَبْطَالِ وَالْفُرْسَانِ ، لِيَكُونَ حَظُّهُ
 مِنْكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ بِهِذِهِ
 الْجَزِيرَةِ ، وَلِيَكُونَ مَغْنَمُهَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ ، وَمِنْ
 دُونِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَاكُمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ إِنْجَادِكُمْ عَلَى
 مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ .

وَأَعْلَمُوا أَنِّي أَوَّلُ مُجِيبٍ إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَأَنِّي
 عِنْدَ مُلْتَقَى الْجَمْعَيْنِ حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَاغِيَةِ الْقَوْمِ «لَذَرِيقِ»
 فَقَاتِلَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَأَحْمِلُوا مَعِيَ ، فَإِنْ هَلَكْتُ بِمَدَّةٍ ،
 فَقَدْ كُفَيْتُمْ أَمْرَهُ ، وَلَنْ يُعْوزَكُمْ بَطْلٌ عَاقِلٌ تُسْنِدُونَ
 أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ هَلَكْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ ، فَأَخْلَفُونِي
 فِي عَزِيمَتِي هَذِهِ ، وَأَحْمِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ ، وَأَكْتَفُوا الْمُهَمَّ

مِنْ فَتَحَ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ بِقَتْلِهِ ، فَأَيُّهُمْ بَعْدُ يُخَذَّلُونَ »

أول خطبة لعمر بن عبد العزيز (سنة ١٠١ هـ)

أَيُّهَا النَّاسُ : مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يُرْجَى ، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ ؟ وَإِنَّمَا الشَّيْءُ مِنْ أَصْلِهِ ، فَقَدْ مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ أَصْلِهِ ؟ ! * إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِمُ الْمَنَآيَا ، وَهُمْ فِيهَا نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ * وَمَعَ كُلِّ جَرَّةٍ شَرْقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ * لَا يَنَالُونَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَعْمُرُ مُعَمَّرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ * وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الْحَتُوفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ ؟ وَإِنَّمَا تَتَقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ * فَمَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ ، مَعَ عَظِيمِ الْفَائِدَةِ غَدًا ، وَأَكْبَرَ خَبِئَةِ الْخَائِبِ فِيهِ .

وقيل انه أول خطبة فطرها لما ولي الخليفة هي

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مَنْ صَحِبَنَا فَلْيَصْحَبْنَا بِخَمْسٍ ، وَإِلَّا فَلَا يَقْرَبُنَا ؛ يَرْفَعُ إِلَيْنَا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا * وَيُعِينُنَا

عَلَى الْخَيْرِ بِجَهْدِهِ « وَيَدُلُّنَا مِنَ الْخَيْرِ عَلَى مَا لَا نَشْتَدِي
إِلَيْهِ « وَلَا يَغْتَابُنَّ عِنْدَنَا الرَّعِيَّةَ « وَلَا يَعْتَرِضُ فِيهَا لِيَعْنِيهِ «
فَامْتَنَعَ عَنْهُ الشُّعْرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ ، وَثَبَتَ الْفُقَهَاءُ وَالزُّهَّادُ ،
وَقَالُوا مَا يَسْمَعُنَا أَنْ نَفَارِقَ هَذَا الرَّجُلَ حَتَّى يُخَالَفَ قَوْلَهُ
فَعَمَلَهُ .

خطبة له يوم عيد

خَطَبَ يَوْمَ عِيدٍ فَبَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَتَلَا
ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ . قَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي وَجَدْتُ هَذَا الْقَلْبَ لَا يَعْبُرُ عَنْهُ
إِلَّا اللِّسَانُ « وَلَعَمْرِي — وَإِنَّ لَعَمْرِي مِنِّي لَحَقًّا — لَوَدِدْتُ
أَنْ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ عَبْدٌ أَبْتُلَى بِسَعَةِ إِلَّا نَظَرَ قَطِيعًا مِنْ مَالِهِ
يَجْعَلُهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ « بَدَأْتُ
أَنَا بِنَفْسِي وَأَهْلِي بَيْتِي ، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ بَعْدُ
ثُمَّ كَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا حِينَ نَزَلَ : لَوْ لَا سُنَّةٌ
أَحْيَيْتُهَا ، أَوْ بَدَعَةٌ أَمْتُهَا ، لَمْ أَبَالِ أَنْ لَا أَبْقَى فِي الدُّنْيَا إِلَّا فَوَاقًا .

خطبة له أيضا

قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَارٌ ، وَأَجَلٌ مُسْتَقْصٍ ، وَبَلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَيْرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ ، فَارْحِمِ اللَّهَ أَمْرًا فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقِبَ رَبَّهُ ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى التَّوْبَةِ : فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذُنُوبِهِ عَلَى وَجَلٍ ، وَمِنْ رَبِّهِ عَلَى أَمَلٍ » .

خطبة أخرى له

صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ ، فَمَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّي مُنْفَذٌ لِلَّهِ ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ

وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْنِيَةِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
 مِنْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي أَثْقَلَكُمْ حِمْلًا ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ :
 إِنِّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ آدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ، أَقُولُ
 قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

خطبة للحسن البصري (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

« يَا بَنَى آدَمَ : بَعْدُ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرْبِحُهُمَا جَمِيعًا ،
 وَلَا تَبْعُ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسِرُهُمَا جَمِيعًا ، يَا بَنَى آدَمَ :
 إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي الْخَيْرِ فَنَافِسْهُمْ فِيهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي
 الشَّرِّ فَلَا تَغْبِطْهُمْ عَلَيْهِ ، أَتَوَاءَ هَهُنَا قَلِيلٌ ، وَالْبَقَاءُ هُنَاكَ
 طَوِيلٌ ، أُمَّتِكُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ أُمَمِكُمْ ، وَقَدْ
 أَسْرَعَ بِخِيَارِكُمْ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ الْمُعَايِنَةُ ؟ فَكَأَنُ قَدْ
 هَيَّاتَ هَيَّاتَ ، ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالِهَا ، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ
 قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِ بَنَى آدَمَ ، فَيَا لَهَا مَوْعِظَةً لَوْ وَافَقَتْ مِنَ
 الْقُلُوبِ حَيَاةً ، أَمَّا إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِكُمْ ، وَلَا نَبِيَّ

بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ : أَنْتُمْ تَسْؤِقُونَ
النَّاسَ ، وَالسَّاعَةُ تَسْؤِقُكُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأُولِيكُمْ أَنْ
يُلْحِقَهُ آخِرُكُمْ : مَنْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ
رَأَاهُ غَادِيًا رَاحًا ، لَمْ يَضَعْ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ ،
رُفِعَ لَهُ فَشَمَرٌ إِلَيْهِ : فَالْوَحَاءُ ، وَالْوَحَاءُ ، وَالنَّجَاءُ النِّجَاءُ : عَلَامٌ
تَعْرِجُونَ ؟ أَوْتَيْتُمْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ! قَدْ أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ ،
وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْذُلُونَ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ : إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ ،
أَخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ ، وَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ :
وَكَانَ صِفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَرَسُولُهُ إِلَى عِبَادِهِ : ثُمَّ وَضَعَهُ
مِنْ الدُّنْيَا مَوْضِعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَآتَاهُ مِنْهَا
قُوَّتًا وَبُلْغَةً ، ثُمَّ قَالَ « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ » : فَرَغِبَ أَقْوَامٌ عَنْ عَيْشِهِ ، وَسَخِطُوا مَا رَضِيَ لَهُ
رَبُّهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُمْ .

يَا بَنَ آدَمَ : طَا الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ فَانْهَارَ عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ :

وَأَعْلِمَ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ
 أُمِّكَ * رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَظَرَ فَتَفَكَّرَ ، وَتَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ،
 وَأَبْصَرَ فَصَبَرَ ؛ فَقَدْ أَبْصَرَ أَقْوَامٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا ، فَذَهَبَ
 الْجَزَعُ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا طَلَبُوا ، وَلَمْ يَرْجِعُوا
 إِلَى مَا فَارَقُوا . . . »

يَا بَنِي آدَمَ : اذْكُرْ قَوْلَهُ « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
 فِي عُنُقِهِ ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ،
 أَقْرَأْ كِتَابَكَ ، كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » عَدَلَ وَاللَّهُ
 عَلَيْكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ * خُذُوا صَفَا الدُّنْيَا ،
 وَذَرُّوا كَدَرَهَا ؛ فَلَيْسَ الصَّفْوُ مَا عَادَ كَدَرًا ، وَلَا الْكَدَرُ
 مَا عَادَ صَفْوًا * دَعُوا مَا يُرِيكُمْ إِلَىٰ مَا لَا يُرِيكُمْ * ظَهَرَ
 الْجَفَاءُ ، وَقَلَّتِ الْعُمَاءُ ، وَعَفَتِ السُّنَّةُ ، وَشَاعَتِ الْبِدْعَةُ *
 لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا كَانَتْ صُحْبَتُهُمْ إِلَّا قُرَّةَ الْعَيْنِ وَجَلَاءَ
 الصُّدُورِ * وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانُوا - مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ تُرَدَّ
 عَلَيْهِمْ - أَشْفَقَ مِنْكُمْ - مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ تُعَذَّبُوا عَلَيْهَا -

وَكَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ، أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا « مَا لِي أَسْمَعُ حَسِيصًا وَلَا أَرَى
 أَنْبَسًا » ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ « لَوْ تَكَشَّفْتُمْ
 مَا تَدَا فَنْتُمْ ، تَهَادَيْتُمْ الْأَطْبَاقَ ، وَلَمْ تَتَّهَادُوا النَّصَائِحَ » قَالَ
 ابْنُ الْخَطَّابِ « رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْنَا مَسَاوِينَا » أَعِدُّوا
 الْجَوَابَ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ « الْمُؤْمِنُ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ
 عَنْ رَأْيِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِ » إِنْ الْحَقَّ قَدْ جَهَدَ
 أَهْلَهُ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ ، وَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ
 عَرَفَ فَضْلَهُ ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ « فَمَنْ حَمِدَ الدُّنْيَا ذَمَّ الْآخِرَةَ ،
 وَلَيْسَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَّا مُقِيمٌ عَلَى سُخْطِهِ
 يَا بَنَ آدَمَ : الْإِيمَانُ لَيْسَ بِالتَّحَلَّى وَلَا بِالتَّمَنَّى ، وَلَكِنَّهُ
 مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ . . »

خطبة خالد بن عبد الله القسري (سنة ١٢٦ هـ)

يَحْتَثُّ فِيهَا عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَامَ عَلَى الْمُنْبَرِ بَوَاسِطَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ ،
 وَسَارِعُوا إِلَى الْمَغَانِمِ ، وَاشْتَرُوا الْحَمْدَ بِالْجُودِ ، وَلَا تَكْسِبُوا
 بِالْمَطْلِ ذِمًّا ، وَلَا تَعْتَدُوا بِالْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُعْجَلُوهُ ، وَمَهْمَا
 يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ نِعْمَةٌ فَلْيَمَّ يَبْلُغْ شُكْرَهَا ،
 فَاللَّهُ أَحْسَنُ لَهَا جَزَاءً ، وَأَجْزَلُ عَلَيْهَا عَطَاءً » . وَاعْلَمُوا أَنَّ
 حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَمْلُؤُوا
 النِّعَمَ فَتُحَوِّلُوهَا نِقَمًا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا اكْتَسَبَ
 أَجْرًا ، وَأَوْرَثَ ذِكْرًا ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ
 حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاضِرِينَ ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْبَخْلَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ
 مُشَوَّهًا قَبِيحًا تَنْفِرُ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَغْضِي عَنْهُ الْأَبْصَارُ .
 أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أُعْطِيَ مَنْ لَا يَرْجُوهُ ،
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ عَفْوًا مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ ، وَأَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ
 وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَطِيبْ حَرَّتُهُ ، لَمْ يَزَكُ نَبَاتُهُ ،
 وَالْأَصُولُ عَنْ مَغَارِسِهَا تَنْمُو ، وَبِأَصُولِهَا تَسْمُو ، أَقُولُ قَوْلِي
 هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ »

خطبة واصل بن عطاء

المنزوعة الرء (سنة ١٣١ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ بِلَا غَايَةٍ ، وَالْبَاقِي بِلَا نِهَايَةٍ . الَّذِي
عَلَا فِي دُنُوهِ ، وَدَنَا فِي عُلُوِّهِ * فَلَا يَحْوِيهِ زَمَانٌ ، وَلَا يُحِيطُ
بِهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَتَوَدُّهُ حِفْظٌ مَّا خَلَقَ ، وَلَمْ يَخْلُقْهُ عَلَى مِثَالِ
سَبَقٍ ، بَلْ أَنْشَأَهُ ابْتِدَاعًا ، وَعَدَّلَهُ أَصْطِنَاعًا ، فَأَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ ، وَتَمَّ مَشِيئَتَهُ ، وَأَوْضَحَ حِكْمَتَهُ ، فَدَلَّ عَلَى
الْوَهْيِيَّةِ * فَسُبْحَانَهُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا دَافِعَ لِقَضَائِهِ *
تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَتِهِ ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ ، وَوَسِعَ
كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا * لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ، وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ * إِلَهًا تَقَدَّسَتْ
أَسْمَاؤُهُ ، وَعَظُمَتْ أَلْوُهُ ، وَعَلَا عَنْ صِفَاتِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ،
وَتَنَزَّاهُ عَنْ شَبِيهِ كُلِّ مَصْنُوعٍ * فَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلَا
تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَلَا الْأَفْهَامُ * يُعْصَى فَيَحْكُمُ ، وَيُدْعَى
فَيَسْمَعُ ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ،

وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۖ وَأَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ ، وَقَوْلَ صِدْقٍ ،
 بِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ ، وَصِحَّةِ طَوِيلَةٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ وَنَبِيَّهُ وَصَفِيَّهُ ۖ أَتَّبَعْتُهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْبَيِّنَةِ وَالْهُدَى
 وَدِينِ الْحَقِّ ۖ فَبَلَغَ مَا أَلَكْتَهُ ، وَنَصَحَ لَأُمَّتِهِ ، وَجَاهَدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَآئِمٌ ، وَلَا يَصُدُّهُ
 عَنْهُ زَعْمُ زَاغِمٍ ، مَاضِيًا عَلَى سُنَّتِهِ ، مُوفِيًا عَلَى قَصْدِهِ ، حَتَّى
 آتَاهُ الْيَقِينُ ۖ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ
 وَأَزْكَى ، وَأَتَمَّ وَأَنْمَى ، وَأَجَلَّ وَأَعْلَى صَلَاحًا عَلَى
 صَفْوَةِ أَنْبِيَائِهِ ، وَخَالِعَةٍ مَلَائِكَتِهِ ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ، إِنَّهُ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ مَعَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ
 وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ ۖ وَأَحْضُكُمْ عَلَى مَا يُدْنِيكُمْ مِنْهُ
 وَيُزِيلُكُمْ لَدَيْهِ ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ زَادٍ ، وَأَحْسَنُ عَاقِبَةٍ
 فِي مَعَادٍ ۖ وَلَا تُلْهِبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بَرِّيْنَتَهَا وَخُدَعَهَا ،
 وَفَوَاتِنِ لَذَائِهَا ، وَشَهَوَاتِ آمَالِهَا . فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، وَمُدَّةٌ

إِلَى حِينٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَزُولُ . فَكَمْ عَايَنْتُمْ مِنْ
 أَعَاجِيبِهَا ، وَكَمْ نَصَبْتُمْ لَكُمْ مِنْ حَبَائِلِهَا ، وَأَهْلَكْتُمْ
 مَنْ جَنَحَ إِلَيْهَا ، وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهَا ، إِذَا قَتَلْتُمْ حُلُوءًا ، وَمَنْ جَتَّ
 لَهُمْ سُمًّا . أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ ، وَشَيَّدُوا
 الْمَسَانِعَ ، وَأَوْتَقُوا الْأَبْوَابَ ، وَكَاثَفُوا الْحُجَابَ ، وَأَعَدُّوا
 الْجِيَادَ ، وَمَلَكَوْا الْبِلَادَ ، وَأَسْتَخْدَمُوا التَّلَادَ ؟ قَبَضْتَهُمْ
 بِجَحْمِلِهَا ، وَطَحَنْتَهُمْ بِكَلْكَلِهَا ، وَعَصَفْتَهُمْ بِأَنْيَابِهَا ،
 وَعَاصَتَهُمْ مِنَ السَّعَةِ ضَيْقًا ، وَمِنَ الْبِرَّةِ ذُلًّا ، وَمِنَ الْحَيَاةِ
 فَنَاءً . فَسَكَنُوا الْأَحْودَ ، وَأَكَلَهُمُ الدُّودُ ، وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى
 إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ، وَلَا تَجِدُ إِلَّا مَعَالِمَهُمْ ، وَلَا تَحِسُ مِنْهُمْ
 مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ نَبْشًا . فَتَزَوَّدُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ ؛
 فَإِنَّ أَفْضَلَ الزَّادِ التَّقْوَى . « وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »

جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَيَعْمَلُ لِحَظِهِ
 وَسَعَادَتِهِ ، وَمَنْ يَسْتَمِعُ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ

الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ : إِنَّ أَحْسَنَ
 قَصَصِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْلَغَ مَوَاعِظِ الْمُتَّقِينَ ، كِتَابُ اللَّهِ ،
 الزَّكِيَّةُ آيَاتُهُ ، الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ : فَإِذَا تَلَّى عَلَيْكُمْ
 فَأَنْصِتُوا لَهُ ، وَأَسْمَعُوا لِعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ « قُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ »

نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، وَالْوَحْيِ الْمُبِينِ
 وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ
 جَنَّةَ النَّعِيمِ .

مُطَبَّعٌ عِبَاسِيٌّ

خطبة لأبي جعفر المنصور على منبر بغداد
 (سنة ١٥٨ هـ)

« يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَظَالُمُوا ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
 وَاللَّهُ لَوْ لَا يَدُ خَاطِئَةٍ وَظَلَمَ ظَالِمٍ ، لَمَشَيْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ »

فِي أَسْوَاقِكُمْ ، وَلَوْ عَاسَتْ مَكَانَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ
مِنِّْي ، لَا تَيْتُهُ حَتَّى أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ . »

خطبة للمهدي (سنة ١٦٩ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ارْتَضَى الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ مِنْ
خَلْقِهِ : أَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ ، وَأَمَجِّدُهُ لِبَلَائِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ ،
وَأُؤْمِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، تَوَكَّلْ رَاضٍ بِقَضَائِهِ ، وَصَابِرٍ
لِبَلَائِهِ : وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى ، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى ، وَرَسُولُهُ إِلَى
خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ : أَرْسَلَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ،
وَطُمُوسِ الْعِلْمِ ، وَاقْتِرَابِ مِنَ السَّاعَةِ : إِلَى أُمَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ ،
مُخْتَلِفَةٍ أُمِّيَّةٍ ، أَهْلِ عَدَاوَةٍ وَتَضَاغُنٍ ، وَفِرْقَةٍ وَتَبَايُنٍ : قَدْ
اسْتَهْوَتْهُمْ شَيَاطِينُهُمْ ، وَغَابَ عَلَيْهِمْ قُرْآنُهُمْ ، فَاسْتَشْعَرُوا
الرَّدَى ، وَسَلَكُوا الْعَمَى : يُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَهُ بِالْجَنَّةِ وَكَرِيمِ
ثَوَابِهَا ، وَيُنْذِرُ مَنْ عَصَاهُ بِالنَّارِ وَأَلِيمِ عِقَابِهَا . » لِيَهْلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتَةٍ ، وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْتَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ الْأَقْتِصَارَ عَلَيْهَا سَلَامَةٌ ، وَالتَّرُكُ لَهَا نَدَامَةٌ ۝ وَأَحْشَكُمْ عَلَى إِجْلَالِ عَظَمَتِهِ ، وَتَوْقِيرِ كِبَرِيَّانِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَالْإِنْتِهَاءَ إِلَى مَا يُقَرِّبُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيُنْجِي مِنْ سَخَطِهِ ، وَيُنَالُ بِهِ مَا لَدَيْهِ ، مِنْ كَرِيمِ الثَّوَابِ ، وَجَزِيلِ الْمَأْأَبِ ۝ فَأَجْتَنِبُوا مَا خَوَّفَكُمْ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، وَالْإِيمِ الْعَذَابِ ، وَوَعِيدِ الْحِسَابِ ۝ يَوْمَ تُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ ، وَتُعْرَضُونَ فِيهِ عَلَى النَّارِ ۝ « يَوْمَ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ —

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ — يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ — يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَفْرَتَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ
 غُرُورٍ ، وَبَلَاءٍ وَشُرُورٍ ، وَأَحْمُ مَحْلَالٍ وَزَوَالٍ ، وَتَقَلُّبٍ وَأَنْتِقَالٍ .
 وَقَدْ أَفْنَتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ
 بَعْدَكُمْ . مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا سَرَعَتْهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا خَانَتْهُ ، وَمَنْ
 أَمَلَهَا كَذَبَتْهُ ، وَمَنْ رَجَاهَا خَذَلَتْهُ . عِزُّهَا ذُلٌّ ، وَغِنَاهَا فَقْرٌ ،
 وَالسَّعِيدُ مَنْ تَرَكَهَا ، وَالشَّقِيُّ فِيهَا مَنْ آثَرَهَا ، وَالْمَغْبُوتُ
 فِيهَا مَنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنْ دَارِ آخِرَتِهِ بِهَا . فَاللَّهُ اللَّهُ ، عِبَادَ اللَّهِ
 وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ ، وَالرَّحْمَةُ مَبْسُوعَةٌ . وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ
 الزَّكِيَّةِ ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ
 بِالْكَظَمِ ، وَتَنْدَمُوا فَلَا تَنَالُونَ النَّدَمَ ، فِي يَوْمٍ حَسْرَةٍ
 وَتَأْسَفٍ ، وَكَأَبَةٍ وَتَلَهْفٍ ؛ يَوْمٍ لَيْسَ كَالْأَيَّامِ ، وَمَوْقِفٍ
 ضَنْكِ الْمَقَامِ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ
 اللَّهِ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِلَهَاكُمْ

التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ . . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ « أَوْصِيكُمْ
عِبَادَ اللَّهِ بِمَا أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ ، وَأَنِهَا كُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ،
وَأَرْضَى لَكُمْ طَاعَةَ اللَّهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ »

خطبة هارون الرشيد (سنة ١٩٣ هـ)

« الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ ، وَأَسْتَغْنِيهِ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَنَسْتَنْصِرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ حَقًّا ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ
مُفَوَّضِينَ إِلَيْهِ » وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، بَعَثَهُ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ
الرُّسُلِ ، وَدُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَادِّبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ
الْآخِرَةِ ، بِشِيرٍ أَلِيمٍ ، وَنَذِيرٍ أَلِيمٍ ، وَنَذِيرٍ أَلِيمٍ ، وَنَذِيرٍ أَلِيمٍ ،
فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ ، فَأَدَّى عَنْ
اللَّهِ وَعْدَهُ وَعَوِيدَهُ ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، فَعَمِلَى النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ صَلَاةً
وَرَحْمَةً وَسَلَامًا أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ فِي التَّقْوَى
تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ ، وَتَضْعِيفَ الْحَسَنَاتِ ، وَفَوْزًا بِالْجَنَّةِ ، وَنَجَاةً
مِنَ النَّارِ ، وَأَحْذَرُكُمْ يَوْمًا تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُعْلَنُ فِيهِ

الْأَسْرَارُ ، يَوْمَ الْبَعْثِ ، وَيَوْمَ التَّنَافُسِ ، وَيَوْمَ التَّلَاقِ ، وَيَوْمَ
 التَّنَادِ ، يَوْمَ لَا يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئَةٍ ، وَلَا يُزَادُ مِنْ حَسَنَةٍ ،
 يَوْمَ الْأَزْفَةِ ، إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ ، مَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ حَاسِبٍ ، وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورُ » وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّكُمْ لَمَ
 تَخْلُقُوا عَبِيدًا ، وَلَنْ تَشْرَكُوا سِدِّي حَصِّنُوا إِيْمَانَكُمْ بِالْأَمَانَةِ ،
 وَدِينَكُمْ بِالْوَرَعِ ، وَصَلَاتَكُمْ بِالزَّكَاةِ ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ ،
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ،
 وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ » إِنَّكُمْ
 سَفَرٌ مُجْتَازُونَ ، وَأَنْتُمْ عَنْ قَرِيبٍ تَتَقَلَّبُونَ ، مِنْ دَارٍ فَنَاءً إِلَى دَارٍ
 بَقَاءً ؛ فَسَارِعُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ بِالتَّوْبَةِ ، وَإِلَى الرَّحْمَةِ بِالتَّقْوَى ،
 وَإِلَى الْهُدَى بِالْأَمَانَةِ . فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، أَوْجَبَ رَحْمَتَهُ
 لِلْمُتَّقِينَ ، وَمَغْفِرَتَهُ لِلتَّائِبِينَ ، وَهُدَاهُ لِلْمُيْمِنِينَ » قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »

فَسَاءَ كَتَبَهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ « وَقَالَ : « وَإِنِّي
لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ ، وَآمَنَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى » وَإِيَّاكُمْ
وَالْأَمَانِي فَقَدْ غَرَّتْ ، وَارْدَتْ ، وَأَوْبَقَتْ كَثِيرًا مَحْتَى أَكْذَبْتُهُمْ
مَنَايَاهُمْ ، فَتَنَّاوَشُوا التَّوْبَةَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا يَشْتَهُونَ ، فَأَخْبَرَ كُمْ رَبُّكُمْ عَنِ الْمَثَلَاتِ فِيهِمْ ، وَصَرَّفَ
الْآيَاتِ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ ، فَرَغَّبَ بِالْوَعْدِ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ
الْوَعِيدَ « وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَقَائِعَهُمْ بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي جِيلًا فَجِيلًا .
وَعَهْدُهُمُ الْآبَاءَ ، وَالْأَبْنَاءَ ، وَالْأَحِبَّةَ ، وَالْعَشَائِرَ بِاخْتِطَافِ
الْمَوْتِ إِيَّاهُمْ مِنْ بَيُوتِكُمْ ، وَمِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، لَا تَدْفَعُونَ
عَنَّهُمْ ، وَلَا تَحْوِلُونَ دُونَهُمْ ، فَزَالَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا ، وَأَنْقَطَعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ، فَأَسْلَمَتْهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ وَالْحِسَابِ
وَالْعِقَابِ « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى « إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ
كِتَابُ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » آمُرُكُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ،
وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

خطبة الجمعة للمأمون (سنة ٢١٨ هـ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْتَخْلَصِ الْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، وَمُسْتَوْجِبِهِ عَلَى
خَلْقِهِ ، أَحْمَدُهُ ، وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ
بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَالْعَمَلِ لِمَا عِنْدَهُ ، وَالتَّجَرُّ لَوَعْدِهِ ،
وَالْخَوْفِ لَوَعِيدِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلَمُ إِلَّا مَنْ اتَّقَاهُ وَرَجَاهُ ، وَعَمِلَ
لَهُ وَأَرْضَاهُ * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ
بِأَعْمَالِكُمْ ، وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ ، وَتَرَحَّلُوا
فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَمَكُمْ ، وَكُونُوا

قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَأَنْتَبَهُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ
 فَاسْتَبَدَّلُوا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرَكْكُمْ
 سُدًى ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ
 يَنْزِلَ بِهِ ۖ وَإِنْ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ ، وَتَهْدِيهَا السَّاعَةُ الْوَاحِدَةُ
 لَجْدِيرَةٍ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ ۖ وَإِنْ غَايِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
 وَالنَّهَارُ ، لَعَرَى بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ ، وَإِنْ قَادِمًا يَحُلُّ بِالْفَوْزِ أَوْ
 بِالشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ الْمُدَّةِ ۖ فَاتَّقِ عَبْدُ رَبِّهِ ، وَنَصَحْ
 نَفْسَهُ ، وَقَدِّمْ تَوْبَتَهُ ، وَغَلِبْ شَهْوَتَهُ ۖ فَإِنْ أَجَلُهُ مَسْتَوْرٌ
 عَنْهُ ، وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ
 الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا ، وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا ، حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِ
 مَنِيَّتُهُ ، أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا ۖ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ ،
 أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، أَوْ تَوْدِيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ ۖ
 نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تَقْصُرُ
 بِهِ عَنْ طَاعَتِهِ غَفْلَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَرْعَةٌ ، إِنَّهُ
 سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَيَدِيهِ الْخَيْرُ ، وَإِنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۖ

القسم الثاني

خُطْبٌ مُنْبِرِيَّةٌ عَصْرِيَّةٌ عَامَّةٌ بِطَرِيقَةٍ لَمْ
تُسَبِّقْ — تَنَاسِبُ كُلَّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ

— ❦ —

خطبة فيما عليه المسلمون الآن من ترك الدين

وَعِشَّ التَّجَارَةُ وَالْمَوَازِينِ وَالسُّلَمُ وَالْمَعْرُوضَاتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَصِيرِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

الْخَبِيرِ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ الْعَلِيمِ

بِأَعْمَالِ كُلِّ رُوحٍ وَمَا قَدِ اكْتَسَبَتْ وَاقْتَرَفَتْ . يَعْلَمُ السِّرَّ

وَأَخْفَى وَإِلَيْهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهُ قَهَّارٌ ، تَعَالَى عَنِ الْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَبْعُوثِ

رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَمَنْ أَتْبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَا عِبَادَ اللَّهِ — أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ

جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَتَعَالَتْ قُدْسِيَّتُهُ ، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا .
 وَخَلَقَ الْمَوْجُودَاتِ كُلَّهَا وَأَمَدَّهَا بِقُدْرَتِهِ مَدَدًا . فَلَا تَكُونُ
 صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا هِيَ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ وَلَا يَكُونُ
 فَتِيلٌ ، وَلَا قِطْمِيرٌ ، وَلَا ذَرَّةٌ ، إِلَّا وَيَسْلُمُهَا خَالِقُهَا عَلَامُ الْغُيُوبِ .
 وَإِنَّ مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الْآنَ مِنْ أَضْمَحِلَالٍ وَدَمَارٍ ، سَبَبُهُ عَدَمٌ
 أَسْمَاعِ أَوْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَتَرَكُ كَلَامِ الرَّسُولِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ * وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَا فَرَّطَ فِي شَيْءٍ ، وَالنَّبِيُّ
 الْعَظِيمُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ يَدِينُهُ لِلنَّاسِ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ
 قَائِمَةً عَلَى الْعِبَادِ * وَلَوْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعُوا تَعَالِيمَ الشَّرْعِ
 مَا مَسَّهُمْ مِنْ ضَرَرٍ وَإِرْهَاقٍ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَ الرَّسُولِ
 مَا وَصَلْنَا إِلَى مَا صِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْإِنْحِطَاطِ فِي الْأَخْلَاقِ .
 هَذَا الَّذِي يُسَمُّونَهُ بِالْتَّمَدُّنِ الْحَدِيثِ ، وَمَا هُوَ إِلَّا سُومٌ
 وَجَرَائِمٌ ، تَفَشَّتْ وَتَرَعَرَّتْ فِي أَخْلَاقِ الْأُسْرِ وَالْبَيْثَاتِ .
 فَصَارَ الْوَلَدُ يَلْعَنُ وَالِدَهُ بِغَيْرِ حَيَاءٍ ، وَالْبِنْتُ تُخْرَجُ مِنْ
 خَدْرِهَا بِغَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ ، تَحْتَ سِتَارِ هَذَا التَّمَدُّنِ الْبَغِيضِ

وَتَلَّاشَتْ الْقَوْمِيَّةُ ، الْحَقَّةُ وَتَفَكَّكَتْ عُرَا الرَّحْمَةِ بَيْنَ
الْوَلَدِ وَالِدِهِ ، وَمَاتَتِ الشَّفَقَةُ ، وَأُنْعِمَتِ الْمُرُوءَةُ ، وَضَاعَتِ
تِلْكَ الْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ الْمُرُوثَةُ عَنْ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ *
كُلُّ هَذَا سَبَبُهُ تَرْكُ الدِّينِ ، وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ الْيَقِينِ * وَإِنَّ
رَبَّكَ لَبَالِمِرْصَادٍ ، مُطَّلِعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ . لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَلَا
نَعْمَلُ بِهِ * نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَنَفْعِلُ الْمُنْكَرَ * فَمَا لَكُمْ
أَيُّهَا الْمُسَامُونَ ؟ ! أَمَا لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ آخِرٍ ؟ ! أَمَا أَنْ لِلْعَبْدِ أَنْ
يَتُوبَ وَيُنِيبَ ؟ ! وَيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ « وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » ، أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، وَلْيُؤْمِنُوا بِي ، لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » أَنْظِرْ زَمَانَنَا
هَذَا وَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ تَحْرِيفٍ لِلْحَقَائِقِ ، وَمَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ
غِشٍّ وَنِفَاقٍ ، فِي سَبِيلِ أَكْلِ الْعَيْشِ الْحَرَامِ الَّذِي يَنْمَحِقُ
وَلَا يَدُومُ * تَعْلَمُونَ أَنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ حِيلَةٌ ، وَلَا يَكْثُرُهُ ذِكَايُ ، وَلَا تَذْهَبُ بِهِ

بِلَادَةٍ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَتَسْتَعْمِلُونَ أَسْبَابَ النِّعَةِ فِي السَّكِينِ
وَالْمِيزَانِ ، وَتَزِينِ الْأَلْفَافِ ، وَحَلِيفِ الْإِيمَانِ ، فَهَبْ يَا عَبْدَ اللَّهِ
أَنْتَ اسْتَوَلَيْتَ مِنَ الْمُشْتَرِي عَلَى الْمَالِ بِهَذَا الطَّرِيقِ ، فَقَدْ
فَتَحْتَ بِذَلِكَ طَرِيقَ الْفَقْرِ وَالْإِفْلَاسِ ؛ فَلَا يُبَارِكُ لَكَ اللَّهُ
وَلَا لِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَإِنَّهُ لَيَعْوِضُ الْمُشْتَرِي خَيْرًا
مِمَّا خَسِرَهُ ، مِمَّا هُوَ أَنْفَعُ وَأَدْوَمُ ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اسْمَعُوا وَعُوا ،
وَلَا تَفْضُلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَسَوَّاهُكُمْ ،
وَيَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، فَاسْتَعِزْ مِنَ اللَّهِ
وَأَخْشِ حِسَابَهُ ، وَالْعَاقِلُ مِنَ اتِّعَظَ بِالْغَيْرِ وَعَمِلَ لِيَوْمٍ تَشِيبُ
فِيهِ الْوُلْدَانُ . يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ
وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ، وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ ..

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبِرُّ لَا يَبْلَى ، وَالذَّنْبُ
لَا يَنْسَى ، وَالذِّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، إِعْمَلْ مَا شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ
تَدَانُ — أَوْ كَمَا قَالَ —

خطبة في فضل التعليم الديني

وَأَنَّهُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْحَضَارَةُ فِي كُلِّ عَصْرِ وَأَوَانٍ

« الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَهَبُ النِّعْمَةَ وَيَرْزُقُ عِبِيدَهُ * لَهُ الْخَلْقُ

وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأَشْكُرُهُ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتَوَفَّانَا

مُؤْمِنِينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

الْمَعْبُودُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَسَيِّدُ كُلِّ

مَوْجُودٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ ، وَتَابِعْ بِهِ وَحِزْ بِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ لَا يَنْقُطِعَانِ ،

وَلَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَنْفَدَانِ * عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ

الْقَائِلِينَ « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ

فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

الْإِسْلَامُ » فَأَلِإِسْلَامَ نُورٌ وَهُدًى مُبِينٌ . أَرْسَلَ اللَّهُ رَسُولَهُ

بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَأَمْرَنَا أَنْ

تَمَلَّا قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِالتَّوْحِيدِ بِجَلَالِهِ وَقُدْرَتِهِ ،
وَبِكَامِلِ الْمَحَبَّةِ لِرَسُولِهِ الَّذِي أَنْقَذَ الْعَالَمَ مِنَ الضَّلَالَةِ ،
وَقَادَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ .

عِبَادَ اللَّهِ : إِنْ تَعَلَّمِ الدِّينَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ،
وَالْحَضَارَةُ الصَّحِيحَةُ وَالتَّمَدُّنُ الْحَقِيقِيُّ ، إِنَّمَا يَرْجِعَانِ إِلَى
كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ « وَقَدْ مَضَى عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ مِائَتُ السَّنِينَ ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَمْ
تَتَبَدَّلْ فِيهِ كَلِمَةٌ » إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ،
فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ، فَأِنَّمَا آثَمَ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ » .
وَلَا يَرْتَفِعُ شَيْءٌ نَحْنُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الدِّينِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَقُومَ
لَنَا قَاعَةٌ إِلَّا إِذَا عَمِلْنَا بِدِينِ اللَّهِ الْقَوِيمِ . وَمُحَالٌّ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَصِرُوا إِلَّا إِذَا أَجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَأَقْتَبَسُوا حَضَارَتَهُمْ مِنْ نُورِ الْحَقِّ ، الَّذِي أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَى
الْوُجُودِ ، بِهَدَايَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَالِيهِهِ الْقَوِيمَةِ . وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ
الْعَظِيمُ حِينَ قَالَ « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » . فَقَدْ

جَمَعَ هَذَا الْكِتَابُ الْكَرِيمُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
 وَفَصَّلَ الْأَدَابَ ، وَبَيَّنَ الْأَخْلَاقَ ، وَوَضَّحَ الْحُدُودَ ، وَأَقَامَ
 قَوَاعِدَ الْمَدَلِّ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَرْجَمُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِلَى دِينِكُمْ
 وَأَقْبِلُوا عَلَى بَشَّةٍ فِي الْقُلُوبِ ، وَأَدْعُوا إِلَيْهِ الشَّبَابَ وَالشَّيْبَ
 وَالصَّبِيَّةَ وَالْفَتِيَانَ ، وَأَدْخُلُوا فِي مَنَاهَجِكُمْ ، وَأَنْشُرُوا الْوَيْتَةَ
 فِي كُلِّ صُقْعٍ وَمَكَانٍ ، وَاتَّخِذُوا لِحَضَارَتِكُمْ أَكْبَرَ عِمَادٍ ،
 وَلَا تَغْتَرُّوا بِالْبَهْرَجِ الْكَاذِبِ ، وَلَا تَتَّخِذُوا بِمُظَاهِرِ الزَّيْنَةِ
 وَلَا تَنْسَاقُوا إِلَى مَوَارِدِ الْهَلَاكِ ، وَمَوَاطِنِ الْفَسَادِ ، بِاسْمِ
 الْمَدَنِيَّاتِ وَالْحَضَارَاتِ ، وَانْظُرُوا بِعَيْنِ الْعِبَرَةِ إِلَى مَا جَرَّتْ
 تَعَالِيمُ الدِّينِ عَلَى أَسْلَافِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، مِنْ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ ،
 وَمَا قَدْ فَتَّكُمْ إِلَيْهِ سَيِّئَاتُ مَدَنِيَّاتِكُمُ الْجَدِيدَةِ مِنْ مَهْلَكَةٍ
 وَمَمَرٍ لَقَةٍ .. انْظُرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِعَيْنِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، فَإِنَّهُ
 مَاضٍ ذُو عَيْنَيْنِ ، وَلَا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
 أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ .

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ،
كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ
الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِيْبُ
أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا
وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ
لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ
اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ
بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .

خطبة في ذم شاهد الزور

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ ، فَلَا يَقَعُ فِي مُدْكِهِ
إِلَّا مَا قَدَّرَ وَشَاءَ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ » وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَخْرَجَنَا
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ
 « أَمَّا بَعْدُ » فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ
 « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
 كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » وَلَمَّا سُئِلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُؤَبَّاتِ قَالَ « أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ »
 وَكَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، إِذْنَانَا بِشِدَّةِ عَذَابٍ شَاهِدِهَا
 وَتَنْكِيلًا . كَيْفَ لَا وَقَدْ غَيَّرَ ضَمِيرَهُ وَطَوَى الْحَقَّ وَأَظْهَرَ
 الْبَاطِلَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُبْطِلُونَ . شَاهِدُ الزُّورِ بَاعَ شَرَفَهُ
 بِدَرَاهِمٍ لَا تُغْنِيهِ عَنْ لِقَاءِ اللَّهِ . شَاهِدُ الزُّورِ سَاقَطَتِ الْمُرُوءَةُ
 وَالشَّرَفُ . إِنْ أَفْلَتَ مِنْ عِقَابِ الدُّنْيَا فَلَنْ يُفْلِتَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ عِقَابِ مَوْلَاهُ . شَاهِدُ الزُّورِ خَانَ ذِمَّتَهُ ، وَأَغْضَبَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ، وَبَغَضَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ . فَكَيْفَ يَرْضَى الْإِنْسَانُ

لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْكَاذِبِينَ .
وَكَيْفَ يَرْضَى عَنِ الشَّهَادَةِ الْبَاطِلَةِ النَّاحِرَةِ لِلظَّالِمِينَ عَلَى
الْمُظْلُومِينَ ؟ شَهَادَةُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْجَبُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَشَرُ الْمَصِيرِ ؟ شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ
قَدَمَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، زَائِدًا ذَلِكَ
عَلَى مَا لَحِقَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَوَانِ وَالْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ
وَالْعَارِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » وَأَمَّا
مَنْ دُعِيَ مِنْكُمْ إِلَى شَهَادَةِ حَقَّةٍ وَتَأَخَّرَ عَنْ أَدَائِهَا ، فَقَدْ
غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ ، قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آسِفٌ
قَلْبُهُ » فَلِلْخَلْقِ حُقُوقٌ ، وَالنَّاسُ إِلَى بَعْضٍ مُحْتَاجُونَ ؟
أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تُحَيِّرِ الْقَاضِيَ بِالتَّعْمِيَةِ عَلَيْهِ وَاخْتِرَاعِ
الْحِيلِ ؟ أَيُّهَا الشَّاهِدُ تَجَنَّبِ الْبَاطِلَ ، وَاخْتَرِ الْحَقَّ ، وَاحْذَرْ
مَوَاقِعَ الزَّلَلِ ؟ أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تَقُلْ إِلَّا مَا يُمْلِيهِ عَلَيْكَ
ضَمِيرُكَ الْحَرُّ ، قَالَ تَعَالَى « أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » فَاتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَعدُوا

عَنِ الرَّزَائِلِ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَتَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ ، أُولَئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تَقَاتِهِ ، وَاسْمَعُوا فِي مَرْضَاتِهِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ
الْكِبَائِرِ ؛ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ -
وَكَانَ مُتَّكِئًا فَأَعْتَدَلَ - وَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ
الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ »

خطبة في حقوق الجار وبر الوالدین

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . وَوَهَبَ
لَهُ فَصَاحَةً لِّلِّسَانٍ . فَهُوَ الْإِلَهُ الْغَنَّانُ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ ، أَلَا
لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، رَبُّ الْعَالَمِينَ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَا عَبْدَ اللَّهِ . أَتَدْرِي مَا حَقُّ
الْجَارِ عَلَى الْجَارِ ؟ إِنْ أُسْتَفْغَتْ بِكَ أَعَشَّتْهُ . وَإِنْ أُحْتَاجَ مِنْكَ

لِقَرَضٍ أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنْ افْتَقَرَ وَأَسِيتَهُ ، وَإِنْ مَرَضَ عُدْتَهُ ،
وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَهُ بِجَنَازَتِهِ ، وَإِنْ لَحِقَهُ خَيْرٌ هَنَأْتَهُ ، وَذَكَرْتَهُ
شُكْرَ رَبِّهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَدْخَلْتَ السُّلُوفَ وَالصَّبْرَ
عَلَى نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ : « أَمَا تَعْلَمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَنَّهُ وَرَدَ أَنَّ الْجَارَ
الْفَقِيرَ يَتَسَلَّقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَارِهِ النَّيِّ ، وَيَقُولُ يَا رَبُّ
سَلِّ هَذَا لِمَ مَنَعَنِي مَعْرُوفَهُ وَسَدَّ بَابَهُ دُونِي ؟ » الْجَارُ
أَيْهَا الْمُسْلِمُ هُوَ الْمُحَافِظُ عَلَى عِرْضِكَ وَقَتَ غَيْبَتِكَ عَنْ
دَارِكَ ، هُوَ الَّذِي إِنْ وَقَعَتْ مُصِيبَةٌ فِي مَنْزِلِكَ هَرَّوَلَ إِلَيْهِ
لِتَضْرِيفِ أُمُورِكَ ، فَمَا بِالْأَكْ أَيْهَا الْمُسْلِمُ ، تَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ
لَا تُتِهَكَ مُحَارِمِهِ ، تَنْظُرُ إِلَى نَوَافِدِ مَنْزِلِهِ رَغْبَةً النَّظَرِ إِلَى
نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ خَيْرًا سَتَرْتَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ شَرًّا
أَذَعْتَهُ : « فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَكُنْ بَارًّا بِجِيرَانِكَ ، وَلَوْ كَانُوا
يُوجِّهُونَ لَكَ الشَّرَّ وَالْإِيذَاءَ » « إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ،
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ » وَلَا
تَنَسَّ أَيْهَا الْمُسْلِمُ ، فَضْلَ وَالِدَيْكَ عَلَيْكَ ، فَهُمَا اللَّذَانِ

سَهْرًا لِنَسَامٍ ، وَلَعِبًا لِنَسْتَرِيحٍ « وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ
مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » كُنْ
شَفِيقًا وَبَارًا بِوَالِدَتِكَ الَّتِي تَحْتَكُ ، وَأَرْضَعْتِكَ ، وَحَفِظَتْكَ
صَغِيرًا وَكَبِيرًا « اتَّقَابِلْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِالشَّدَّةِ بِدَلِ الْإِحْسَانِ ،
وَبِالنُّدْظَةِ بِدَلِ الشُّكْرِ أَنْ ؟ بَرَّهُمَا وَأَرْضَعُهُمَا ، وَلَيْسَ الْبِرُّ لَهُمَا
قَاصِرًا عَلَى حَيَاتِهِمَا ، بَلْ يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالِاسْتِغْفَارِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالِدُعَاءِ لَهُمَا ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى كَرَامَةِ جَدَّتَيْهِمَا
بَعْدَ وَفَاتِهِمَا « وَتَذَكَّرْ مَا فَعَلَا مَعَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ
الْمَكَارِمِ ، وَالتَّعَبِ فِي التَّوْبَةِ وَالصِّيَانَةِ « وَأَنْتَهُمَا كَانَا
يُؤْثِرَانِكَ عَلَيْهِمَا وَإِنَّكَ مَهْمَا فَعَلْتَ مَعَهُمَا مِنَ الْمَعْرُوفِ
فَلَنْ تَصِلَ إِلَى جَزَاءِ مَا قَدَّمَا لَكَ « يَا عَبْدَ اللَّهِ تَأَدَّبْ مَعَهُمَا
وَأَثْمِرْ بِأَوَامِرِهِمَا مَهْمَا كُنْتَ كَبِيرًا ، وَلَا تَمَارَحْ بِخَضَرَتَيْهِمَا ،
وَلَا تُفْهِقْهُ ، بَلْ كُنْ أَدُوبًا وَقُورًا « وَأَعْطِفْ عَلَى وَالِدَتِكَ
الَّتِي كَانَتْ تَشْتَغِلُ بِنِظَافَتِكَ وَلَا تَشْمِزْ مِنْ قَذَارَتِكَ ،
وَدَعْوَةُ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ «

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ تَتَحَيَّرَ لَهَا حَيْدٌ وَالِدِيكَ ، بَلِ احْكُمْ
بِالْحُسْنَى بَيْنَهُمَا إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا شِقَاقٌ ، وَأَزِلْ أَسْبَابَ الْفَسَادِ
مِنْ بَيْنَهُمَا ، إِفْعَلُوا ذَلِكَ لِتَكُونُوا لِأَبَائِكُمْ مِنَ الْبَارِّينَ *
وَأَسْأَلُوهُمْ الدَّعَوَاتِ ، فَإِنَّ دُعَاءَ الْوَالِدَيْنِ مَقْبُولٌ * وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَظَهِّرُوا نَفُوسَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! **الحرمية**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ مَنْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ

خطبة فيما يجب على المرأة من الأدب

نَحْوَ الْمُجْتَمَعِ وَنَحْوَ أَوْلَادِهَا وَزَوْجِهَا

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * وَأَمَرَنَا

أَنْ نَقَاطِعَ أَهْلَ الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِرَبُّوبِيَّتِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا
فِي اللَّهِ فَيَهْدَاهُمْ سَوَاءَ السَّبِيلِ

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ — إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا رَوْضَةٌ يَانِعَةٌ
الْأَثْمَارُ ، غَرْسُهَا النَّشْءُ وَالْأُمُّ هِيَ الْحَارِسُ لِتِلْكَ الرَّوْضَةِ ،
وَالسَّاهِرُ عَلَى نُمُوِّهَا . إِنْ رَاعَتْ وَاجِبَ الْأُمُومَةِ تَعَهَّدَتْ
ذَلِكَ الْغَرْسَ مِنْ بَدَايَتِهِ حَتَّى يَطِيبَ جَنَاهُ . وَإِنْ طَرَحَتْهُ
ظَهْرِيًّا ، وَاشْتَغَلَتْ عَنْ هَذِهِ الرَّوْضَةِ بِزِينَةِ نَفْسِهَا ، هَاجَتْ
رِيحُ نَكَبَاءٍ أَحْرَقَتْ أَدِيمَ الْأَرْضِ ، وَأَقْتَلَعَتْ تِلْكَ الشَّجِيرَاتِ
مِنْ أَصُولِهَا ، وَأَلْقَتْ بِهَا فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ * الْمَرْأَةُ مَدْرَسَةٌ
كُبْرَى يَهَيِّئُ لِلْمُسْتَقْبَلِ خِيَارَ الرِّجَالِ . الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا
الْإِسْتِقْرَارُ فِي الْبَيْتِ لِتَرْضِعَ وَلَدَهَا وَلِتُرْشِدَهُ طِفْلًا وَلِتَهَيِّئَ
لِزَوْجِهَا وَلِأَوْلَادِهَا مَا يَحْتَاجُونَهُ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ
وَشَرَابٍ ، فَالرَّجُلُ لَهُ السَّعْيُ ، وَالْمَرْأَةُ الْبَيْتُ وَمَا أَحْسَنَ

الْبَيْتَ مَيْدَانًا فَسِيحًا لِلْعَامِلَاتِ . قَالَ تَعَالَى : « وَفَرِّقْ
 فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَامِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ » * لَقَدْ شَاهَدْنَا الْمَرْأَةَ فِي الْمَاضِي
 مِثَالًا وَاضِحًا لِلْأَدَبِ مَعَ زَوْجِهَا وَالطَّاعَةِ لَهُ ، وَكَانَتْ
 مُتَسَرِّبَةً بِجُلُبَابِ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ ، فَكَيْفَ دَارَتْ عَلَى
 الْأَخْلَاقِ السُّنُونُ ، وَتَقَلَّبَتْ بِالْمَرْأَةِ الْأَيَّامُ فَأَصْبَحَ وَجْهُ
 الْمَرْوَةِ يَنْدَى خَجَلًا حِينَ نَرَى فِي الْأَسْوَاقِ فَتَيَاتٍ يَتَبَرَّجْنَ ،
 وَأَبْكَارًا لَا يَأْتِرْنَ ، وَأُمَمَاتٍ لَا يَحْتَشِمْنَ يَخْرُجْنَ
 عَارِيَاتِ الصَّدُورِ وَالْمَعَادِمِ عَارِيَاتِ الْوُجُوهِ ، فَالْمَرْأَةُ الْآنَ
 إِذَا خَرَجَتْ تَزَيَّنَتْ أَكْثَرَ مِمَّا تَكُونُ فِي بَيْتِهَا وَلِبَعْلِهَا ،
 أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ كَرَامَةٌ يَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ
 زَوْجَتُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَا حَيَاءَ وَلَا مَلَامَةَ ، الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
 عَلَى النِّسَاءِ وَالْمَرْأَةُ عُنْوَانُ الْأَخْلَاقِ أُمَّتُهَا قَالَ تَعَالَى « وَلِلرِّجَالِ
 عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » يَا أَحْفَادَ الْعَرَبِ الْأَمَاجِدِ لَقَدْ ذَهَبَتْ
 الْقَوْمِيَّةُ ، وَضَاعَ الْحَيَاءُ تَحْتَ سِتَارِ الْحُرِّيَّةِ ، وَالْحُرِّيَّةُ

الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ الشَّرْعُ وَاتِّبَاعُ أَوْامِرِ اللَّهِ وَإِطَاعَةُ الزَّوْجَةِ
لِزَوْجِهَا ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَادِينَا الْبِسْوَ مِنْ الْمَغَافِ تَاجَا ، وَمِنْ
التَّرْبِيَةِ شَرَفَا ، وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا « وَلَدِينَا كِتَابٌ
يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ »

لَوْ اتَّبَعْنَا مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّافُ الصَّالِحُ مَا كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى
هَذِهِ الْمَفَاسِدِ ، لَقَدْ كَثُرَ الْخَنَا وَكَثُرَتْ خِيَانَةُ الزَّوْجَةِ
لِزَوْجِهَا وَكُلُّ هَذَا نَاشِيٌ عَمَّا يُسَمُّونَهُ بِالْتَّمَدُّنِ وَمَا
يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْحُرِّيَّةِ الْمَفْضُوحَةِ ؛ مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ
الْخَلَاعَةِ فِي ثِيَابِ الْحُرِّيَّةِ وَهَلِ الْحُرِّيَّةُ ، لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُتْرَكَ
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ السَّيِّئَةِ ، بَلِ الْحُرِّيَّةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ
تَشْتَغِلُ فِي الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ عَلَيْهِ الرِّزْقُ بَعْدَ اللَّهِ ، فَلَيْسَ لَهَا
أَنْ تَخْتَلِطَ بِالرِّجَالِ ، وَلَا تَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّمَ مَعَ أَيِّ
مَخْلُوقٍ أَجْنَبِيٍّ ، أَظُنُّ أَنَّكُمْ لَا تُنْكِرُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْآنَ
مِنْ فُسَادِ الْأَحْوَالِ مِنْ حَالَةِ السَّيِّدَاتِ ، حَتَّى كَثُرَ التَّفَرِيقُ

بَيْنَ الْعَائِلَاتِ ، وَكَثُرَ الطَّلَاقُ وَالْفِرَاقُ ، وَتَنَشَّتِ الذُّرِّيَّةُ
 وَحَارَتْ بَيْنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ * كُلُّ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ سَبَبُهَا
 مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَلَبِ حُرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي جَلَبَتْ لَنَا هَذَا الضَّرَرَ وَالْبَوَارِءَ فَفَضُّوا
 مِنْ أَبْصَارِكُمْ فِي الطَّرِيقَاتِ حَتَّى لَا تَجِدَ الْمَرْأَةُ سَبَبًا فِي
 النَّظَرِ إِلَيْهَا وَلَا رَاغِبًا فِي مُعَاكَسَتِهَا فِي طَرِيقِهَا * اللَّهُمَّ إِنَّ
 تَبَرُّجَ النِّسَاءِ جُرْثُومَةٌ تَفْتِكُ بِالْأَخْلَاقِ وَتُزْرِى بِالشَّرَفِ
 الْمُنِيعِ * الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ هِيَ الَّتِي تُوَأْسِي زَوْجَهَا عِنْدَ
 الْمُصِيبَةِ ، وَتَحْتَمِلُهُ عِنْدَ الْفَقْرِ ، وَتُشَارِكُهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 فَلَا تُرْهِقُهُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَلَا تَطْلُبُ مِنْهُ طَلَبًا يَتَنَافَى مَعَ
 عُسْرِ حَالَتِهِ الْمَالِيَّةِ * فَكُونُوا لِبَنَاتِكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ
 وَعَالِمُوهُنَّ كَيْفَ يُعَاشِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِاللَّيْنِ وَالْعَقْلِ الْكَبِيرِ ،
 لِأَنَّكُمْ بِهَذَا تَخْدُمُونَ الْمُجْتَمَعَ ، وَتَرْبِطُونَ الْأَسْرَ بِرِبَاطِ
 التَّوْفِيقِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَلَا تَتَشَيَّعُوا لِبَنَاتِكُمْ ضِدَّ أَزْوَاجَهُنَّ
 فَإِنَّ هَذَا يُوجِبُ الْفُرْقَةَ وَالْخُسْرَانَ فِي دَوَامِ الْمَعِيشَةِ ،

وَكُلُّ مُصِيبَةٍ رَاجِعَةٌ فِي ذَلِكَ إِلَى الْوَالِدِ ، فَلَوْ أَنَّهُ إِذَا
 بَدَرَتْ بَوَادِرُ الْخِلَافِ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَزَوْجِهَا يَسْمَى وَالِدُهَا
 لِلصُّلَحِ بَيْنَهُمَا لَسَمَّ الْوِفَاقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَلَيْسَ فِي هَذَا
 مَا يُضَيِّعُ قَدْرَ الْوَالِدِ ، بَلْ هَذَا هُوَ الشَّرَفُ كُلُّهُ « وَإِنْ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » وَالنَّظَرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ
 مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَاسِنِ امْرَأَةٍ
 لِلَّهِ أَوْرَثَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ
 مِنَ النِّسَاءِ **الحديث**

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَنْ تُطْعِمَهَا
 إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ
 وَلَا تَتَّبَحَّحَ وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ

خطبة في النهي عن الحلف في البيع والشراء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ،
وَحَفِظَهُمْ مِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَثَمُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَأَشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَسْأَلُهُ النِّجَاةَ يَوْمَ
الدِّينِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ مَالِكٍ وَمَمْلُوكٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ،
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ — عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الرِّزْقَ
مَقْسُومٌ لَا يَجْلِبُهُ حَلْفُ الْإِيمَانِ ، وَلَا يَزِيدُ فِيهِ الْغِشُّ وَلَا
نَقْصُ الْمِيزَانِ . قَالَ تَعَالَى « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ »
وَالْغِشُّ أَفَّةٌ كَبِيرَةٌ لِلتِّجَارَةِ ، يُودَى بِهَا إِلَى الْإِفْلَاسِ
وَالْخَسَارَةِ ، وَمَنْ غَشَّ أُمَّتِي لَيْسَ مِنِّي ، هَكَذَا وَرَدَ
الْأَثَرُ الصَّحِيحُ .

. فَيَا أَيُّهَا الْغَاشُّ كَيْفَ تُخَالِفُ الذِّمَّةَ وَالضَّمِيرَ . وَكَيْفَ
 تُخَالِفُ كَذِبًا بَيِّنَةً الْمَلِكِ الْخَبِيرِ . وَالرِّزْقَ مَحْدُودَ عِنْدِ اللَّهِ
 وَإِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ . أَتَرْجُونَ بِهَذِهِ الْأَيْمَانِ
 الْبَابِلَةَ أَنْ تَغْشَى الْمُشْتَرَى ، وَمَا رِبْحَ غَاشٍّ فِي تِجَارَتِهِ إِلَّا
 أَيَّامًا مَعْدُودَةً . وَمَا رَأَيْنَا تَاجِرًا حَلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا إِلَّا وَقَدْ
 انْتَمَى مَالُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . وَقَدْ كَثُرَتْ شِكَايَتُنَا مِنْ
 الْكَسَادِ وَضَيْقِ الْمَعَاشِ ، وَأَصْبَحْنَا مِنَ الرِّزْقِ فِي عَجَبٍ
 وَانْدِهَاشٍ ، وَعَمِينًا عَنْ سَبَبِ هَذَا الْبَوَارِ ، وَدَوَامِ هَذَا
 الْأَغْسَارِ ، مَعَ أَنَّهُ سَبَبٌ وَاضِحٌ لِلْعَيَانِ هُوَ اسْتِعْمَالُ الْغِشِّ
 فِي التَّجَارَاتِ وَالْكَذِبِ فِي الْأَيْمَانِ * أَيُّهَا الْغَاشُّ فِي تِجَارَتِهِ ،
 الْمُخَالِفُ لِضَمِيرِهِ وَذِمَّتِهِ ، أَتَرْجُونَ أَنْ تُوسِرَ وَيَتَّسِعَ رَأْسُ
 الْمَالِ ، وَأَنْتَ تُضَلُّ بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ، وَمَا حَلَفَ
 تَاجِرٌ بِاللَّهِ كَذِبًا إِلَّا رَأَيْنَا طُرُقَ الرِّزْقِ وَالرِّبْحِ فِي وَجْهِهِ
 مَغْلُوقَةً مَسْدُودَةً وَإِنْ رِبْحَ يَوْمًا فَبَعْدَ قَلِيلٍ تَدُورُ
 عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ ، وَتَتَوَالَى عَلَيْهِ الْخَسَائِرُ — وَقَدْ وَرَدَ

عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فِي الْأَثَارِ ، أَنَّهُ يُوقَفُ بِالتَّاجِرِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ بَاعَهُ شَيْئًا فِي الدُّنْيَا وَقْفَةً ،
 وَيَحَاسِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مُحَاسَبَةً عَلَى عَدَدِ مَنْ عَامَلَهُ .
 فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَلْ رَأَيْتُمْ قَوْمًا غَشَوْا وَنَجَحُوا ؟
 وَتَدَبَّرُوا فِي مَصِيرِ الْغَشِّ هَلْ تَجِدُونَ إِلَّا فُضِيحَةً وَعَارًا بَيْنَ
 يَدَيِ إِلَهِ الْعَالِي الْعَزِيزِ فَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الْمَعَاصِي ،
 وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَاخْشَوْا يَوْمًا يُؤْخَذُ فِيهِ بِالنَّوَاصِي . يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . يَوْمَ
 يُقَالُ لِحَبْنَمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، يَوْمَ يَعِضُ
 الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ، يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ ، يَوْمَ الْعَرْضِ
 عَلَى الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ ، وَتَذَكَّرُوا الْمَوْتَ وَالْحِسَابَ ، وَأَعْمَلُوا
 لِحُسْنِ الْمَآبِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ — وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
 تَقْوَاهُ ، وَرَاقِبُوهُ مِرَاقِبَةً مَنْ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ .
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَلْحَلِفُ مَنَفَقَةً لِلِسُّلْمَةِ ،
 تَمَحَقَةً لِلْكَسْبِ الْحَرَامِ
 وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَانَا
 فَلَيْسَ مِنَّا .

خطبة في التحذير من شرب الخمر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ الْإِنْسَانَ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْخَيَوَانِ * وَأَكْرَمَهُ بِالْعَقْلِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ * وَبَيَّنَّ
 لَهُ السَّبِيلَ * وَحَكَّمَ عَلَيْهِ فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ *
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 السَّادَةِ الْأَبْرَارِ — يَا عِبَادَ اللَّهِ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
 وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْوَاجُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ »
 يَا عِبَادَ اللَّهِ * الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، فَهِيَ الَّتِي تُسَهِّلُ
 أَرْكَابَ الْمُحَرَّمَاتِ * وَتَذْهَبُ بِالصِّحَّةِ وَتُورِثُ الْمَرَضَ

وَتَجْلِبُ السُّلَّ وَأُحْتِقَانُ الْكَبِدِ ، وَتَجْعَلُ الْجِسْمَ هَدَفًا
لِلْأَخْطَارِ * فَيَأْشَارِبُ الْخَمْرَ عَرَضَتْ مَالِكٌ لِلضِّيَاعِ ،
وَعَقْلُكَ لِلْخَرَابِ ، وَنَفْسُكَ لِلذِّلِّ وَالْإِحْتِقَارِ * أَكْرَمَكَ
اللَّهُ بِالْمَقْلِ وَهُوَ الْكَنْزُ الثَّمِينُ ، فَأَذْهَبَتْهُ بِشْرَبِ الْخَمْرِ
وَتَمَايَدَتْ فِي الطَّرِيقَاتِ كَالْمَجَانِينِ أَيْ عَاقِلٍ يَقْبَلُ لِنَفْسِهِ أَنْ
يَكُونَ مَجْنُونًا بِفِعْلِ يَدِهِ ، أَيْ عَاقِلٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ
تُورِثُ الْفَقْرَ وَالْجُنُونَ وَالْخَبَالَ * أَمَا تَرَى الشَّارِبِينَ وَقَدْ
وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي الشُّوَارِعِ مُلَوِّثِينَ تَضْحَكُ مِنْهُمْ
الصَّبِيَّانُ ، أَمَا تَرَاهُمْ وَقَدْ هَاجَتْ أَمْعَاؤُهُمْ فَلَدَبَسَتْهُمْ
الْقَذَارَةُ وَاشْمَازَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ * فَأَيُّ عَاقِلٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ
هَذِهِ الْمُزْرِيَّاتِ الْمُنْكَرَاتِ * أَيْ عَاقِلٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ
يَصَابَ بِالْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ بِشْرَبِ هَذِهِ السُّمُومِ الْقَاتِلَاتِ
يَأْشَارِبُ الْخَمْرَ . أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الطَّبِّ عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ تَضُرُّ
بِالْأَبْدَانِ كَمَا تَضُرُّ بِالْعُقُولِ ، فَهِيَ تُلْهِبُ الْأَمْعَاءَ وَالْكَبِدَ ،
وَتُحْدِثُ الشَّلْلَ وَالصَّرْعَ ، وَتُضْعِفُ الْبَدَنَ ، وَتُوَثِّرُ عَلَى

عُقُولِ الذُّرِّيَّةِ ، فَلِمَ إِذَا يَشْرَبُهَا الشَّارِبُونَ * يَأْشَارِبُ الْخَمْرِ
أَمَّا أُنْظَرَتْ بِمَا أَعَدَّهُ لَكَ اللَّهُ * يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَارِبِ
الْخَمْرِ مُسَوَّدَ الْخَدِّ خَارِجًا لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ يَتَقَدَّرُهُ كُلُّ
مَنْ رَأَاهُ فَيَصَّارُ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ . شَارِبُ الْخَمْرِ
حِينَ يَضَعُ الْكَأْسَ عَلَى فِيهِ يَقُولُ الْإِيمَانُ الْكَأْسُ أَنْتَظِرْ
حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْقَلْبِ وَحُلَّ أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ
الْخَمْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا إِنْكَارٍ وَلَا
يَشْرَبُ الْخَمْرَةَ شَارِبُهَا حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَيْفَ
ذَلِكَ وَهِيَ الدَّاءُ الْمُزْمِنُ وَمَا يَعْلُو وَجْهَ شَارِبِ الْخَمْرِ مِنْ
الْكَآبَةِ وَأُصْفِرَارِ الْوَجْهِ وَالْعِلَلِ ، يَأْشَارِبُ الْخَمْرِ
لَا الدِّينَ أَبْقِيَتْ وَلَا نَفْسَكَ حَفِظْتَ فَارْحَمْ نَفْسَكَ وَعَقْلَكَ
وَلَا تَظْلِمْ جِسْمَكَ بِتَعَرُّضِهِ لِلْأَمْرَاضِ وَيَأْيُهَا الْمُسْلِمُونَ
لَا تُجَالِسُوا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَلَا تُقَرِّئُوهُ السَّلَامَ ، حَتَّى
يَتُوبَ وَيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ غَافِرِ الذَّنْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، وَلَا

تَعَامِلُوهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ غِيَّهِ . لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَةَ وَشَارِبَهَا
وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَالْبَائِعَ لَهَا وَكُلَّ مَنْ اشْتَرَكَ فِي
أَمْرِهَا . جَزَاءُ هُوَ لَا عِلَّةَ وَالْعَذَابُ الْأَبَدِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَشَقُّ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَالْعَاقِلُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، وَتَابَ
إِلَى اللَّهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ
يَوْمَ مَشْهُودٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ وَأَمَّا مَنْ غَلَبَهُ الذَّنْبُ
فَشَرِبَهَا مِنْكُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلْيَتَّيَّبْ إِلَى اللَّهِ الْآنَ وَيَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ
فَالْتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو كُلَّ
الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ . 

رَوَى مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ نُورُ الْإِيمَانِ مِنْ جَوْفِهِ .
وَقَالَ : مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ
كَمَا يَخْلَعُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ .

خطبة في فضائل الاتحاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ . وَالْقِدَمِ

وَالْبَقَاءُ . هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (عِبَادَ اللَّهِ) اعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ كَعْضُوٍّ مِنْ أَعْضَائِهِ فَإِذَا اشْتَكَى أَوْ تَوَجَّعَ عَضُوٌّ أَحْسَنَ جَمِيعُ الْجَسَدِ بِدَائِهِ وَآلَمِهِ فَيَفْرَحُ الْفَرْدُ لِفَرَحِ الْفَرْدِ وَيَأْلَمُ الْكُلُّ لِآلَمِ الْكُلِّ وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ الْمُخَالَطَةِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ الْعُمُرَانِيَّةِ . وَلِزَامًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَابُّوا وَيَتَوَادُّوا وَيَاْتَلِفُوا . ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْدَ وَحْدَهُ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُومَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ حَاجَاتِهِ وَمَا يَلْزَمُ لَهُ . وَإِنَّ رَابِطَةَ الدِّينِ هِيَ أَقْوَى الرُّوَاطِطِ وَأَشَدُّ الصَّلَاتِ . واجْتِمَاعُ الْكَلِمَةِ عَلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

وَإِنَّ الدِّينَ لَيَأْمُرُ بِالتَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ عَنِ الظَّالِمِ . وَيَأْمُرُ بِإِصْلَاحِ مَنْ حَرَّمَ وَوَصَلَ مَنْ قَطَعَ . وَيَأْمُرُ الدِّينُ الْحَنِيفُ

بِالتَّخَلُّقِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْإِحْسَانِ
وَالْبِرُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ الْبِرِّ أَنْ تُعَامِلَ النَّاسَ بِصُنُوفِ
الْمَعْرُوفِ ، فَصَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ وَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ
مُشْكِكًا . وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَالْمَعْرُوفُ
لَا يَذْهَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ ذَهَبَ أَثَرُهُ عِنْدَ الْعَبْدِ وَلَكِنَّ
الْعَبْدَ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَمَا عِنْدَ كُمْ يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ
وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تُقَدِّمَ الْمَرْوَّةَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَنْ
تَكُونَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ خَيْرَ مُعِينٍ . وَأَنْ تَمْنَعَ لِسَانَكَ
عَنْ إِيْذَاءِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَأَنْ تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَهُمْ كَيْفَ يَكُونُ
ذَلِكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا نَدِمْتَ عَلَى ذُنُوبِكَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
حَتَّى تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَ الْخَلْقِ بِالشَّكْلِ فِي شُؤْنِهِمْ . فَكَيْفَ
تَنْجُو مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي
تَذَكَّرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي . ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
تَشِيبُ مِنْهُ هَوْلُهُ الْوِلْدَانُ . أَمَا أَنْ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ

كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ
 فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ الْخَالِقِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . يَا عِبَادَ اللَّهِ
 كُونُوا إِخْوَانًا فَإِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى
 سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ . يَا عِبَادَ اللَّهِ
 أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ .
 يَا عِبَادَ اللَّهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَلْفَيْتُمْ قُلُوبَكُمْ
 وَعَمَّرَ قُلُوبَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَنُورِ الْيَقِينِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَارِعُوا
 إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
 أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . *طهرت*

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ : لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا
 وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ
 فَوْقَ ثَلَاثٍ .

خطبة في فضل الصدقات والحث عليها

وَفِي التَّخْوِيفِ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِي وَيُمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيَضُرُّ
وَيَنْفَعُ ، وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
رَسُولَ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ رُءُوسِ الْهُدَى وَالْتَمِظِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ
اللَّهِ — هَلْ أَعَدَدْتُمْ جَوَابًا لِلَّهِ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى الْحِسَابِ
وَنَاجَاكُمْ ، وَقَالَ لَكُمْ : يَا أُمَّةَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ جَعَلْتُكُمْ
خَيْرَ الْأُمَمِ ، وَرَفَعْتُ الْأَصْرَ عَنْكُمْ ، وَعَادَيْتُ مَنْ عَادَاكُمْ
فَإِمَّاذَا تُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَأَنَا بِكُمْ الرَّبُّ الرَّحِيمُ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
هَلْ أَشْفَقَ الْغَنِيُّ مِنَّا عَلَى الْفَقِيرِ ، وَهَلْ أَحْتَرَمَ الصَّغِيرُ مِنَّا
الْكَبِيرَ ، وَهَلْ أَكْرَمَ الْبَائِسُ الْعَدِيمُ فَأُعْطِيَ حَقَّهُ الَّذِي
أَوْجَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ * وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * صَدَقَ اللَّهُ

الْعَظِيمُ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ الْمَصَائِبَ
 وَتُبَدِّدُ الْكَرْبَ ، وَتَمَحُو الذَّنْبَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْكَرِيمَ ، فَالْكَرَمُ يَحْفَظُ النِّعْمَةَ مِنَ الزَّوَالِ ،
 وَيَزِيدُ فِي الثَّرْوَةِ ، وَيُنْمِي الْمَالَ ، وَيَكْسِبُ الْمَدْحَ عِنْدَ
 الْعَدُوِّ وَاللَّيِّمِ ، وَالصَّدِيقُ الْحَمِيمُ ، فَأَكْثَرُوا مِنَ الْعَطَاءِ
 وَالنَّوَالِ وَلَا تَنْهَرُوا السَّائِلَ عِنْدَ السُّؤَالِ « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
 وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَقَدْ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا يُعْطَى
 الْعَدِيمَ وَيُرَبِّي الْيَتِيمَ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ،
 وَقَدِّمُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ لِأَخْرَاكُمْ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
 التَّقْوَى / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّدَقَةُ
 تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ
 بِالصَّدَقَةِ .

خطبة في مناجاة النفس الأمارة بالسوء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ الَّذِي
 يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ ۖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُعْبُودُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَيِّدَ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ۖ
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنَّ النُّفُوسَ بِطَبِيعَتِهَا لَثِيْمَةٌ
 غَدَّارَةٌ وَإِنَّهَا بِالسُّوءِ لَأَمَّارَةٌ ، لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلَى الْمَفَاسِدِ ، وَلَا
 تَتَجَرُّ إِلَّا فِي سُوقِ الْخَسَائِرِ ۖ فَإِنْ لَمْ تَضْبِطْ لَهَا الْعِنَانَ
 وَالزَّمَامَ ، جَمَعَتْ بِكَ مِنَ الشُّبُهَاتِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، إِلَى ارْتِكَابِ
 كَبِيرِ الْآثَامِ ، إِلَى الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْمَعَاصِي مِنَ الْكَبَائِرِ
 وَالصَّغَائِرِ ، فَيَجِبُ أَيْهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تُودِّبَهَا وَتَحُوطَهَا بِتَعَالِيمِ
 الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَالْأَدَابِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَنْ تَرْجُرَهَا وَتَذَكِّرَهَا
 بِعُيُوبِهَا ، وَقُلْ لَهَا نَفْسِي « ذَهَبَ الشَّبَابُ وَجَاءَ الْمَشِيبُ
 وَهُوَ لِلْمَوْتِ نَذِيرٌ ۖ وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

وَالْتَقْصِيرُ : أَمَا أَنْ لِهَذَا الْأَمْرِ يَا نَفْسُ مِنْ آخِرٍ ؟ فَإِنْ
قَالَتْ لَكَ إِذَا كَبُرْتُ أَتُوبُ وَأَنْيَبُ فَقُلْ لَهَا مِنْ شَبٍّ عَلَى
شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ فِي الشَّبَابِ كَيْفَ
يَقْوَى عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَشَيْبِ ، وَالْمَوْتُ فَاتِحٌ فَاهُ لَكَ
وَنَاطِرٌ قُلْ لَهَا نَفْسِي إِنْ كَانَ غَرَّكَ الشَّبَابُ وَالْعُمُرُ يَنْقُضِي
كَلِمَتِجِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ، وَالْمَوْتُ شَاهِرٌ سَيْفُهُ عَلَى
كُلِّ رُوحٍ وَسَيَمُوتُ كُلُّ عَاصٍ وَمُذْنِبٍ : وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا
أَوْ لِنَارٍ أَبَدًا ، وَقَدْ خَسِرَ هُنَا لَكَ الْمُبْطِلُونَ : نَفْسِي ! إِنْ
كَانَ غَرَّكَ الْمَالُ فَمَا أَنْتِ مِنْ قَارُونَ أَغْنَى ، وَمَا نَفَعَهُ مَالُهُ
وَمَا عَنَّهُ أَغْنَى ، فَقَدْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عِظَةً وَذِكْرِي
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ : نَفْسِي ! إِنْ
كَانَ غَرَّكَ الْعِلْمُ ، فَالْعُلُومُ بِغَيْرِ الْعَمَلِ مُهْلِكَةٌ ، وَالْعِلْمُ حُجَّةٌ
عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَهَلْ مِنْ مُدَّ كِرٍ وَذَا كِرٍ : نَفْسِي !
إِنْ كَانَ غَرَّكَ الْجَاهُ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى « إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ
اللَّهِ اتَّقَاكُمْ » وَمَنْ أَرْتَكَنَ عَلَى غَيْرِ جَانِبِ اللَّهِ أَذَلَّهُ اللَّهُ .

وَأَفْقَدَ عِزَّهُ ، وَأَضَاعَ سُلْطَانَهُ ، فَالتَوَكَّلْ كُلُّ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
الْحَيِّ الْمَعْبُودِ ، وَالرُّجُوعُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ
تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ حَفِظَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَسَهَّلَ لَهُ طَرِيقَ
الْخَيْرِ ، وَفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابَ ۖ نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكَ جَمَالُ
اللباسِ فَلِبَاسُ التَّقْوَى ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَإِنْ غَرَّكَ جَمَالُ
الْوَجْهِ ، فَالذُّودُ فِي الْقَبْرِ مُنْتَظَرٌ أَنْ يَشْبَعَ مِنْ لَحْمِ التُّخْدُودِ ،
وَسَوَادِ الْعُيُونِ ، وَالثَّرَى مُرْتَقِبٌ أَنْ يَزْدَادَ بِتِلْكَ الْوُجُوهِ
النَّضِرَةَ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ الْيَدُ مِنْ خَيْرٍ ، وَمَا
عِنْدَكَ كُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ،
وَأَسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ
بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خُطْبَةٌ فَمَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّأْدِبِ بِأَدَبِ الشَّرْعِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ ۖ
وَرَزَقَ وَأَطْعَمَ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَتَّى مَنْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ

الْأَجِنَّةَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَحْسِنَا بِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

عِبَادَ اللَّهِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، هَلْ رَأَيْتُمْ إِنْسَانًا تَخْلَقُ بِآدَابِ
الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْبُوبًا عِنْدَ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ ؟
وَهَلْ أَبْصَرْتُمْ شَخْصًا تَحَلَّى بِالْمَسْكَارِمِ وَوَقَعَ فِي ضَيْمِ ؟ لَا وَرَبِّ
السَّمَوَاتِ . فَعَامِلُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَالرِّفْقِ وَاللِّينِ . وَلْيُقَابِلْ
كُلُّكُمْ مِنْكُمْ أَخَاهُ بِوَجْهِ طَلَقٍ . وَلْيَتْرِكْ فَاحِشَ الْكَلَامِ .
وَلْيُبْدَأْ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ . وَلْيُنْصِتْ
إِحْدَيْثٍ مِنْ مُخَاطِبِهِ . وَلْيَحْتَرِمِ الشُّبَّابَ وَالشَّيْبَ . وَلْيَقِمِ
أَحْتِرَامًا لِمَنْ يَقْبَلُ عَلَيْهِ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي السِّنِّ
وَالْعِلْمِ . وَالْأَلَا يَسْخَرُ مِنْ فَقِيرٍ لِفَقْرِهِ، أَوْ بَائِسٍ لِبُؤْسِهِ،
وَالْأَلَا يَرْمِي مُسْلِمًا بِزُورٍ أَوْ بِهِتَانٍ ؟ وَالْأَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ
مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُوَحِّدِينَ ؟ وَالْأَلَا يَتَجَسَّسَ عَلَى أَخِيهِ، وَيَتَحَرَّى

أَخْبَارُهُ بِقَصْدِ التَّشْهِيرِ * وَالْأَفْشَى سِرُّ أَخِيهِ . وَيُخْلِفُ
 الْمِعَادَ * وَيَصْرِفُ مَالَهُ فِي اللُّهُوِ وَالتَّبَذِيرِ * وَأَنْ يُرَاعِيَ
 نِظَامَ الْأَدَابِ الْعَالِيَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الرَّاقِيَةِ ؛ فَإِذَا دُعِيَ
 إِلَى وَلِيْمَةٍ ، فَلْيَجْلِسْ مَعَ إِخْوَانِهِ بِغَايَةِ الْأَدَبِ ، وَلَا يَلْتَفِتْ
 إِلَى الْأَكْلَيْنِ ، وَلْيَكُنْ حَدِيثُهُ جَالِبًا لِلْمَسَرَّةِ ، مُوثِقًا
 لِلْمُودَّةِ وَلْيَرْعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبُسْمَلَةِ
 وَالتَّحْمِيدِ ، وَالنَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ بِغَسْلِ الْأَيْدِي أَوَّلَ الطَّعَامِ
 وَآخِرَهُ ، وَأَنْ يُجْلِسَ كَبِيرَ الْمَجْلِسِ فِي الْأَسْنِ فِي أَفْضَلِ
 مَقَامٍ . وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَتَخَلَّفُ إِذَا مَا دُعِيَ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ ، فَلَا يَقْدُمُ دَعْوَةَ غَنِيٍّ لِفَنَائِهِ عَلَى فَقِيرٍ
 لِفَقْرِهِ ، لِأَنَّ فِي إِجَابَةِ دَعْوَةِ الْفَقِيرِ تَسْلِيَةً لَهُ وَجَبْرًا
 لِكُسْرِهِ ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْبَلُ
 دَعْوَةَ الْفَقِيرِ ، وَيَسْعَى إِلَيْهِ لِيُدْخِلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ *
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْسِنُوا ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَالْخَيْرُ بَاقٍ
 فِي الدُّنْيَا مَا كَانَ الصَّغِيرُ يَحْتَرِمُ الْكَبِيرَ ، وَكَانَ الْكَبِيرُ

يَرْحَمُ الصَّغِيرَ . وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 « وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
 قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا »

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ
 طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَسَاءَ عَمَلُهُ .

خطبة في الدعوة إلى تدبر القرآن

وَتَفْهَمِهِ وَحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ
 مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ * نَحْمَدُهُ ، وَنَشْكُرُهُ ، وَنُثْنِي عَلَيْهِ
 الثَّنَاءَ كُلَّهُ ، وَنَسْأَلُهُ جَلَّ مَقَامُهُ التَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ *
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي فَجَّرَ
 اللَّهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْهُدَايَةِ
 بِذُبُوتِهِ ، وَأَصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ وَسِرِّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْحَقِّ ، وَمَنَائِرِ الْعَدْلِ ، وَأَعْلَامِ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ
 اللَّهِ ، وَخَيْرَ مَا خُصِّصَ بِهِ ، كَلَامُهُ الْحَقُّ وَبَيَانُهُ الْفَصْلُ
 وَآيَاتُهُ الْمُنْزَلَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَهُدَايَةٌ
 لِلْمُوقِنِينَ ، وَنُورًا لِلْمُوحِّدِينَ وَسَعَادَةً لِلْمُخْلِصِينَ الْعَامِلِينَ :
 « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ، مَا كَثُرَ
 فِيهِ أَبَدًا » أَنْزَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَبِيِّهِ شَرْعًا كَرِيمًا ، وَكِتَابًا
 حَكِيمًا ، وَجَعَلَ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مَنَازِلَ الْكَرَامَةِ فِي الدَّارَيْنِ
 وَقَضَى لِأَهْلِهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ ، وَرَفَعَ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِهِ
 دَرَجَاتٍ لَدَيْهِ عَالِيَاتٍ ، وَخَصَّهُمْ فِي جَنَّاتِهِ الطَّيِّبَاتِ بِمَرَاتِبِ
 الرَّفْعَةِ وَالْعِزَّةِ وَالْإِحْسَانِ * فَلِمَ إِذَا نَحْنُ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ
 مَشْغُولُونَ ، وَفِي نِعْمَةِ اللَّهِ زَاهِدُونَ ، وَعَنْ رَحْمَةِ الْكَرِيمِ
 الْوَهَّابِ مُنْصَرِفُونَ * أَثِقَةَ بِإِيمَانِ الْقُلُوبِ ، وَهَذَا الْقُرْآنُ
 رَأْسُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُهُ * أَمْ أَتُكَالًا عَلَى مَا نُقَدِّمُ مِنْ إِحْسَانٍ ،
 وَفِي دَفْقِ هَذَا الْكِتَابِ مَبْدَأُ الْإِحْسَانِ وَمَعَادُهُ * أَمْ رِضًا

بِالْخَيْبَةِ ، وَلَا يَرْضَى بِالْخَيْبَةِ إِلَّا الْأَذْلَاءَ . . . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 لَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ بِكِتَابِهِ هَذَا عَلَى أَسْلَافِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، وَأَبَائِكُمُ
 السَّابِقِينَ أَبْوَابَ الدُّنْيَا فَمَمَرُوا بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَادَّرَ
 عَلَيْهِمْ أَخْلَافَ الْأَرْضِ فَعَاشُوا فِي خَيْرِهَا وَرَزَقَهَا نَاعِمِينَ
 آمِنِينَ ، وَعَمَرَ قُلُوبَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالتَّوَادُدِ وَالتَّحَابِ
 فَأَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهِ مَنْصُورِينَ مَأْزُورِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَخُذُوا
 بِسُنَّةِ الْأَسْلَافِ ، وَلَا تَجْمَعُوا فِي الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ يَنَنِّكُمْ
 شِقَاقًا وَلَا خِلَافًا ، وَارْعَوْا حَقَّهُ الْمَفْرُوضَ بِتَدَبُّرِهِ وَتَفَقُّهِهِ
 وَتَذَكُّرِهِ فَذَلِكَ كَانَ سِرَّ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ * وَاسْتَشْهِدُوا
 بِأَحْكَامِهِ ، وَأَعْمَلُوا بِحُدُودِهِ ، وَصُونُوا مَقَامَهُ الْعَظِيمَ عَنِ
 الْهِنَاتِ الْمُسِيئَاتِ * وَدَاوِمُوا عَلَى تِلَاوَتِهِ ، وَسَهِّلُوا لِابْنَائِكُمُ
 سَبِيلَ اسْتِظْهَارِهِ وَحِفْظِهِ ، وَاجْعَلُوهُ لَكُمْ الْحِرْزَ الْحَصِينَ
 وَالْمَلَجَأَ الْعَاصِمَ فَبِذَلِكَ فَازَ الْأَوَّلُونَ * وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ
 عَنْ هَذَا مَسْئُولُونَ وَبِأَهْمَالِهِ مُعَاقِبُونَ ، فِي دُنْيَاكُمْ بِالْحِرْمَانِ
 مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ ، وَفِي آخِرَاتِكُمْ بِالسُّؤَالِ وَالْحِسَابِ

الْعَسِيرِ ^{الْمُحْتَمِلِ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خَيْرَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ،
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ . أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في بدعة الانتحار وذم تعاطي المغيبات

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَاقَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى عِبَادَةَ الْمُوَحِّدِينَ
وَكَتَبَ السَّلَامَةَ وَالنُّصْرَةَ لِمَنِ اتَّبَعَ أَوْامِرَ الدِّينِ . يُوَفِّي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ كُلِّ مُوْجُودٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ . وَأَحْبَابِهِ *
(عِبَادَ اللَّهِ) هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ
وَهَلْ تَنْجُونَ نَجَاةً أَبَدِيَّةً إِلَّا إِذَا اسْتَمَعْتُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ
رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمَا بَالُنَا نَعْفُلُ عَنِ الْمَوَاعِظِ
وَالْهَدْيِ وَنَلْهُوَا عَنْ اسْتِمَاعِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
وَقَدْ فَشَتْ يَبْنَاءُ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتُ إِلَّا إِنْ مِنْ شَرِّ الْبِدْعِ
وَأَفْظَعَ الْمُحَرَّمَاتِ ، قَتَلَ النَّفْسَ وَظَاهَمَهَا بِمَا يُسَمُّونَهُ بِالِانْتِحَارِ
الِانْتِحَارُ رَجَسٌ ، وَخَوْرٌ ، وَضَعْفٌ فِي النَّفْسِ الشَّرِيرَةِ *
وَلَوْ عَلِمَ الْمُنتَحِرُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ شَدِيدِ عَذَابِهِ ، وَبَطْشِ
عِقَابِهِ ، لَمَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ الشَّعَاءُ النَّكَرَاءُ * كَيْفَ
يَتَصَوَّرُ أَنْ مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا بِاللَّهِ يَسْعَى لِإِزْهَاقِ رُوحِهِ بِنَفْسِهِ
وَكَيْفَ يُذِيقُهَا الْعَذَابَ مُضَاعَفًا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَكُلُّ هَذَا
نَاشِئٌ مِنْ عَدَمِ اتِّبَاعِ الدِّينِ * فَالِدِّينُ يَا مُرْنَا بِالصَّبْرِ عَلَى
الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا وَيَا مُرْنَا بِالِالْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ فِي كَشْفِ
وَرَفْعِ الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا * وَاللَّهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الدَّاعِ
إِذَا دَعَاهُ * وَلَيْسَ الْإِنتِحَارُ قَاصِرًا عَلَى إِزْهَاقِ الرُّوحِ بِتِلْكَ
الْقَسَاوَةِ الْوَحْشِيَّةِ بَلْ يَكُونُ أَيْضًا بِارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ *

مِنْ تَمَاطِي الْمُنِيبَاتِ ۖ الْمَذْهَبَةِ لِلْمَقُولِ وَالْدَّافِعَةِ إِلَى
 الرِّذَائِلِ وَوُقُوعِ الْجِسْمِ فِي الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْتِقَامِ وَالنُّحُولِ
 وَالْكَسَلِ وَالنُّحُولِ ۖ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ
 فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ
 أُمُورِهِ ۖ مُسَلِّمًا نَفْسَهُ إِلَى خَالِقِهَا فَهُوَ الَّذِي يُطْعِمُهَا وَيَكْسُوَهَا
 وَيَسْقِيهَا ۖ وَهُوَ الَّذِي يُسَعِّدُهَا وَيُشْقِيهَا ۖ أَيْعَمَلُ الْمَخْلُوقُ
 فِي نَفْسِهِ هَذَا الَّذِي يُزْرَى بِالشَّرَفِ بَيْنَ هَذَا الْمُجْتَمِعِ
 الْإِنْسَانِيِّ ۖ وَيَجْمَلُ لِنَفْسِهِ تَارِيخًا أَسْوَدَ مِنْ قِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ
 وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ
 هَيِّئُوا النَّصِيحَةَ لَهُوَ لَاءُ الضُّعْفَاءِ فِي إِيمَانِهِمْ وَعُقُولِهِمْ ۖ
 وَقُودُهُمْ بِأَلِيٍّ هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ غِيهِمْ ۖ وَكَيْ
 يَتَّبَعُوا عَنْ هَذِهِ الشُّرُورِ الَّتِي حَدَثَتْ مِنْ تَقْلِيدِ أَعْمَى ۖ
 أَيْ تِلْكَ النُّفُوسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَلُّ لِقَضَاءِ اللَّهِ
 وَقَدَرِهِ ۖ فَنَيْتُ تِلْكَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ وَمَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِهَا
 إِلَّا تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّرِّيرَةُ الطَّامِحَةُ إِلَى هَذَا التَّمْدِينِ

الْكَاذِبِ ۖ وَتِلْكَ السُّورَاتُ الْمُنْكِرَةُ ۖ فَيَأْتِيكُمْ فَتُحْصَوْنَ
 مِنَ الرِّجْسِ وَالْخَبَائِثِ ۚ وَالْحَقُّ عَلَى الْإِيمَانِ الْكَامِلِ
 مَعَ مَنْ تَقَدَّمُوا مِنَ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَبَاعِدُوا بَيْنَ
 مَعْصِيَتِكَ ۚ وَقَرِّبْنَا مِنْ جَنَّتِكَ ۚ وَرَضُوا أَنْتَ ۚ وَتُبْ عَلَى
 الْعُصَاةِ ۚ وَالْمُذْنِبِينَ ۚ وَوَاهِدِهِمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۚ أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ لَوْ اتَّبَعْنَا مَا وَرَثْنَا عَنْ الْأَبَاءِ وَالْجَدِّهِمْ مِنْ حُجْدٍ
 فِي الْعَادَاتِ مَا وَصَلْنَا إِلَى هَذَا الْإِحْطَاطِ فِي الْأَخْلَاقِ
 وَالْمُنْتَحِرُونَ تَدْفَعُ وَبِجْوَهِهِمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ
 فَيَا عِبَادَ اللَّهِ كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ ۚ وَخَوْفٍ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ الشَّدِيدُ
 بِالْصَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ
 (وَقَالَ) نَسَمَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ الصَّبْرُ وَالشَّعَاءُ

خطبة فيما عليه شبان اليوم وفي عدم استماع القرآن
وفما عليه الناس أيضاً من هذا التقليد الأعمى الضار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَيَّاَ لِلْعِبَادَةِ أَسْبَابَهَا ، وَوَفَّقَ أَهْلَ
الْهُدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ ، وَنَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَرْتَضِي الْإِسْلَامَ
دِينًا لِعِبَادِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَنْشَقَّ
لَهُ الْقَمَرُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، كَيْفَ يَنْتَظِرُ عَبْدٌ عَصَى
رَبَّهُ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ * إِرْتَضَى اللَّهُ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا *
وَقَدْ ضَمِنَ هَذَا الدِّينُ الْحَنِيفُ لِلنَّاسِ سَعَادَتَهُمُ الْآبَدِيَّةَ ،
وَيَنْ هُدَاهُمْ * وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْخَيْرِ فَازَ وَسَعِدَ ، وَخَيْرُ
مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ الْإِنْصَاتُ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِ
اللَّهِ ، فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ * قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَكُمْ تُرْجَوْنَ » فَمَا بَالُنَا فِي هَذَا

الزَّمَانِ يُتْلَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالنَّاسُ عَنْهُ مُتَشَاغِلُونَ ، مَعَ أَنَّ
 الْمَلَائِكَةَ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ وَتَحْضُرُ مَجْلِسَ
 الْقَارِئِ وَتَخْفُ الْمُسْتَمْعِينَ لَهُ بِالْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَلَوْ لَا
 وَجُودُ الْقُرْآنِ لَحَلَّتْ بِنَا أُلُوانُ الْعَذَابِ مِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ .
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 فَمَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهَ وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْقُرْآنِ
 اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ فَاحْتَرَمُوا مَجَالِسَ الْقُرْآنِ وَعَظَمُوهُ وَقَتِ
 تِلَاوَتِهِ وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ لِتَلْدِينَ قُلُوبَكُمْ ، وَتَخْشَعَ « إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » وَإِذَا تَلَيْتُ
 عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ « مَا بَالُنَا
 فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا نَنْصَحُ لِهَذَا الشَّابِّ الَّذِي يَسْمَى لِإِهْلَاكِ
 نَفْسِهِ بِيَدَيْهِ ، يَمْشِي الشَّابُّ فِي الطَّرِيقِ عَارِي الرَّأْسِ
 لَامِعِ الشَّعْرِ لَا أَدَبَ يَرْجُرُهُ وَلَا حَيَاءَ يَمْنَعُهُ وَلَا غَيْرَةَ تَصُدُّهُ .
 قَدْ قَلَدَ فِي الضَّارِّ وَصَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى مَا يُخْزِي وَانْصَرَفَ
 عَمَّا يَنْفَعُ مِنْ تَقَالِيدِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِنْ عَادَاتٍ هِيَ الْحَيَاءُ

وَالْخَيْرُ كُلُّهُ ، أَمَا جَرَّبْنَا نَتِيجَةَ هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي جَعَلْنَا
فِي هَذَا الْبَوَارِ وَجَرَّبْنَا إِلَى هَذَا الْأَضْمِجَلَالِ فِي الْأَخْلَاقِ ،
تَرَى الرَّجُلَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَتْبَعَهَا النَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ
وَأَشَارَ لَهَا بِكَلِمَاتٍ هِيَ الْفُحْشُ كُلُّهُ فَكَيْفَ تَرْجُونَ
أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ أَحْوَالَ النِّسَاءِ مَا دَامَتِ الرِّجَالُ عَلَى هَذِهِ
الْحَالِ لَا عِفَّةَ وَلَا غَيْرَةَ وَلَا دَمَ يُجْرَى فِي الْعُرُوقِ أَمَا كَفَى
يَا قَوْمُ مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا التَّقْلِيدِ وَتَرَكِ آدَابِ الْآبَاءِ ،
أَمَا كَفَى مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا الْفَقْرِ فِي الْمَالِ وَفِي الْخُلُقِ ، وَمَا
نَزَلَ بِنَا مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ أَيْنَ مَهَيَّتْنَا لِمَادَاتِ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ .
كَانُوا فِي مُنْتَهَى الْكَمَالِ فِي اللِّبَاسِ وَالْوَقَارِ فِي الْمَشْيَةِ
وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِمُ النُّورُ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَهُمُ الْهُدَايَةَ وَالْمَغْفِرَةَ
حَتَّى يَقْلَعُوا وَيَتَوَبُّوا ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ « وَمَا
تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
أَجْرًا » وَاتَّقُوا اللَّهَ .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ **الْحَمْدُ لِلَّهِ**

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
بِالرِّجَالِ .

﴿ خطبة في فضل الصلاة وجزء تاركها ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْمُسْنُونِ وَالْوَاجِبِ .
وَشَرَعَ لَنَا الشَّرَائِعَ وَأَظْهَرَ لَنَا الْأَحْكَامَ وَالْمَذَاهِبَ ، وَأَرْسَلَ
الرُّسُلَ لِهَدَايَةِ النَّاسِ وَبَثَّ الْفَضَائِلَ وَتَثْقِيفِ عُقُولِ الْجَاهِلِينَ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمَعْبُودُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الصَّلَاةَ عِمَادُ الدِّينِ * مَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ
أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ * وَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ

الصَّلَاةُ هَذِهِ الْحَرَكَاتُ الْجِسْمَانِيَّةُ بِدُونِ خُشُوعٍ وَخَوْفٍ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَنَاهِيكَ بِمَعْلٍ يَدُلُّ عَلَى نَشْرِ رُوحِ الْعَدَالَةِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَحُبِّ الْأَنْصَافِ ، فَإِنَّهُ قَدْ يُصَلِّي الْفَقِيرُ الْبَائِسُ
 بِجَوَارِ الْغَنِيِّ الْمُتَرَفِّهِ ، بَلْ قَدْ يُصَلِّي الْمَلِكُ مَعَ عَبِيدِهِ فِي
 مَسْجِدٍ وَوَرَاءَ إِمَامٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّلْمُتَفَكِّرِينَ *
 وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ أَنَّهَا تَنْشِطُ الْجِسْمَ وَتُبْعِدُ الْبَطَالَهَ
 وَالْكَسَلَ * وَتُعَلِّمُ الصَّبْرَ وَالْمُثَابَرَةَ وَالْعِلْمَ وَالْأَدَبَ وَحُبَّ
 الْعَمَلِ * وَمَا فِيهَا مِنْ التَّوَاضُّعِ حَيْثُ يَضَعُ الْمُصَلِّي وَجْهَهُ
 عَلَى الْأَرْضِ إِعْظَامًا وَخُضُوعًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَإِنْ عَمَلًا
 يَتَسَاوَى فِيهِ الْمَلِكُ وَالْمَمْلُوكُ ، وَالْأَمِيرُ وَالْحَقِيرُ وَالْغَنِيُّ
 وَالْمُعْتَلُوكُ ، لَمَنْ أَوْفَى الْأَعْمَالِ قِسْطًا وَأَرْجَحُهَا كِفَّةً فِي
 الْمَوَازِينِ * وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ الْإِشَارَةُ إِلَى اتِّحَادِ الْقُلُوبِ
 كَمَا اتَّحَدَتِ الْوُجُوهُ فِي تَوَلِّيَّهَا إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَإِنْ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ
 لَيْلَةٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

وَقُورُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۖ أَيُّهَا الْمُصَلِّيُّ كُنْ حَاضِرَ الْقَلْبِ خَالِي الْفِكْرِ
مِنَ الشَّوَاعِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ، مُسْتَحْضِرًا عَظَمَةَ اللَّهِ وَخَشِيَّتَهُ مُتَأَدِّبًا
وَأَنْتَ وَقِفْ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ ۖ كَيْفَ يَتَخَلَّبُ عَلَيْكَ
الشَّيْطَانُ بِمَدِّ أَنْ تَقِفَ لِلَّهِ وَتَدْعُوهُ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ » أَيُّهَا السَّاهِي عَنِ الصَّلَاةِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ
« فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » كَيْفَ
تَسْمَعُونَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَلَا تُلَبُّونَ ۖ وَإِذَا
دُعِيتُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ أَوْ لَهْوٍ هَرَوْتُمْ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ ۖ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَحَافِظُوا عَلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَا تَسْبِقُوا الْإِمَامَ
فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ۖ وَسَوُّوا الصُّفُوفَ وَسَدُّوا الْفُرَجَ
وَلَا تَخْطُوا الرُّقَابَ وَسَبِّحُوا اللَّهَ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ۖ وَلَا
تُصَاوُوا لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۖ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا

﴿ خطبة في عدم احتقار الفقراء ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّ مَنْ عَصَى ۖ وَنَصَرَ مَنْ اتَّقَى وَسَهَّلَ
الرِّزْقَ لِمَنِ اتَّبَعَ طَرِيقَ الْهُدَى ۖ وَنَوَّرَ وَجْهَهُ مَنْ حَافِظَ عَلَى
الشَّرِيعَةِ ۖ وَأَسْتَقَامَ ۖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْكِرَامِ ، أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ أَرَأَيْكُمْ تَسْمَعُونَ الْمَوَاعِظَ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَظْهَرُ
عَلَيْكُمْ عَلَامَةُ التَّائُرِ وَتَبْكُونَ ۖ ثُمَّ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بَابِ
الْمَسْجِدِ تَقْضِيهِمُ الْيَهُودَ وَكَأَنَّكُمْ مَا سَمِعْتُمْ الْوَعْظَ بَلْ
بِالضَّدِّ تَفْعَلُونَ ۖ وَتَتَرُكُونَ الْمَوَاعِظَ لِلْخَطِيبِ فِي الْمَسَاجِدِ
قَبْلَ خُرُوجِكُمْ مِنْهَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْمَلِكِ
الْعَلَّامِ ۖ كَأَنَّا حَلَفْنَا يَمِينًا عَلَى أَنَّا لَا نَتُوبُ عَنِ الْمَعَاصِي ۖ
وَلَنْ نَخَافُ مِنْ بَطْشِ الْجَبَّارِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي ،
أَوْ كَأَنَّا لَا نُمِيزُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ۖ فَمَا سَيِّئَةٌ إِلَّا
وَأَشْتَاقَتْ نَفُوسُنَا لِأَنْ نَعْمَلَهَا ، وَمَا مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُحْسِنُ لَنَا أَنْ نَتْرُكَهَا ، وَتَرَكْنَا الْحَقَّ وَمَشِينَا فِي
الظُّلُمَاتِ وَتَكَبَّرْنَا مِنْ أَنْ نَرُدَّ فِي الطَّرِيقِ السَّلَامِ ،
وَأَخْشَرْنَا الْفَقِيرَ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَعَظَّمْنَا الْغِنَى
لأنَّهُ صَاحِبُ جَاهٍ ، وَرَبَّمَا كَانَ الْفَقِيرُ رِثَ الظَّاهِرِ وَلَسَكِنَّهُ
لَطِيفَ الْقَلْبِ فَصِيحَ اللِّسَانِ ، فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ
سَرِيرَتُهُ ، خَيْرٌ مِمَّنْ تَظَاهَرَ بِالْمَعَاصِي وَطَابَتْ هَيْئَتُهُ وَحَسُنَتْ
بِرَّتُهُ ، وَالْعِبْرَةُ بِالتَّقْوَى وَالتَّقَى أَوْلَى وَأَجْدَرُ بِالِاخْتِرَامِ ،
وَاعْتَقِدُوا أَنَّ ضِيَاعَ الْبَرَكَاتِ نَاشِئٌ عَنْ كَسْبِ الْحَرَامِ ،
وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِمَّا كَثُرَ مِنَ الْحَرَامِ ، فَاعْمَلُوا
الطَّيِّبَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

(خطبة في النهي عن الحسد)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أزالَ مِنْ قُلُوبِ الْمُخْلِصِينَ الْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ
وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِقَوْمٍ سِوَا فُلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۖ وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ۖ
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَالُوا
 الضَّلَالَ ۖ عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ مِنْ أَشْنَعِ وَأَبْشَعَ الْخِصَالِ ، وَأَفْظَعَ
 وَأَقْبَحِ الْأَعْمَالِ ۖ الْحَسَدَ الَّذِي يَضُرُّ بِصَاحِبِهِ وَيُورِثُ لَهُ
 الْخَبَالَ ۖ فَالْحَسُودُ لَا يَسُودُ ، وَلَا يَرْضَى عَنْهُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ
 وَالْحَاسِدُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الَّذِينَ خَسِرُوا الْأَعْمَالَ ۖ فَالْحَسَدُ
 دَاءٌ يَنْشَأُ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عِنْدَ
 الْبَهَائِمِ وَيَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَالْحَاسِدُ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِعِلَّةٍ
 أَوْ دَاءٍ عُضَالٍ ۖ أَيُّهَا الْحَاسِدُ كَيْفَ تَجَرَّأْتَ عَلَى اللَّهِ وَأَعْمَالِهِ
 وَتَطَاوَلْتَ عَلَى نِعَمَائِهِ وَنَوَالِهِ ، وَاعْتَرَضْتَ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللَّهُ
 مِنْ جَزِيلِ الْإِفْضَالِ ۖ فَعَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِإِخْوَانِكَ
 الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ إِنْ اعْتَلَّ
 عُضْوٌ اُعْتَلَّ الْبَاقِي لِمَرَضِهِ وَزِيَادَةِ ، وَالنَّفْسُ الشَّرِيفَةُ
 مَا تَرَبَّتْ عَلَى فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ ، فَخَلَّصُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ

الْحَسَدَ لِتُقْبَلَ أَعْمَالُكُمْ ، وَعَوِّدُوا نَفُوسَكُمْ عَلَى تَرْكِ
الْحَسَدِ وَالْحَقْدِ لِتُبَرَّرَ أَعْمَالُكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ (الْحَدِيث)
الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يَنْسَى وَالَّذِي بَانَ لَا يَمُوتُ ، اَعْمَلْ
مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ .

﴿ خطبة في الخوف من هول الموقف ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ، الْحَيِّ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَالْأَصْحَابِ (عِبَادَ اللَّهِ) أَلَمْ يَأْنِ
لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْشَعَ وَيَتُوبَ وَيُذِيبَ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُذْنِبِ أَنْ
يَرْجِعَ وَلِلْعَافِلِ أَنْ يَتَنَبَّهَ عَنْ قَرِيبٍ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْعَاصِي
أَنْ يَقْرَعَ الْأَبْوَابَ ، أَظَنَّا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَنَا الْقَبِيحَةَ ،
أَمْ أَمِنَّا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْفُضِيحَةِ ، أَمْ نَسِينَا
مَا يُحْصِيهِ عَلَيْنَا الْكِتَابُ ، فَيَا حُلَفَاءَ الْمَعَاصِي مَتَى تَتُوبُونَ ،
وَيَا أَسْرَاءَ الشَّهَوَاتِ مَتَى تَرْجِعُونَ ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا

مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، فَكُمُ مِنْ نِعْمَةِ أَنْعَمَ بِهَا رَبُّنَا
 عَلَيْنَا وَنَحْنُ نُقَابِلُهَا بِالْعَمِيَانِ ، وَكُمُ مِنْ لُطْفٍ وَكَرَمٍ لِلَّهِ
 يَكْفِيهِ الْإِنْسَ وَالْجَانُ ، وَلِأَيِّ وَقْتٍ نُعْرِضُ عَنْ اللَّهِ وَلَا نَخْشَى
 الْعَذَابَ ، فَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرُوا عَلَى الْعَمَلِ ، وَلَا
 يُعْرِضَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا طَوْلُ الْأَمَلِ ، وَتَذَكَّرُوا الْمَوْتَ
 وَالْقَبْرَ وَالْعَرْضَ وَالْحِسَابَ ، وَتَذَكَّرُوا الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَعْتَبِرُوا بِمَنْ مَاتَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَسَمِ
 السَّابِقِينَ ، وَأَنْظَرُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِنَا أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ الْأَحْبَابِ ، وَأَقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَثِيرًا وَتَأَمَّلُوا
 مَا فِيهِ ، وَأَتْلَوْهُ بِأَدَبٍ وَخُشُوعٍ وَتَدَبَّرُوا لِمَعَانِيهِ ،
 فَيَأْسَعَادَةَ مَنْ رَجَعَ عَنِ الْمَعَاصِي وَتَابَ ، وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَطَوْبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ
 (الْحَدِيثُ) كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

﴿ خطبة في اتحاد المسلمين فيما ينفعهم في دنياهم
 وآخرهم وفي النشأ على اتحاديهم في تبادل التجارات ﴾
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْفَّ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَمَعَهُمْ عَلَى
 التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ
 بَعْضًا وَقَالَ تَعَالَى « هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
 وَالْفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
 بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ يَنْهَهُمْ » وَقَالَ تَعَالَى « وَادْكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا » فَالتَّوَادُّ وَالتَّأَلُّفُ أَمْرٌ وَاجِبٌ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِخْوَانٌ ، وَفِي مَحَبَّتِهِ
 أَخْدَانٌ فَالْمُسْلِمُ الْمِصْرِيُّ شَقِيقٌ لِلْمُسْلِمِ الْعِرَاقِيِّ ، وَالْمُسْلِمُ

الْهِنْدِيُّ أَخِي لِلْمُسْلِمِ الْمَغْرِبِيِّ وَهَكَذَا سَائِرُ أَفْرَادِ الْمُسْلِمِينَ .
 وَقَدْ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ
 الْجَنَّةُ إِذَا كَانُوا مُتَّحِدِينَ فَانْتَبَهُوا إِلَى مَا حَلَّ بِرَابِطَةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَعَوَّ إِلَى مَا نَزَلَ بِالْمُوحِّدِينَ ، أَفَلَا تَكُونُ الرِّابِطَةُ بَيْنَ
 سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ كَالرِّابِطَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَنْزِلِ الْوَاحِدِ
 الْمُتَحَابِّينَ ؟ فَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَالِاتِّحَادُ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُبَادَلَةِ الْمَنَافِعِ ، وَالِاشْتِرَاكِ فِي خَيْرِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَلَى مَا يُعْلَى مِنْ شَأْنِ الْإِسْلَامِ
 وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنْ مِمَّا يُقَوِّي صَوْتَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرْفَعُ
 كَلِمَتَهُمْ وَيَشْدُدُّ أَرْزَهُمُ اتِّحَادُهُمْ فِي التِّجَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ ،
 وَتَرْوِيجِ الْمُسْلِمِ سِلْعَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَتِجَارَتِهِ وَالِاتِّفَاقِ
 عَلَى شِرَاءِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِ مِمَّا يَزِيدُهُ قُوَّةً وَإِيمَانًا
 فِي الرِّابِطَةِ وَالْإِخَاءِ فَإِنَّ الثَّمَرَةَ إِذَا لَحِقَتْ الْمُسْلِمَ وَصَارَ
 بِهَا غَنِيًّا كَانَ خَيْرٌ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَإِذَا مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى مُسْلِمٍ وَأَغْنَاهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُحْسِنَ

عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ الْمُسْلِمِ وَيَرْحَمَهُ وَيَدِينُ لَهُ قَلْبُهُ لَا جُمَاعَ عِهْمَا
 عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ جَرَّبْنَا
 مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ مُسَاعَدَةِ الْغَيْرِ فَرَأَيْنَا الثَّرْوَةَ قَدْ ضَاعَتْ
 مِنْ أَيْدِينَا وَجَرَّبْنَا مَرَّ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ وَالْعَطَلِ مِنْ هَذَا
 التَّمْزِيقِ الْكَائِنِ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَكُونُوا كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
 رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَإِذَا أُشْتَرِيَ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مَا يَحْتَاجُهُ فَلْيَتَوَجَّهُ إِلَى مَحَلِّ أَخِيهِ
 الْمُسْلِمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغَشَّ تَبَاعَدُوا عَنْهُ يَحْفَظُ اللَّهُ مَالَكُمْ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقِ الْمَحَارِمَ
 تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ * وَأَرْضَ عَمَّا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى
 النَّاسِ * وَأَحْسَنَ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا * وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ
 مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا * وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ
 كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ. وَقَالَ: لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 حَتَّى تُؤْمِنُوا * وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ كَمَا قَالَ

﴿ خطبة في الرفق بالحيوان وفي النهي عن

قَلْعِ الْمَرْوَعَاتِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ۝ الْعَلِيِّ الْمُظِيمِ الْكَرِيمِ ۝
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۝ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ ۝ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ نَصَرُوا الدِّينَ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ۝ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ
وَارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالرَّحْمَةُ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهُ مِنْ أَوْفَى الْأَعْمَالِ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهَا وَأَطْيَبِ الطَّيِّبَاتِ وَأَزْكَاهَا الرَّفْقُ
بِالْحَيَوَانِ الْأَعْجَمِيِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَمْلِكُ لِسَانَ التَّعْبِيرِ
عَمَّا يُرِيدُ ذَلِكَ الْحَيَوَانُ الْأَخْرَسُ وَالِدَّابَّةُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ
لَنَا زِينَةً فِي الْأَرْضِ فَعَلَيْهَا نَرْكَبُ وَعَلَيْهَا مَنَفَعَةُ الزَّرْعِ
وَالضَّرْعِ فَبِأَيِّ ذَنْبٍ جَنَّتْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَعْجَمِيَّةُ حَتَّى
تُتْرَكَ بِدُونِ أَكْلِ وَلَا شَرَابٍ وَتَتَأَلَّمُ مِنَ أَلَمِ الْمَرَضِ

فَلَا تُدْرِكُ بِطَبِّ وَلَا دَوَاءٍ يَقِيهَا شَرَّ هَذَا الْعَذَابِ وَالِدَابَّةِ
كَالطَّفْلِ الرَّضِيعِ الَّذِي يَبْكِي فَيَقْطَعُ أَحْشَاءَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
وَقَدْ تَحَيَّرَا فِي سَبَبِ بُكَائِهِ مَا ذَنْبُ هَذَا الْحَيَوَانِ الَّذِي
سَخَّرَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَنْ نُحْمَلَهُ مَا لَا يُطِيقُهُ وَنَجْعَلْ عَلَى ظَهْرِهِ
أَثْقَالًا وَأَحْمَالًا فَوْقَ الطَّاقَةِ وَهُوَ يَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ الرَّحِيمِ
مِنْ أَلَمِ حَمْلِ مَا لَا يُطِيقُ وَالْمَرَضِ الَّذِي مِنْهُ لَا يُفِيْقُ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً وَلِكُلِّ مَرَضٍ شِفَاءً ، وَأَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ الْقَسْوَةَ عَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ أَوْ لَيْسَ مِنَ الْقَسْوَةِ الضَّرْبُ
بِالسَّيَاطِ وَالْحَيَوَانُ عَاجِزٌ عَنْ أَنْ يَحْمِلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَثْقَالِ
فَإِنَّ الرَّحْمَةَ مِنْهُ هُوَ لَا يَأْبَى عِبَادَ اللَّهِ وَأَيُّنَ الشَّفَقَةَ مِنْ
تِلْكَمُ النَّفُوسِ الْجَامِدَةِ الَّتِي تَجْهَلُ أَنْ بَطَشَ اللَّهُ شَدِيدًا
وَعَذَابَهُ أَلِيمٌ وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَنْصَحُوا هُوَ لَا الْمَسَاكِينَ
أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ وَيَتُوبُوا وَيَقْلَعُوا وَيَنْبُؤُوا فَإِنَّ الْحَسِيبَ
الدِّيَّانَ يُحَاسِبُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَإِنَّ مِنْ أَفْظَحِ

الْأُمُورِ قَتْلُ الْحَيَوَانِ اِنْتِقَامًا مِنْ صَاحِبِهِ وَمَا ذَنْبُ تِلْكَ
 الدَّابَّةِ الْمُسْكِينَةِ حَتَّى يُلْقَى لَهَا السُّمُّ فِي الدَّسَمِ رَأْيٌ
 جَرِيعةٌ جَنَّتْ حَتَّى بِالْهَلَاكِ عُرِقَتْ فِهَذَا الْحَيَوَانُ الَّذِي
 لَا يَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ لَا بُدَّ مِنَ الْاِنْتِقَامِ لَهُ مِنَ اللَّهِ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْلَعُ الزَّرْعَ أَوْ
 يَحْرِقُهَا اِنْتِقَامًا مِنْ أَخِيهِ وَمَا دَرَى أَنَّهُ جَنَى عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ
 وَأَنَّهُ طَرِيدُ الرَّحْمَةِ * أَيُّظُنُّ مَنْ يَرْتَكِبُ هَذَا الْإِثْمَ أَنَّهُ
 يَعِيدُ عَنْ عَيْنِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَظِيمٍ وَشَهِدِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، فَالْمُسْلِمُ مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ
 وَعَفَا وَأَصْلَحَ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ تَرَفَّعَ عَنِ الْإِيذَاءِ ، وَسَلَّمَ الْأُمُورَ
 إِلَى اللَّهِ ، فَهُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ ، وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا
 دِفْءٌ وَمَنْافعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ
 قَصْدُ السَّبِيلِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقِفُ بَيْنَ
 يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُطِيلُ وَقُوفَهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرْبٌ

شَدِيدٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْحَمْنِي فَيَقُولُ هَلْ رَحِمْتَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِي هَاتِ وَلَوْ عُصْفُورًا .

﴿ خطبة فيمن زعموا تحرير المرأة وهم يدعونها

إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهَا ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ * الْمُنْفَرِدِ بِالْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ * وَأَحْبَابِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ *
أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَوْ بَحَثْنَا فِي جَمِيعِ مَا دَعَتْ
إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ لَوَجَدْنَا أَنَّ الدِّينَ
الْإِسْلَامِيَّ قَدْ أُعْطِيَ الْمَرْأَةُ مَنَزَلَتَهَا اللَّائِقَةُ بِهَا فَقَدْ أُوصِيَ
بِهَا خَيْرًا ، وَجُمِلَ لَهَا الْحُرِّيَّةُ فِي مَالِهَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَمَا
شَاءَتْ وَأَرَادَتْ .

وَلَكِنْ هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَدْ رُزِيَ بِدُعَاةِ السُّوءِ وَأُصِيبَ
بِهَذِهِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَزُجُّ بِالْمَرْأَةِ إِلَى الْإِخْتِلَاطِ بِالشُّبَّانِ وَالرِّجَالِ

بِدَعْوَةٍ تَحْرِيرُهَا يَدْعُونَ إِلَى هَذَا وَهُمْ وَاقِفُونَ بِمَا جَرَّهُ
هَذَا الْإِخْتِلَاطُ مِنْ سُوءِ وَاخْتِلَاطِ النَّسَابِ وَإِبَاحَةِ فِي الْعِرْضِ
تَحْتَ سِتَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ إِلَى التَّحْرِيرِ .

أَيُّ تَحْرِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فِي حُجَّةِ
الْوَدَاعِ (إِنْ إِنْسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنْ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
حَقًّا عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فَرْشَكُمْ غَيْرُكُمْ وَلَا يَدْخُلَنَّ
أَحَدًا تَكْرَهُوهُ يُؤْتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، وَلَا يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ
وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ ،
فَإِنْ أَنْتَهَيْتُمْ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّمَا النَّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكُنَّ أَنْفُسَهُنَّ
شَيْئًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِإِمَانَةٍ إِلَهُ وَأَسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةٍ
إِلَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ وَأَسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا) يَدْعُونَ
إِلَى مُشَارَكَةِ الرِّجَالِ فِي الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَخْرُجْنَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ
بِحُرِّيَّتِهِنَّ — فَسَاءَتْ حَالُ الْمَرْأَةِ وَفَسَدَتْ أَخْلَاقُهَا — وَهَلْ

أَحْتَرَفَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَوَجَدُوا عَمَلًا حَتَّى يُحْتَاجَ إِلَى الْمَرْأَةِ
فِي الْأَسْوَاقِ . أِبْعَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ » وَقَوْلُهُ « وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » وَبَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ
الْأَمِينِ (إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
حَقًّا) تَنَصَّرَفُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي هَذَا الزَّمَانِ إِلَى الْخُرُوجِ فِي
الطَّرِيقَاتِ مُتَبَرِّجَةً وَتَنَصَّرَفُ الْفَتَاةُ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنْهَا مِنَ
الْحُرِّيَّةِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا حُرِّيَّةٌ سَتَكُونُ شَرَّ جَنَائِدَةٍ عَلَى الْجِيلِ
الْمُقْبِلِ ، أَيْ حُرِّيَّةٌ يُرِيدُونَهَا ! بَعْدَ أَنْ جَرَّبْنَا مَا جَرَّبْتَهُ هَذِهِ
الْحُرِّيَّةُ مِنْ فَسَادٍ فِي الْأَسْرِ وَعَدَمِ إِطَاعَةِ الزَّوْجِ وَأَخْتِامِ
هَذِهِ الْمَآسِي بِمَا يَكُونُ بِهِ الطَّلَاقُ . أَيْ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ حَيَاةُ
وَفِي عُرْوَقِهِ دَمُ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى وَبَيْنَ جَوَانِحِهِ حُبُّ مَا أَمَرَ
بِهِ اللَّهُ يَقْبَلُ أَنْ تَكُونَ فَتَاةُ الْيَوْمِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تَحْتَ
سِتَارِ حُبِّ الْأَخْتِلَاطِ وَتَحْتَ سِتَارِ أَنْ الْمَرْأَةَ تَشَارِكُ
الرَّجُلَ فِي الْحَيَاةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَنْزِلِ وَعَنْ دَائِرَةِ مَا خُلِقَتْ
لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَبَّةً يَبْتَ تَدِيرُ شُؤْنَ مَنْزِلِهَا وَتَتَعَهَّدُ

تَرْبِيَّةَ أَوْلَادِهَا . يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! هَلْ أَشْتَغَلُ جَمِيعُ الرِّجَالِ
 فِي الْأَعْمَالِ وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ عَاطِلٌ حَتَّى دُعِيَتْ النِّسَاءُ لِلْعَمَلِ
 مَعَ الرِّجَالِ ! بَعْدَ مَا شَاهَدْنَا هَذِهِ الْبَطَالَهَ الَّتِي عَمَّتِ الشَّابَّ
 وَالشَّابَّ . وَمَا مَعْنَى هَذَا الْإِخْلَاطِ فِي الْخَارِجِ وَهُوَ مَفْسَدَةٌ
 بِدُونِ شَكٍّ لِأَخْلَاقِ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ ، وَالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ
 الَّذِي يَتَنَاسَبُ مَعَ حَالَةِ الْفَتَاةِ إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيمُ الدِّينِ وَتَدْرِبُ
 الْفَتَاةَ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا تَتَطَلَّبُهُ أَعْمَالُ الْمَنْزِلِ فِي حَيَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ ،
 وَأَنَّهَا سَتَكُونُ مَوْثَلًا وَعُدَّةً لِنَشْئِ وَأَبْنَائِهَا نَشَاءً تَكُونُ
 مِنْ وَرَائِهَا رُقَى الْأُمَمِ وَسَعَادَتِهَا ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
 بِإِعَادِ الْفَتَيَانِ عَنِ الْفَتَيَاتِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا بَنَاتِكُمْ
 أَصُولَ الدِّينِ وَحَبِيبُوهُنَّ فِي كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْرِفُوا
 عَلَيْهِنَّ وَهَيِّئُوهُنَّ هَيْئَةً دِينِيَّةً وَلَا تَعْتَمِدُوا فِي تَعْلِيمِهِنَّ إِلَّا
 عَلَى مَنْ يُوثِقُ بِفَضْلِهِ وَتَقَاهُ وَعِلْمِهِ وَأَنْ يَكُونَ كَبِيرَ السِّنِّ
 وَقُورًا وَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِطَهَارَةِ ذِمَّتِهِ وَتَدَارَكُوا
 مَافَاتِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَذَّرَ الْإِخْلَاصُ وَيُقَالَ لِلنَّادِمِ عَلَى تَفْرِيطِهِ

«لَا تَحِينَ مَنْاصِ» عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِذْتُ مِمْوْنَةَ
 فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا السَّمَا تَبْصِرَانِهِ

﴿ خطبة في فضل اللغة العربية ﴾

وَوُجُوبِ التَّخَاطُبِ بِهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَتَبَ
 لَنَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْيَقِينِ وَفَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ
 السَّابِقَةِ إِكْرَامًا الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى وَصَفِيهِ الْمُخْتَارِ الَّذِي جَعَلَهُ
 مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ وَأَخْتَارَهُ مِنَ الْبُطُونِ الْعَدْنَانِيَّةِ الْقُرَشِيَّةِ
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمَ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الْأَمْجَادِ . أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « أَحَبُّ الْعَرَبِ لثَلَاثٍ
 لَأَنِّي عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ
 عَرَبِيٌّ » أَمَّا كَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ
 فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَإِذَا وَجِبَ
 عَلَيْنَا التَّفَاخُرُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ
 الْمَنَّةِ الْمُسْتَيْفَةِ وَأَمَّا كَوْنُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ
 فَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَمِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 فِي الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَذَلِكَ تَشْرِيفٌ وَتِلْكَ كُمْ
 الْعِظَمَةُ وَالْفَخْرُ الْأَبَدِيُّ وَالْعِزُّ السَّرْمَدِيُّ فَفَضْلُ اللُّغَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ مَنَّةٌ لَا تُحْصِيهَا الْخُطْبُ
 وَلَا يُحَدِّثُهَا الْبَيَانُ . هَذَا هُوَ الْمِيرَاثُ الْبَاقِي وَالْكَنْزُ
 الثَّمِينُ عَنِ الْأَبَاءِ وَالْجُدُودِ إِذْ بِاللُّغَةِ تَتَّحِدُ كَلِمَةُ الْمُسْلِمِينَ
 وَيَحْصُلُ التَّأَذُّرُ وَالتَّوَادُّدُ وَالتَّحَابُّ وَالتَّخَاطُبُ بَيْنَ سَائِرِ
 الْمَوْحِدِينَ فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَرَابِطَةُ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ مَنْ

يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَالسَّعَايَةُ فِي حَيَاتِهَا
إِنَّمَا هِيَ حَيَاةٌ لَنَا عَلَى مَسَرٍّ الْأَجْيَالِ .

فَمَا بَالُنَا تَتَكَلَّمُ بِغَيْرِهَا وَتَنْبَذُ فَخْرَنَا وَفَخْرَ الْجَدُّودِ
وَتِلْكَ إِهَانَةٌ لِلَّابَاءِ وَلِلنَفْسِينَا وَمَا أَنْتُمْ بِشَاعِرِينَ فَمَنْ كَانَ
الدَّمُ الْعَرَبِيُّ يَجْرِي فِي عُرُوقِهِ لَا يَلِيقُ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ
لُغَةِ الْقُرْآنِ لُغَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ لُغَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ
جَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِيهَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ : وَالْأَغْرَبُ مِنْ
ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أُسْدَيْتَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ الْعَرَبِيِّ
بِأَدْلَكِ التَّحِيَّةِ بِكَلِمَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ وَتِلْكَ فِي نَظَرِ الْقَوْمِيَّةِ
إِهَانَةٌ لَا تُغْتَفَرُ وَضِياعٌ لِلرَّابِطَةِ وَالشَّرَفِ * وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ
وَاسِعَةُ الْمَادَّةِ كَثِيرَةُ التَّرَاكِبِ الْمُفِيدَةِ خَفِيفَةُ الْمَنْطِقِ
فَصِيحَةُ الْأَسْلُوبِ . تِلْكَ اللُّغَةُ الَّتِي تَرَكْنَاهَا وَسَمِعْنَا فِي إِمَائِنَا
بِالتَّكَلُّمِ بِغَيْرِهَا وَهَذَا هُوَ الْعَارُ الَّذِي نُلْصِقُهُ بِقَوْلِنَا وَنَهْدِمُ
فِي جِدَارِنَا بِأَيْدِينَا . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ السَّعَادَةَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَعَلَيْكُمْ بِمَحْفَظِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

الشَّريفةِ وَاتَّبَاعِ مَا فِيهَا مِنْ فَضْلٍ وَعَمَلٍ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّكْوِينِ
دَائِمًا وَأَبَدًا بِلُغَةِ الْقُرْآنِ وَيَبَيِّنِ الرَّسُولُ ذَلِكَمُ أَنْ كُنِيَ لَكُمْ
وَاطْهَرُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ كُنْتُمْ مِنَ الْآمِنِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَمُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى
وَهُوَ يَوْمٌ مِنْ فَلَاحِيئِهِ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ وَنَجِّنِيهِمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ
بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خُطْبَةٌ فِي مِرَاقِبَةِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَالْخَوْفُ مِنْ هَيْبَتِهِ ﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ . وَلَمْ يُفْرِطْ فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ . أَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأُسْأَلُهُ الْلَطْفَ
وَبِهِ أَسْتَعِينُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ وَهَّابٌ وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ
الْخُطَابِ ۝ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ * أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ
 سَافَرَ بِغَيْرِ زَادٍ قُلَّ أَنْ يَسْلَمَ * وَمَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ عَوَاقِبَ
 الْأُمُورِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ * وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ الرَّسُولِ
 فَقَدْ هَلَكَ مَعَ الْهَالِكِينَ * فَأَنْتَ أَيُّهَا الْبَالِغُ تَذَبُّهُ فَقَدْ كَلَّفَكَ
 اللَّهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ * وَاسْتَوْلَاكَ مَلَكَانِ رَقِيبَانِ عَلَيْكَ
 يَكْتُبَانِ أَعْمَالَكَ وَأَفْعَالَكَ بِالسَّامِ * فَيَا عَجَبًا كَيْفَ تُنْسِي
 وَتُصْبِحُ مَعَ الْخَافِلِينَ * وَيَا أَبْنَ الْعِشْرِينَ فِي الْعُمُرِ غَرَّكَ
 الْجَهْلُ وَالشَّبَابُ فَأَرْتَكَبْتَ الْمَعَاصِيَ * وَيُحْكُ يَامِسْكِينَ
 إِذَا دُعِيتَ إِلَى الْحِسَابِ وَقِيلَ تَقَدَّمْ أَيُّهَا الْعَاصِي وَاقْرَأْ
 كِتَابَكَ وَظَهَرَتْ فَضَائِحُكَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
 فَانْهَضْ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَغُصِّنْ الشُّبَابَ مِنْكَ رَطِيبٌ * وَرَاقِبْ
 جَبَّارَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ * فَأَحْسِنْ إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَيَا أَبْنَ الثَّلَاثِينَ قَدْ زَادَ نَشَاطُكَ وَاسْتَدَّتْ
 عِظَامُكَ . وَقَوِيَتْ هِمَّتُكَ وَتَكَامَلَ نِظَامُكَ . وَاقْظَتْكَ
 الْحَوَادِثُ وَجَرَّبَتْ الدَّهْرَ حِينًا بَعْدَ حِينٍ . فَإِلَى مَتَى هَذَا

التَّكَاسُلُ عَنِ الطَّاعَةِ . وَإِلَى مَتَى سُلُوكُ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالْإِضَاعَةُ . وَإِلَى مَتَى يَرَاكَ رَبُّكَ فِي اللَّهِ . وَإِلَى مَتَى تَبْقَى
 فِي الضَّلَالِ وَالْإِفْكَ الْمُبِينِ . وَيَا ابْنَ الْأَرْبَعِينَ قَدْ كَمَلَ
 عَقْلُكَ وَبَلَغْتَ النِّهَايَةَ وَانْتَهَى شَبَابُكَ فَلَا تَزِيدُ قُوَّتَكَ عَنْ
 هَذِهِ الْغَايَةِ . فَمَا الَّذِي قَدَّمْتَهُ فِي هَذِهِ الْأَعْوَامِ وَالسِّنِينَ .
 أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَكَ الْقَبِيحَةَ أَمْ أَمِنْتَ يَوْمَ
 الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْفُضِيحَةِ أَمْ نَسِيتَ الْمَوْتَ
 وَالْقَبْرَ وَالصِّرَاطَ وَالْمَوَازِينَ . وَيَا ابْنَ الْخَمْسِينَ قَدْ
 ضُمَّفَتْ جَوَارِحُكَ وَتَغَيَّرَتْ مِنْكَ الْمَادَةُ وَشَرَعَتْ زِيَادَتُكَ
 فِي النِّقْصِ وَتَقْصُوكَ فِي الزِّيَادَةِ وَنَادَاكَ دَاعِي الْفِرَاقِ عَنِ
 الْمَالِ وَالْبَنِينَ فَمَا الَّذِي هَيَّئْتَهُ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَمَا
 الَّذِي قَدَّمْتَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ لِلْعَرْضِ عَلَى الْمَلِكِ الدِّيَّانِ وَمَا
 جَوَابُكَ بَيْنَ يَدَيِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ . وَيَا ابْنَ السِّتِينَ
 قَدْ قَرُبْتَ مِنْ عُمْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَصِرْتَ شَاثِبًا وَاللَّهُ يَسْتَحْيِي مِنْ شَيْبَتِكَ

فَكَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي مِنَ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ وَكَيْفَ تَلْهَوُ وَتَلْعَبُ
 مَعَ الْأَعْيُنِ ۖ وَيَا أَبْنَ السَّبْعِينَ بَلِّغْ عُمُرَكَ أَقْصَاهُ فِي
 قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَارُ أُمَّتِي بَيْنَ
 السِّتِّينَ وَالسَّبْعِينَ ، أَيِ الْعُمُرِ الْغَالِبِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
 فَارْقُبِ الْمَوْتَ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَحِينًا بَعْدَ حِينٍ وَيَا أَبْنَ
 الشَّمَانِينَ قَدْ أَهْلَكَكَ جُيُوشُ السَّقَامِ وَمَاتَ أَقْرَانُكَ
 وَتَوَلَّتْ شَهَوَاتُكَ وَأَنَحَنَى ظَهْرُكَ وَنَحَلَ جِسْمُكَ رَأَقُطْعَ
 زَادِكَ وَذَهَبَتْ لَذَاتُكَ وَذَنَى أَجْلُكَ وَتَهَيَّأَ النَّعْشُ لِنَقْلِكَ بِلاَ
 شَكٍّ وَلَا إِنْكَارٍ . وَيَا أَبْنَ التَّسْعِينَ صِرْتَ غَرِيبًا بَيْنَ أَقْرَانِكَ
 وَيَا أَبْنَ الْمِائَةِ قَدْ نَفَرَ مِنْكَ الْأَخُ وَالصَّدِيقُ وَمَلَكَ الْمَوْتُ
 يُصَاحِبُكَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ فَأَفِيقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَبَادِرُوا بِصَالِحِ الْعَمَلِ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ
 عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ »

﴿خطبة في الصبر على احتمال الأذى﴾

وَفِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، وَجَعَلَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثَالًا لِلْأَمَانَةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَقُدْوَةً
فِي الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ صَابَرُوا وَرَابَطُوا وَجَاهَدُوا فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَرَفَعُوا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَنَارَ الدِّينِ
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ . لَقَدْ جَاءَ الْوَحْيُ الصَّادِقُ
بِالرِّسَالَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ أَوَّلَ
مَنْ آمَنَ زَوْجُهُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ .
ثُمَّ صَاحِبُهُ وَصَفِيُّهُ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَهُوَ أَوَّلُ
مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الصِّبْيَانِ . ثُمَّ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ

أَهْلَ الرَّشَادِ وَالْحَقِّ الَّذِينَ شَرَحَ اللَّهُ صُدُورَهُمْ لِحِكْمَتِهِ ،
وَأَضَاءَ قُلُوبَهُمْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ۖ ثُمَّ مَا جَاهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى رَبِّهِ أُمْتِثَالًا لِأَمْرِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى
ثَارَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ثَائِرَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهَاجَ هِيَاجُ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاشْتَعَلَتْ جَزْوَةُ الْحِقْدِ وَالْغَضَبِ فِي قُلُوبِ
أَهْلِ مَكَّةَ سَادَتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ فَطَفِقُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَأَنْصَارَهُ ،
وَيُعَذِّبُونَهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَيُوقِعُونَ بِهِمْ مِنْ ضُرُوبِ
الْعُسْفِ وَالظُّلْمِ مَا تَنْشَقُّ لَهُوْلِهِ السَّمَوَاتُ . فَحَرَّقُوهُمْ
بِالنَّيِّرَانِ ، وَأَلْقَوْا بِهِمْ فِي حَرِّ الرَّمْضَاءِ عَلَى الصَّخْرِ الْمُحَمَّى
وَقَيْدُوهُمْ بِالْأَغْلَالِ ، وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَدْمَوْهُمْ ، وَقَتَلُوا
بَارِئًا وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وَرَمَوْهُمْ بِالْقَارِصَاتِ الْمُؤْذِيَّاتِ ،
وَأَتَمُّوهُمْ فِي عِقُولِهِمْ بِالْجُنُونِ ، وَفِي نَفْسِهِمْ بِالضَّعْفِ وَفِي
أَنْسَابِهِمْ بِالْوَهْنِ ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا يَفْعَلُ السَّادَةُ الْقَسَاةُ بِالْعَبِيدِ
الْمُسْتَضْعَفِينَ ۖ فَعَلُوا بِهِمْ كُلَّ ذَلِكَ التَّعْذِيبِ لِيَصْدُوهُمْ

عَنْ الْحَقِّ ، وَيَرُدُّوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ
 كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ . فَهَلْ زَلَزَلَ ذَلِكَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ ، وَأَضْعَفَ مِنْ
 يَقِينِهِمْ ، وَصَدَّاهُمْ عَنِ الْمُجَاهِرَةِ بِمَا رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ
 صِدْقِ النَّبِيِّ فِي دَعْوَتِهِ ، وَاعْتِقَادِهِمْ بِرِسَالَتِهِ . بَلَى وَاللَّهِ
 لَقَدْ أُحْتَمِلُوا الْعَذَابَ حَاكِيرِينَ ، وَأُسْتُقْبِلُوا الْأَذَى مِنْ حَبِيبِينَ ،
 وَكَانُوا يُسَلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْمَوْتِ وَالْعَذَابِ ، وَيَلْفِظُ الرَّجُلُ
 مِنْهُمْ آخِرَ أَنْفَاسِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْقِلَّةُ فِي أُحْتِمَالٍ وَجِهَادٍ ، وَمَا زَالَ هَوًى لَأَءِ
 الضُّعَفَاءِ فِي مُشَابَرَةٍ وَجِلَادٍ حَتَّى جَاءَهُمُ النَّصْرُ . وَدَخَلَ النَّاسُ
 أَفْوَاجًا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَنْتَشَرَ الْإِسْلَامُ . وَأَرْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ
 وَكَثُرَ فِي الْخَافِقِينَ جُنْدُهُ وَأَنْصَارُهُ ، وَمَلَأَ الْأَرْضَ أَعْوَانُهُ
 وَأَحْزَابُهُ فَاسْتَبَشَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ :
 هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الصَّادِقُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . فَهَلْ أَنْتُمْ بِهَذَا
 الْمَثَلِ مُقْتَدُونَ ، وَعَلَى هَذَا السَّنَنِ سَائِرُونَ . لَا وَاللَّهِ .
 أَيْلِيْقُ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ أَمَامَكُمْ فَتَسْكُتُونَ

عَنِ النَّصِيحَةِ وَتَتَحَاشُونَ عَنِ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَيَفْحَشُ
الرَّجُلُ فِي حَقِّ أَخِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَوَسُّونَ وَتَصَدِّقُونَ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَنِ الْحَقِّ نَاكِلٌ وَبِالْكَذِبِ قَائِلٌ . فَهَلْ
تَرْجُونَ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ نَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَمَعُونَةً ، وَتَطْمَئِنُّونَ
مِنْ جَانِبِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ كَلَّا وَاللَّهُ فَمَنْ
لَمْ يَدْخُلْ إِلَى النَّصْرِ مِنْ بَابِهِ لَا يَجِدُ النَّصْرَ وَمَنْ لَمْ يَسْلُكْ
إِلَى النَّجَاحِ فَاتَهُ النَّجَاحُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا يَوْمَ الْعَذَابِ
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ وَأَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا زِلْتُمْ مَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ
مَادُمْتُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ عَنْ سُنَّتِي سَلَطَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مَنْ يُخَيِّفُكُمْ فَلَا يُنْزِعُ خَوْفَهُ
مِنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى تَعُودُوا لِسُنَّتِي » .

(خطبة في ذم الربا ومضاره)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ * وَأَظْهَرَ
لَنَا النُّورَ مِنَ الظَّلَامِ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ *

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 أَهْلِ النَّظَرِ وَالنَّذِيرِ . (عِبَادَ اللَّهِ) إِغْلَمُوا أَبْ سَبَبِ
 الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ . الْمُعَامَلَةُ بِالرَّبِّبَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى « يَمْحَقُ
 اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ » وَمَادَخَلَ الرِّبَا بَيْنَ قَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ
 أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ الشَّدِيدِ * وَقَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »
 وَقَالَ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » وَكَيْفَ نَتَعَامَلُ بِالرَّبِّبَا وَقَدْ
 أَجْمَعَتِ الشَّرَائِعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ مِنْ شَرِيعَةِ آدَمَ إِلَى شَرِيعَةِ
 الْبَشِيرِ النَّذِيرِ * فَالرَّبِّبَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ
 لِلْمَزْرُوعَاتِ * وَمِنْ أَسْبَابِ الْحَرَائِقِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي
 الشَّجَارَاتِ * وَيُوجِدُ الْعُسْرَ بَعْدَ التَّيْسِيرِ * أَيُّهَا الْمُرَابِي
 عَرَّضْتَ مَالَكَ لِلْهَلَاكِ وَيَتَكَ لِلْخَرَابِ * أَيُّهَا الْمُرَابِي حَقَّتْ
 عَلَيْكَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ * أَيُّهَا الْمُرَابِي عَانَدْتَ اللَّهَ وَخَالَفْتَ

الْعَزِيزَ الْقَدِيرَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا عَنِ الْمُعَامَلَةِ بِالرِّبَا
وَأَكْلِهِ ۖ وَعَنْ شَهَادَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَفِعْلِهِ ۖ وَرَأَوْا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ (الحديث) إذا ظهر الزُّنَا وَالرِّبَا
فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ .

﴿خطبة في اشتغال المرء بعيوبه عن عيوب الناس﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ۖ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَبِالسِّرِّ
عَلِيمٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ ۖ وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْيَانِ .
عِبَادَ اللَّهِ : هَلْ أَخَذْتُمْ عَهْدًا وَمِيثَاقًا بِيَقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَعَدَمِ الْمَمَاتِ ۖ وَمَالِي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَقْبَلُوا بِكُلِّيَّاتِهِمْ
وَجُزْئِيَّاتِهِمْ عَلَى اقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ وَفِعْلِ الْمُؤَبَقَاتِ ۖ بَلْ مَالِي
أَرَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ سُؤَالِ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ ۖ
أَصْبَحَتِ النَّاسُ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ شَهْوَةِ فَرْجِهِ وَبَطْنِهِ ۖ
وَعَكَفَتْ عَلَى مَجَالِسِ السُّوءِ وَالْفِسْقِ وَصَارَ الْإِنْسَانُ يَرَى

الْمُنْكَرَ جِهَارًا بِعَيْنِهِ . فَاللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ
 وَأَكْفِنَا شَرَّ هَذَا الزَّمَانِ . يَا بَنِي آدَمَ مَا لَكَ لَا تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا
 وَقَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا أَنَّهَا فَانِيَةٌ . وَمَا لَكَ تَصْحَبُ الْأَيَّامَ بِمَا لَكَ
 وَهِيَ بِكَ إِلَى أَجَلِكَ سَلْعِيَّةٌ . وَالنَّاسُ صَائِرُونَ خَبْرًا بَعْدَ
 أَثَرٍ وَنَهَايَةٌ كُلِّ شَيْءٍ كَوْنُهُ أَوْ لَيْسَ كَوْنُهُ . وَلَا تَسْتَصْغِرُوا
 الدُّنُوبَ فَإِنَّ مَنْ أَسْتَصْغَرَ الذَّنْبَ وَقَعَ فِيهِ . وَمَنْ سَعَى بَيْنَ
 النَّاسِ بِالْمَفَاسِدِ وَالْفِتَنِ فَإِنَّ الْفَقْرَ يَأْتِيهِ . فَتَجَمَّلُوا بِالْمَكَارِمِ
 وَعَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .
 وَاشْتَغِلُوا بِعُيُوبِكُمْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ لِأَنَّ مَنْ رَأَى عَيْبَ
 نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عُيُوبِ الْغَيْرِ . وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ الْفُسَّاقِ
 فَالْهُوسُ تُعْدِي وَالْعَاقِلُ مَنْ صَاحَبَ رِجَالَ الْخَيْرِ . وَمَنْ
 حَفَرَ بَرًّا لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهِ وَإِيَّاكُمْ وَغَاطَاتِ اللِّسَانِ . فَمَنْ
 أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْغُشَّ
 مَعَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلَحَ اللَّهُ آخِرَتَهُ . وَمَنْ خَافَ مِنَ اللَّهِ وَقَعَتْ
 هَيْبَتُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَعَلَى

اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ *
 (الْحَدِيثُ) الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
 وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ .

﴿ خطبة في النهي عن الغيبة والنميمة ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ ، الَّذِي تَنَزَّاهُ عَنِ
 النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ *
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ،

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
 يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنْ ضَرَرِ جِيرَانِهِ وَإِخْوَانِهِ ،
 وَإِيَّاكُمْ وَمُصَاحَبَةٍ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَادِحًا مَدَحَ وَإِنْ وَجَدَ
 قَادِحًا قَدَحَ فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَلَا
 يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ، أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
 أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ، فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى حُرْمَةِ الْغَيْبَةِ

وَبَشَّاعَتِهَا وَأَنَّهَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَكُلُّ مَنْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
اجْتَنَبُوهُ ، وَحَيْثُ إِنَّكُمْ كَرِهْتُمْ أُكُلَ لَحْمِ الْمَيْتَةِ
فَأَكْرَهُوا الْغَيْبَةَ وَكُونُوا عَنْهَا بَعِيدِينَ ۖ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْغَيْبَةِ مِنَ الْقُبْحِ وَالْمَذَامِ إِلَّا مَا شَبَّهَهَا اللَّهُ مِنْ أُكُلِ لَحْمِ
الْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ لَكُنِيَ فِي قُبْحِهَا ۖ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَعْدَ
خُبِّهَا مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ كَرَاهَةِ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ لَكُنِيَ
فِي ذَمِّهَا ۖ وَلَا شَكَّ فَإِنَّهَا تُنْبِئُ عَنْ قِلَّةِ الدِّينِ ۖ وَلَا يَخْلُوا
حَالُ الْمُغْتَابِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فِي خَبَرِهِ ۖ
فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَمَا أَفْطَحَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ سَعَى لِأَخِيهِ
فِي هَتَكِ سِرِّهِ ۖ وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى
أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَإِلَى السَّامِعِينَ ۖ وَلَقَدْ مَرَّ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ
عَلَى جِيْفَةٍ مُلْقَاةٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ
مِنْ هَذَا حَتَّى يُمْرِئَهُ ۖ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ ۖ
وَالْغَيْبَةُ تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَاللَّهُمَّ
اكَفِنَا شَرَّ الْمُغْتَابِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ

قَوْلِ الْبَاطِلِ وَالزُّورِ ۖ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْلِسُوا مَعَ أَهْلِ الْغَيْبَةِ
وَالشُّرُورِ ۖ » وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (الْحَدِيثُ) كَفَّ شَرَّكَ
عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ .

﴿ خطبة في فضل يوم الجمعة ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مَنْ أَحَبَّهُ لِإِحْيَاءِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جَعَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ
وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ الَّذِي مَحَا بَنُورَ شَرِّعَتِهِ آثَارَ الْكُفْرِ وَبَدَّدَ ظُلُمَاتِ
الْأَوْهَامِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ فَفَازُوا
بِرِضْوَانِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا. وَكُلُّ
مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ. وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ،
أَلَا وَإِنْ أَقْبَحَ الْبِدْعِ وَأَشْنَعَ الْمُحَدَّثَاتِ مَا أَدَّى إِلَى خَدَشِ

كَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِمَانَةِ شَعِيرَةٍ مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ . وَإِحْيَاءَ
 عَادَةٍ مِنْ عَادَاتِ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ : أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 آفَةً . وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَاقِبَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ قَدْ حُسِبُوا
 فِي عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَالدِّينُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ .
 وَالْإِيمَانُ لَيْسَتْ لَهُ بَشَاشَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ . فَتَرَوْهُمْ وَلَا هُمْ
 لَهُمْ إِلَّا إِرْضَاءُ شَهْوَاتِهِمْ . وَتَنْفِيزُ أَهْوَائِهِمْ وَرَغَبَاتِهِمْ . وَلَوْ
 كَانَ مِنْ وَرَائِهَا هَدْمٌ بُنِيَانِ الدِّينِ . وَضِيَاعُ شَعَائِرِ أَهْلِ
 الْيَقِينِ : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 السَّعْيَ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَحَرَّمَ الْبَيْعَ
 وَالشِّرَاءَ فِي وَقْتِ النِّدَاءِ لَهَا فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » وَبَيْنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا هَذَا الْيَوْمَ عِيدًا نَجْتَمِعُ
 فِيهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَشُكْرِ نِعَمَائِهِ فَتَتَأَلَّفُ

قُلُوبُنَا وَتَتَّحِدُ كَلِمَتُنَا وَنَسْمَعُ مِنَ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ
مَا يَنْفَعُنَا فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالَ خَلَقَ
اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّى
اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ
إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ . مَا مِنْ مَلَكٍ
مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ
إِلَّا وَهْنٌ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهَ)
هَذَا هُوَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْتَارُوا مَا اخْتَارَ
اللَّهُ لَهُمْ وَيَعْظُمُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ
سَائِرِ الْأُمَمِ . وَيَجْعَلُوا يَوْمَ رَاحَتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بَأَنَّهُ يَتَفَرَّغُوا
فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَغْتَسِلُوا مِنْ أَدْرَانِهِمْ وَيَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ
ثِيَابِهِمْ وَيُقْبِلُوا عَلَى الْمَسَاجِدِ مُبَكِّرِينَ لِرَبِّهِمْ وَلَكِنَّهُمْ

اسْتَغْلُوا بِدُنْيَاهُمْ عَنْ دِينِهِمْ حَتَّى دَعَا ذَلِكَ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ
 إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ . وَأَصْبَحَ الْمُصَلُّونَ
 مِنْهُمْ لَا يُقْبِلُونَ عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا بَعْدَ
 الْأَذَانِ فَفَاتَتْهُمْ ثَوَابُ الْمُسَارِعِينَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَبَعَمَلِهِمْ هَذَا أَهَانُوا الْإِسْلَامَ الَّذِي بِهِ يَتَدَيَّنُونَ فَلْيَتَّقِ
 اللَّهُ أُولَئِكَ الْقَوْمَ وَيَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رُشْدِهِمْ
 وَيُقْلِعُوا عَنْ بِدْعَتِهِمْ وَيَجْعَلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدًا لَهُمْ
 يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيُؤَدُّونَ فَرَضَ رَبِّهِمْ لِيَحُوطَهُمْ
 بِرَحْمَتِهِ وَيَعْمَهُمْ بِإِحْسَانِهِ . وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا
 الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى
 أَعْمَالِكُمْ سَتَّحَاسِبُونَ . وَتَعَاوُنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
 تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ
 الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ .

خطبة عن المبشرين من وضع وزارة الاوقاف المصرية
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اكْمَلَ لَنَا الدِّينَ . وَآتَمَّ عَلَيْنَا النُّعْمَةَ
 وَرَضِيَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمْرًا
 بِالدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمُجَادَلَةِ
 بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ . أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، وَإِمَامًا لِّلْمُتَّقِينَ ،
 وَحُجَّةً عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
 بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى هَذَا
 النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَتْ بُنُورُ رِسَالَتِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ
 ظُلُمَاتِهَا . وَتَأَلَّفَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ فُرْقَتِهَا وَشَتَاتِهَا . وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا سُنَّتَهُ وَسَلَكُوا سَبِيلَهُ الْأَقْوَمَ
 وَطَرِيقَهُ الْأَرْشَدَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الَّذِي
 أَنْزَلَهُ هُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِّلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۖ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
 مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (لَتَبْلُوُنَّ
 فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصْبِرُوا
 وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ) وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :
 (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا إِحْصَاءَ مَا لِلَّهِ
 عَلَيْكُمْ مِنْ جَلَائِلِ النِّعَمِ وَسَوَاءِ بَعِ الْمِنَّ . وَإِنَّ أَجَلَ
 نِعَمِهِ وَأَبْرَ كَيْفَا ، وَأَجْدَاهَا عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الْأُولَى
 وَحَيَاتِكُمُ الْآخِرَى ، هِيَ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي أَنْقَذَكُمْ اللَّهُ
 بِهَا مِنَ الضَّلَالِ ، فَعَرَّفَتْكُمْ رَبَّكُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَدَّرَتْكُمْ

حَقَّ قَدْرِهِ وَعَبَدَتْهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ . وَذُقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْ لَذَّةِ
الْإِيمَانِ وَحِلَاوَةِ الْيَقِينِ مَا لَا يَفُوقُهُ إِلَّا مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنَ النِّعَمِ الْمَقِيمِ .

أَلَا وَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِالْمُبَشِّرِينَ قَدْ أَنْبَشُوا
فِيكُمْ أَطِبَّاءَ وَمُمَرِّضِينَ وَنَاصِحِينَ وَمُعَلِّمِينَ وَمُؤَوِّينَ
وَمُتَصَدِّقِينَ يَوْذُونَ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أُسْتَطَاعُوا
(وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

أَنْشَأُوا مِنَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَلَاجِيءِ مَا خَدَعُوا
بِهِ بَعْضَ الضُّعَفَاءِ وَأُسْتَهْوُوا بِهِ بَعْضَ الْأَطْفَالِ مِمَّا قَدْ وَصَلَ
إِلَى عِلْمِكُمْ أَمْرُهُ ، وَشَاعَ بَيْنَكُمْ ذِكْرُهُ وَسَاءَ كُمْ اقْتِرَافُهُ
دُونِ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْهُ حَسَنُ ضِيَاغَتِكُمْ ، وَجَمِيلُ مَعَامَلَتِكُمْ
وَلَكِنَّ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِاسْتِهْجَانَتِكُمْ بَأَنْفُسِكُمْ
وَدِينِكُمْ وَعَدَمِ تَبَصُّرِكُمْ فِي عَوَاقِبِ تَصَرُّفَاتِكُمْ

فَلَمْ يَتَّخِذْهُ هَوًى لَّا مِنْ أَلْوَسَائِلِ إِلَّا مَا كَانَ أَسَاسُهُ رِضَاكُمْ
وَقَوَامُهُ رَغْبَتُكُمْ ، وَلَمْ تَمْتَلِكْ مُسْتَشْفِيَاتِهِمْ إِلَّا بِمَرْضَاكُمْ
وَلَمْ تُعَمِّرْ مَدَارِسَهُمْ إِلَّا بِأَوْلَادِكُمْ ، وَلَمْ تَقُمْ مَلَا جِئِهِمْ
إِلَّا عَلَى ضَعْفَائِكُمْ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ وَجُودٌ
إِلَّا بِإِقْبَالِكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَاجْتِمَاعِكُمْ فِي مُسْتَدِيَاتِهِمْ ،
وَإِصْغَائِكُمْ إِلَى دُعَائِهِمْ ، وَلَوْ أَنَّكُمْ لَمْ يَظْفُرُوا مِنْكُمْ
بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا مَا اسْتَطَاعُوا الْبَقَاءَ مَعَكُمْ ، فَالَا تُمْ إِذَنْ
عَلَيْكُمْ ، فَأَجْتَنِبُواهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَأُتْبِعُوا عَنْهُمْ
مَا أَمَكَّنَكُمْ ، وَهُوَ لَّا هُدَاةُ الْأُمَّةِ قَدْ قَامُوا بِمَا
فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَذَكُّيرِكُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ
نَحْوَ دِينِكُمْ ، وَأَعْرَاضِكُمْ وَأَحْسَابِكُمْ وَأُمَمَتِكُمْ ،
فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا مَا أَمَرُوكُمْ بِهِ وَأَنْ تَسْلُكُوا السَّبِيلَ
الَّتِي رَغِبُوا لَكُمْ فِي سُلُوكِهَا ، وَأَدْعُوا بِالْحِكْمَةِ وَالْحُسْنَى
مَنْ أَلْقَى بِمَرِيضِهِ أَوْ بَوَلَدِهِ إِلَيْهِمْ ، وَأَحْمِلُوهُ بِطَرِيقِ
الْإِرْشَادِ وَالنُّصْحِ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ سَرِيعًا صَوْنًا

لِعَافِيَتِهِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ عَافِيَةِ الْبَدَنِ أَلْفَ مَرَّةٍ .
وَلَدَيْنَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالْمَدَارِسِ وَمَا
سَتُنَشِّئُهُ الْحُكُومَةُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَسْتَفِي بِهِ عَنْهُمْ ، وَلَدَيْنَا
مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَانَا مَا نَكْمُلُ بِهِ مَا نَرَى مِنْ نَقْصٍ ،
وَنَسُدُّ بِهِ مَا نَحْسَهُ مِنْ فَرَاغٍ (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُيْنِّقْ) مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) لَا يُسْتَقَلُّ فِي
ذَلِكَ أَىُ تَجَهُّودٍ ، فَالْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ كَثِيرٌ ، وَالْيَدُ عَلَى الْيَدِ
قُوَّةٌ ، وَالرَّأْيُ مَعَ الرَّأْيِ عَزْمٌ وَعَزِيَّةٌ ، وَمَا أَنْشَدَتْ مَدَارِسُهُمْ
وَمُسْتَشْفِيَّاتُهُمْ وَمَلَا جِئُهُمْ إِلَّا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ وَلَسْتُمْ أَقَلَّ
مِنْهُمْ بَرًّا ، وَلَا أضعَفَ مِنْهُمْ نَفْسًا ، وَلَا أَحَطَّ كَرَامَةً ، وَلَا
أَقَلَّ دِينًا ، إِنَّمَا يَنْقُصُكُمْ أَنْ تَمْتَثِلُوا قَوْلَ رَبِّكُمْ (وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)
فَالْمُبَادَرَةُ الْمُبَادَرَةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ
غَايَةٍ سَبِيلًا وَأَنَّ السَّبِيلَ إِلَى رَدِّ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِفْسَادِ
أَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ ، إِنَّمَا تَكُونُ بِحُجَا نَبْتِهِمْ وَالْبُعْدِ عَنْهُمْ وَالتَّعَاوُنِ

عَلَى إِنْشَاءِ مَا نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ مَنْشَأَتِهِمْ دُونَ
 أَنْ نَلْجَأَ فِي ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ وَسَائِلِ الْعُنْفِ ، وَالْهَوَسِ
 وَالطَّيْشِ وَالْإِغْلَاطِ فِي الْقَوْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُضِيدُ عَلَى النَّاصِحِينَ
 لِلدِّينِ عَمَلَهُمْ وَيَمُدُّ لِلْمُبَشِّرِينَ فِي كَيْدِهِمْ وَيُقَوِّي مِنْ مَكْرِهِمْ
 وَقَدْ يُثِيرُ أَضْطِرَابًا يَمْسُكُكُمْ شَرُّهُ وَيُسَبِّبُ عُنْفًا يَنَالُكُمْ
 ضَرُّهُ وَلَيْسَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ إِحْدَاثِ أُمُورٍ يَكُونُ عَلَيْكُمْ
 وَحْدَكُمْ إِثْمُهَا ، وَلَهُمْ نَفْعُهَا وَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ وَلَا بِمَرْضِيكُمْ
 أَنْ تَحْدُثَ أُمُورٌ تَزِيدُ فِي قُوَّتِهِمْ يَدْنِمَا تَفُتُّ فِي عَضْدِكُمْ
 وَتُلْجِئُكُمْ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ اجْعَلُوا السَّلَامَ حُجَّتَكُمْ ،
 وَالْعَمَلَ الْهَادِيَ سَنَدَكُمْ ، تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ
 فِيهِمْ (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
 خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) وَأَعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي أَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ الْعَظِيمَ لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ إِلَّا بِجَمْعِ الْكَلِمَةِ وَتَوْحِيدِ
 الصُّفُوفِ وَالطَّاعَةِ لِلْقَادَةِ مِنَ الْحُكَّامِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالرُّجَالِ
 النَّاصِحِينَ وَأَحْذَرُوا الْفُرْقَةَ فَمَا مُنِيتُمْ إِلَّا مِنْ سَبِيلِهَا وَأَخْرِجُوا

مِنْ صُدُورِكُمْ كُلِّ حَظٍّ لِلشَّيْطَانِ وَأَمَدُّوْهَا بِالصِّدْقِ
وَالْتَقَوْا وَالْإِيمَانَ وَلَا تَتَعَجَّدُوا الْأُمُورَ فَمَا فِي الْعَجَلَةِ إِلَّا
الشَّرُّ وَالْوَبَاكُ (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا . وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ
أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ



منبر مسجد ابراهيم اغا مستحفظان بالنبانة بمصر

﴿ خطبة في النهي عن قراءة القرآن في الطرق ﴾

وهي من وضع وزارة الأوقاف

هذه الخطبة قد سمعها من صاحب هذا الديوان حضرة صاحب الجلالة « فؤاد الأول » ملك مصر في مسجد السلطان المؤيد وقد تخطت جلالاته وأنعم حفظ الله جلالاته علينا بشال كشميري ماوكي وأنعم على خدمة المسجد ببدرة من المال ولهذه المناسبة رسمنا منبر السلطان المؤيد على وقاية الديوان (الغلاف) و (الأولى منه)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ، قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَمْكُلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرٌ فِيهِ
أَبْدًا ۖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ ۖ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ أَسَاسُ
الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ مَنْشَأُ مَا نَسِيرُ

عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ هُوَ عِمَادُنَا فِي أُمُورِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا . فَلِمَ لَمْ نُدْعِ
 لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَلِمَ لَمْ نَتَدَبَّرْ فِي مَفْزَعِ ظَاهِرِهِ
 وَخَافِيهِ ، يَا مُرْنَا بِالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ وَنَحْنُ نَسْلُكُ سَبِيلَ
 الْفُسَادِ ، وَيَهْنَأُنَا عَنِ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ . فَهَنُوحٌ مَنُوحٌ
 الضَّلَالِ وَالْعِنَادِ

بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَقَامُ الصَّلَوَاتُ
 بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تَوَدَّى الْوَاجِبَاتِ : بِالْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ فَازَ مَنْ فَازَ بِالْإِسْعَادِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُنَالُ مَكَارِمُ
 الْأَخْلَاقِ وَيَصِلُ مَنْ يَصِلُ إِلَى الْهُدَى وَالسَّدَادِ هَذَا مَوْضِعُ
 الْقُرْآنِ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَيْنَ مِنْكُمْ مَنْ عَمِلَ عَلَى إِكْرَامِهِ هَذَا
 سِرَاجُ الْحَقِيقَةِ لِمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَهَنَ مِنْكُمْ سَمَى
 فِي إِعْظَامِهِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا وَسَيْلَةَ التَّنْزِيلِ
 لِلتَّسْوُلِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ — وَالْإِسْلَامُ
 بَرَاءٌ مِنْ ذَلِكَ — صِنَاعَةٌ لِأَهْلِ التَّطَفُّلِ فَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ

الْقُرْآنَ عَلَى جَوَانِبِ الطَّرِيقِ يَتَخَنَّى بِهِ الشَّحَّادُونَ وَلَا يُصِمُّ
 مَسْمَعُهُ أَيْ مُؤْمِنٍ يَرَى جُلَّ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
 يَتَّخِذُونَهُ وَسِيلَةً لِمَا يَرْضَى اللَّهُ وَلَا يَسِيلُ مَدْمَعُهُ أَيْ
 الْغَيْرَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ يَادْعَاةُ الْإِسْلَامِ أَيْ الْحَمِيَّةُ الدِّينِيَّةُ يَا أُمَّةَ
 خَيْرِ الْأَنَامِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا حِفْظُ اللَّهِ لَذَهَبَ الْقُرْآنُ أَنْ ضَحِيَّةَ
 ضَعْفَاءِ الْيَقِينِ وَلَعَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الْفُسَادِ كَمَا عَبَثَتْ بِكَثِيرٍ
 مِنْ شُعَائِرِ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا
 لَهُ لَحَافِظُونَ : صدق الله العظيم

الحديث : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
 ثُمَّ رَأَى أَنْ أَحَدًا أَوْتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْتِيَ فَقَدْ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِقْرَأِ الْقُرْآنَ
 مَا نَهَاكَ فَإِنَّ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرؤه .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ
 يَلْعَنُهُ .

خطبة في النهي عن النياحة على الميت والعويل عليه

وضع وزارة الأوقاف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَحَ بَابَ الْخَيْرِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ، وَاشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
أَتَمَّ تَبْيِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقَوْلَ فَاتَّبَعُوا أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمِلَّةَ السَّمْحَاءَ تَكَفَّلَتْ بَيَانِ الْإِصْلَاحِ
الدُّنْيَوِيِّ كَمَا أَوْضَحَتْ مَعَالِمَ الصَّلَاحِ الْآخِرِيِّ . مَنْ
جَعَلَهَا قِبْلَتَهُ وَصَلَّ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِهَا بِحَبْلِ الْفَلَاحِ اتَّصَلَ ،
وَمَنْ ابْتَدَعَ فِيهَا غَيْرَ مَا فِيهَا بَاءَ بِالْخِذْلَانِ وَسُوءِ الْأَنْقِلَابِ ،
فَمَا بَالُنَا عَنْ تَعَالِيمِهَا فِي غَفَلَاتٍ ، خُصُوصًا فِيمَا يُفْعَلُ بِالْمَآثِمِ
وَالْجَنَازَاتِ ، حَيْثُ تَخْرُجُ النِّسَاءُ مُوَلَّوْلَاتٍ صَارِخَاتٍ
خَارِجَاتٍ عِنْدَ قَضَاءِ اللَّهِ عَنْ حَدِّ الْآدَابِ ، وَلَا تَنْسَ

مَا يُعِدُّنَ مِنْ رِقٍّ وَنَادِيَةٍ وَنَفَقَاتٍ يُنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ
 وَيَعِدُّنَهَا مِنَ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ ، وَتَرَاهُنَّ كُلَّ خَمِيسٍ يَجْتَمِعْنَ
 فِيهِ صَارِخَةٌ وَتِلْكَ لَوَجْهَهَا صَارِبَةٌ ، ثُمَّ يُخْرِجُنَّ إِلَى الْمَقَابِرِ
 بِحَالَةٍ تَحْجِلُ الْعُقَلَاءَ وَتُنَافِي الصَّوَابَ ، وَلَيْسَ مَا يَفْعَلُ
 الرَّجَالُ بِأَقْلَ مِنْ فَعْلِهِنَّ جُرْمًا ، فَكَمْ يُكْثِرُونَ مِنَ
 النِّفَقَاتِ الْمَمْقُوتَةِ وَيَحْمِلُونَ الْوَرِثَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ غُرْمًا ،
 وَمَعَ ذَلِكَ هُمْ شُرَكَاءُ لِلنِّسَاءِ فِي مَا اكْتَسَبْنَ إِثْمًا إِثْمًا ، لِأَنَّهُمْ
 الْقَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالشَّرِّ كَانَ شَرِيكَ الشَّرِّ
 فِي الْأَكْتِسَابِ ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ التَّغَالِي فِي الْأَكْفَانِ
 وَالتَّغَالِي فِي كَثْرَةِ الْفِرَاشِ وَمَا يَتَّبِعُهُ لِكَيْ يُقَالَ مَا أَبْهَجَ
 مَا أَتَمَّ فَلَانٍ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ وَلَا لِلْحَيِّ نَصِيبٌ مِنْ
 الْإِحْسَانِ ، بَلْ هُوَ ضِيَاعٌ لِلْأَمْوَالِ وَمُخَالَفَةٌ لِأَوَامِرِ رَبِّ
 الْأَرْبَابِ ، يَنْتِ الشَّرِيعَةُ أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ إِلَى حَيَاةٍ
 لِلْمُؤْمِنِ أَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَحَثَّتِ الْمُسْلِمَ عَلَى الرِّضَا
 بِقَضَاءِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ تَطْلُبْ فِي شَأْنِ الْمَيِّتِ أَكْثَرَ مِنْ

غَسَّاهُ وَتَكَفَّفِيْنَهُ وَدَفَنَهُ بِمَدِّ الصَّلَاةِ وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَطَلَبَ
التَّثْبِيْتِ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ كَانَ الْجَوَابُ وَطَلَبَتْ تَسْلِيَةً
أَهْلَ الْمَيِّتِ وَتَذَكِيرَهُمْ بِأَدَابِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَهَيَّ
لَهُمْ جَبِرَاتُهُمْ مَا تَيَسَّرَ مِنْ طَعَامٍ وَحَذَرَتْ خُرُوجَ النِّسَاءِ
وَعَوِيْلَهُنَّ وَالْإِسْرَافَ خُصُوصًا إِذَا كَانَ لِلْمَيِّتِ أَيَّامٌ وَلَقَدْ
كَانَ الْمَوْتُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ مُجَدِّدًا لِلْإِيمَانِ مُذَكِّرًا لِلْمَتَابِ
فَمَجْبًا لِعَبْدٍ يَدْعِي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيُغْضِبُ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي أَخِيْرُهُ فِيمَا وَقَعَ أَوْ فِيمَا أَمَّ يَقَعُ وَلَوْ كَانَ
عَبْدًا حَقًّا لَدَلَّ لِمَوْلَاهُ وَخَضَعَ وَجَعَلَ شِعَارَهُ شِمَارًا مَنْ آمَنَ
لَا شِعَارَ مَنْ أُرْتَابَ كَيْفَ يَدْعِي الْفِرَّةَ مَنْ يَتْرُكُ نِسَاءَهُ
تَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ كَيْفَ يَحْسُنُ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يُخَالِفَ الْأَوَامِرَ
كَيْفَ يُحَارِبُ اللَّهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ كُلُّ ذَلِكَ
مُؤَدِّ لِلْهَلَاكِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ تَابَ

الحديث : رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا
بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَنَ اللَّهُ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ
وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي
سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنِسَاءٍ خَرَجْنَ فِي جَنَازَةٍ
أَتَحْمِلْنَهُ فِيمَنْ يَحْمِلُهُ قُلْنَ لَا قَالَ أَفْتَنَزِلْنَهُ قَبْرَهُ فِيمَنْ يُنْزِلُهُ
قُلْنَ لَا قَالَ أَفَتَحْشِينَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فِيمَنْ يَحْشِي قُلْنَ لَا قَالَ
فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ

خطبة في الرأفة بالحيوان وقت ذبحه وتسمية الله عليه
وفي نظافة أواني الطبخ وفي الحث على النهي عن أكل لحم الحيوان المريض
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ . إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ بِذَاتِ
الصُّدُورِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي

بِعَثَّةِ اللَّهِ بِالْحَقِّ وَالْمَدْلِ فَدَلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيهِمْ
مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ۖ وَتَدْخِلُهُمْ جَنَّةَ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ
الطَّائِعُونَ الْمُحِقُّونَ وَيَخْسِرُ الْعَاصُونَ الْمُبْطِلُونَ . أَمَّا بَعْدُ
فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنْمِثُ بِكُمْ) يَا عِبَادَ اللَّهِ
حَيَوَانَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْهَوَاءِ مَخْلُوقَاتُ خَلْقَهَا اللَّهُ كَمَا
خَلَقْنَا وَقَدَّرَ لَهَا أَقْوَاتَهَا كَمَا قَدَّرَ لَنَا أَقْوَاتَنَا ۖ وَحَرَّمَ تَعَذُّبَهَا
وَالْقَسْوَةَ عَلَيْهَا كَمَا حَرَّمَ تَعَذُّبَنَا وَالْقَسْوَةَ عَلَيْنَا فَقَدْ رَوَى
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « دَخَلَتْ أُمْرَأَةٌ
النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لَأَهِي أَطْعَمْتُهَا وَلَأَهِي أَطْلَقْتُهَا تَأْكُلُ
مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » وَرَوَى النَّسَائِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ تَعَالَى وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَعْلَمُونَ

أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ فَلَا تَعْدِبُوهُمْ خُصُوصًا
 وَقْتُ ذَبْحِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا مِنْ أَكْلِهَا وَكَبَرُوا عَلَيْهَا وَقَتِ
 الذَّبْحِ وَاسْتَمُوا بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ
 اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ جَوْدَةِ صِحَّةِ
 مَا تَأْكُلُونَ فَلَا تَأْكُلُوا حَيَوَانًا مَرِيضًا فَإِنَّكُمْ إِنْ
 فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَنْتَقَلَ الْمَرَضُ مِنْ هَذَا الْحَيَوَانِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى
 أَوْلَادِكُمْ فَتُصْبِحُونَ مَرْضَى مِنْ مَرَضِهِ فَإِذَا مَا مَرَضَتْ
 دَجَاجَةٌ أَوْ أَيْ حَيَوَانٍ مِمَّا حَلَّلَ اللَّهُ أَكْلَهُ فَاتْرُكُوهُ حَتَّى
 يَمُوتَ خَوْفًا مِنْ وَتُوجِ أَجْسَامِكُمْ فِي الْمَرَضِ وَنَظَفُوا
 آيَةَ الطَّبِيخِ فَإِنَّا فِي زَمَانِنَا هَذَا سَمِعْنَا عَلَى أَسَرٍّ قَدْ مَاتَتْ مِنْ
 صَدَأِ الطَّبِيخِ فِي الْأَوَانِي النُّحَاسِيَّةِ الْمُتَزَجَّةِ بِالصَّدَأِ قَبْلَ
 تَنْظِيفِهَا (أَيْ تَبْيِضِهَا) وَإِزَالَةِ الصَّدَأِ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى
 (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وَاتَّقُوا اللَّهَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا

فَوْقَهَا بغيرِ حَقٍّ إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَوْ كَمَا قَالَ (النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ)

(خطبة في فريضة الزكاة وفضائلها)

والحث على إخراجها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ عَمَّا سِوَاهُ . سُبْحَانَهُ تَنَزَّاهُ عَنِ النَّظَائِرِ
وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُذَكِّرُهُ الْأَفْكَارُ ، وَتَقَعُ عَلَيْهِ
الْعُيُونُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُعْطَى الْمَانِعُ . وَأَشْهَدُ
أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الْمُصْلِحِ النَّافِعِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ .

(عِبَادَ اللَّهِ) إِنْ مِنْ أَجَلٍ الْأَعْمَالِ وَأَفْضَلِهَا الْبِرُّ بِالْفُقَرَاءِ
وَالْمُعْوِزِينَ وَمِنْ أَوْفَى الصَّدَقَاتِ وَأَعْلَاهَا إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ
الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ » تُرْشِدُكُمْ
هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى أَنْ مَنْ آتَى الزَّكَاةَ وَقَصَدَ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ،
جَزَاهُ وَبَارَكَ لَهُ فِي مَالِهِ ، وَضَاعَفَ ثَوَابَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّاتٍ

النَّعِيمِ . وَهَذِهِ الْمُضَاعَفَةُ فِي الثَّوَابِ وَالْبَرَكَاتِ فِي الْمَالِ هِيَ
مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ »

الزَّكَاةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تَطْهِيرٌ لِأَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
الْجَفْوَةِ وَالْغِلْظَةِ وَحُبِّ النَّفْسِ ، وَتَعْوِيدٌ لَهَا عَلَى الرَّحْمَةِ
وَالشَّفَقَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنِّهَا لَتُغْرِسُ الْجُودَ وَالْمُرُوَّةَ
فِي النُّفُوسِ ، وَتَنْقِيهَا مِنْ رِزَائِلِ الْبُخْلِ وَالشَّحِّ « وَهِيَ يُوَقِّعُ
شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » وَإِنِّهَا لَتَنْفُسُ السُّكْرَبِ
وَتُدْخِلُ عَلَى الْفَقِيرِ السُّرُورَ ، وَتَحْفَظُ الْمَالَ مِنَ الشُّرُورِ .
وَإِنِّهَا لَتُؤَحِّدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ
لَمْ يُوَدِّ حَقَّهَا إِلَى الْبَائِسِ الْعَدِيمِ « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .
يَوْمَ يُخْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَوُجُوهُهُمْ ، هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ، فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ » فَمَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَحْبِسَ مَالَهُ عَنِ الْفَقِيرِ
لِيُكْوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَيَكُونَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا

فِي جَسَدِهِ . مَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ هَذَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ،
وَلَا يُنْفِقْ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَهُوَ مُخْلُوفٌ « وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ »

فَيَأْتِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، أَخْرِجُوا زَكَاتَكُمْ تَطْهِيرًا أَمْوَالِكُمْ ،
وَإِنْ كَانَ مِمَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِرَأْبِكُمْ وَرَحْمَةٍ ،
فَأَخْرِجُوهَا مِنَ النِّظِيفِ الْجَيِّدِ ، وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ
فِيهِمْ « رَيِّجْمَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ » فَكُلُّ مَا كَانَ لِلَّهِ يَجِبُ
أَنْ يُعْتَنَى بِأَخْتِيَارِهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ »

وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَاخْشَوْا عِقَابَهُ ، وَاسْمَعُوا إِلَى التَّوْبَةِ
وَالْإِنَابَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَجْتَمِعُ
الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا)

الْفَقْرَ * أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوقِعُ بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
 وَالشَّرَّ ، وَيُصِيبُهُم بِالْأَمْرَاضِ وَالسَّلَالِ وَالْأَسْقَامِ * وَيَمَسِّخُ
 الْوَجْهَ وَيَنْزِعُ مِنْهُ النُّورَ وَيَضَعُ صَاحِبَهُ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ
 الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَزِنِي الزَّانِي حِينَ يَزِنِي
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ * كَمَا قَالَ ذَلِكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ * فَكَيْفَ غَرَّكَ
 الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَهْوَاكَ فَاتَّبَعْتَهُ إِلَى بَيُوتِ اللَّهِو ذَلِيلًا ، أَمَا
 خَشِيتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
 وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا . مَا أَوْعَرَ هَذَا السَّبِيلَ وَأَشَدَّهُ سَبِيلَ جَهَنَّمَ
 الْمُحَرِّقَةِ ، وَطَرِيقَ الْأَمْرَاضِ الْفَاتِكَةِ ، وَالسَّيْرِ الْمَلْعُونَةِ
 وَالْحَيَاةِ النَّكَرَاءِ الْمَمْقُوتَةِ ، وَالسُّخْطِ الدَّائِمِ مِنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .
 رَاقِبِ اللَّهَ أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاخْشَ اللَّهَ الَّذِي
 لَا يَغْفُلُ عَنْ ذَنْبِكَ وَلَا يَنَامُ ، وَارْعَ جِسْمَكَ مِنَ الْأَسْقَامِ
 إِنْ كُنْتَ عَنْ خَشْيَةِ اللَّهِ بَعِيدًا ، وَصُنْ نَفْسَكَ عَنِ الْأَذَى
 وَالْهَلَاكِ فَذَلِكَ مَصِيرُ الْفَاسِقِينَ ، تَعَسَّأَ لِمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مُحَارِمِ

اللَّهُ ، وَشَقَاءَ لِمَنْ جَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ وَظَنَّ أَنَّهُ مُفْلِتٌ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهِ ، وَالْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ ، وَمَا رَبُّكَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 بِبَعِيدٍ . أَيُّهَا الزَّانِي . تَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتَ أَمْرًا إِذَا : « تَكَادُ
 السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
 هَدًّا » فَالزَّانِي مِنَ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، وَالزَّانِي نَاقَةُ مُسَاقُونَ
 إِلَى الْفَقْرِ وَأَوْ بَعْدَ حِينٍ . وَتَشْتَعَلُ فُرُوجُهُمْ نَارًا ، وَيُسْقَوْنَ
 الْغَسِيلِينَ ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَسْتِقَامٍ « وَأَمَّا
 مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ
 هِيَ الْمَأْوَى » يَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ هَوْلِ الْأَنْتِقَامِ
 وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ نِسَاءِ غَيْرِكُمْ . وَلْيَكُنْ كُلُّكُمْ
 عَنْ ذَلِكَ تَائِبًا ، لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ لَكُمْ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَ .
 وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، وَسَارِعُوا إِلَىٰ عَمَلِ
 الْفَضِيلَةِ . تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (لَا يَزِنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ) .

خطبة تلقى في الأرياف والقرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ وَالْخَلِيمِ الْغَنَانِ وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوا آثَارَهُ الشَّرِيفَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (عِبَادَ اللَّهِ) إِذَا
 كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ فَمَا
 بَالُنَا لَا نَخْشَى اللَّهَ وَلَا نَعْمَلُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى :
 « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » وَيَقُولُ : « كُلُّ إِنَّا رَاجِعُونَ »
 فَسَتَحَاسِبُونَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَتَجْزُونَ بِالشُّعْرِ سُوءًا وَبِالْإِحْسَانِ
 إِحْسَانًا وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا ، أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا . نَعْلَمُ هَذَا وَنَقْتُلُ
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
 فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا » وَإِنَّ جَرِيمَةَ الْقَتْلِ لَمِنْ أَكْبَرِ
 الْجَرَائِمِ وَأَعْظَمِ الذُّنُوبِ وَهِيَ جُنَايَةٌ عَلَى الْمَدَنِيَّةِ
 وَالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَإِنَّهَا لَفِعْلَةٌ شَنَاءٌ تُورِثُ الْعَدَاوَةَ وَالْإِنْتِقَامَ
 وَالْبَغْضَاءَ . وَتَجْعَلُ أَهْلَ الْقَتِيلِ يَأْخُذُونَ بِالْأَرْشَادِ عَنْ دَمِ

الْمَقْتُولِ فَتَتَوَلَّدُ الْحَفِيزَةُ وَتَنْشَأُ نِيَّةُ السُّوءِ بَيْنَ أَرْبَابِ
 الْعَائِلَاتِ وَحِينَئِذٍ تُزْهَقُ أَرْوَاحُ بَرِيَّاتٍ وَيَخْتَلُ الْأَمْنُ
 وَيُؤْخَذُ الْبَرِيُّ بِذَنْبِ الْمَذْنِبِ وَتَقَعُ الْمَسْئُولِيَّةُ عَلَى بَاقِي
 الْأُسْرَةِ مِمَّا لَا ذَنْبَ لِعُقْلَانِهِمْ فِيهِ ، وَيَكُونُ الصَّغِيرُ مُهْتَدًّا
 قَبْلَ الْكَبِيرِ ، وَالْقَاتِلُ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَخْضُوبٌ عَلَيْهِ
 مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَيُّهَا الْقَاتِلُ إِذَا تَمَلَّقَ بِكَ
 الْمَقْتُولُ وَقَالَ يَا رَبِّ خُذْ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَزْهَقْ رُوحِي
 ظُلْمًا وَيَتِمَّ أَطْفَالِي وَشَتَّتْ شَمْلِي حِينَئِذٍ يَكُونُ الْجَزَاءُ النَّارَ
 وَفِي الدُّنْيَا يَكُونُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ يَا عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ تَعَالَى
 « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ الَّذِي يُخَرَّبُ
 الْبُيُوتَ الْعَامِرَةَ وَيُذْهِبُ بِالْأَمْوَالِ الطَّائِلَةَ وَالْقِمَارُ مِنْ
 أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ وَأَعْظَمِ الْمَوْبِقَاتِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الرِّزْقَ
 مُحْدُودٌ كَالْأَجَلِ فَمَا بِالْكَ تَسْمَى فِي سَرِقَةِ زَرْعِ جَارِكَ
 الْمُسْلِمِ وَنَهَبِ مَالِهِ مَعَ الْعِلْمِ بَأَنُ جَزَاءِ السَّارِقِ قَطْعُ يَدِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً
 بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ » مَا بِأَلَاكَ تَتَلَصَّصُ فِي جُنُوحِ الظَّلَامِ
 وَصَاحِبُ الْمَرْعَةِ نَاسِمٌ فِي بَيْتِهِ وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ وَسَيَنْتَقِمُ
 مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا بِأَلَاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَجْوِرُ عَلَى حَدِّ
 أَخِيكَ فِي الْأَرْضِ وَتَمْنَعُ عَنْ زَرْعِهِ الْمَاءَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ عَلَى السَّوَاءِ وَتُوذِيهِ فِي رِزْقِهِ وَرِزْقِ أَوْلَادِهِ
 وَتَصُولُ عَلَى عَرْضِهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ
 وَهَلْ تَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ لَكَ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَفِي مَالِكَ
 أَوْ زَرْعِكَ لَا وَاللَّهِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
 إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » يَا عِبَادَ اللَّهِ
 قَدْ كَثُرَ الْحَرِيقُ فِي الْبِلَادِ وَشَاعَ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 الدُّودَ وَالنَّدَوَةَ وَالْجَرَادَ وَلَا أَعْتَبَارَ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِهَذَا الْعُسْرِ
 وَهَذِهِ الْأَزْمَاتِ وَمَنْعَ الْبَرَكَاتِ مِنَ الْأَقْوَاتِ لَعَلَّنَا تَتُوبُ بَعْدَ
 ذَلِكَ وَتُذِيبُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ » يَا عِبَادَ اللَّهِ أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مَا يُوجِبُ

السَّكَاوَةُ وَالشَّحْنَاءُ بَيْنَ الذَّرِيَّةِ وَالْأَوْلَادِ وَيُورِثُ الْإِخْنَ
 بَيْنَهُمْ وَيَبْنِ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ عَلَى عَمَرِ الزَّمَانِ وَيَكُونُ
 دَاعِيًا إِلَى قَتْلِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَيُشِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ
 الْأُسْرِ إِلَّا وَهُوَ أَنْ يَخْصَّ الرَّأْيُ بَعْضَ أَوْلَادِهِ شَيْئًا
 مِنْ مَالِهِ مَعَ حِرْمَانِ الْآخَرِينَ أَوْ أَنْ يُفَضِّلَ الذَّكَورَ
 مِنْهُمْ وَيَمْنَعُ الْإِنَاثَ بِحُجَّةٍ أَنَّ ذَلِكَ سَيُؤْوِلُ إِلَى الْغَرِيبِ مِنْ
 الْأَزْوَاجِ إِنْ فِي تَفْضِيلِ الْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهَبَةِ
 لَا تَرْضَى اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ) وَقَدْ
 وَرَدَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ بِشِيرًا
 ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ ابْنِي وَهَبْتَ
 ابْنِي هَذَا شَيْئًا مِنْ مَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلَّهُمْ قَالَ لَا : قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا
 فِي أَوْلَادِكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ يَابَشِيرُ الْكَلْبِ وَلَدُ سِوَى هَذَا فَقَالَ
 نَعَمْ : قَالَ أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا : قَالَ فَلَا

تَشْهَدُنِي إِذَا فَاِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ ثُمَّ قَالَ أَيْسُرُكَ أَنْ
يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً قَالَ بَلَى قَالَ فَلَا إِذَا .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا ذَنْبُ هَذِهِ الدَّابَّةِ الْمَجْمُوعَةِ فِي أَنْ يَدُسَّ
لَهَا السَّمُّ فِي الْعَلَفِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْهَتْ الْأَرْضَ وَأَخْرَجَ
مِنْهَا مَا تَأْكُلُونَ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ وَفَضْلًا مِنْهُ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ
فَكَيْفَ يَجْرَأُ عَبْدٌ عَلَى إِتْلَافِ زَرْعِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَوْ حَرْقِ
حَاصِلَاتِهِ بِقَصْدِ الْأَتِّقَامِ وَالْمُنْتَقِمِ مَوْجُودٌ نَازِلٌ إِلَى مَا يَعْمَلُهُ
الظَّالِمُ يَسْمَعُ دَيْبِ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ قَالَ الْمُصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ
لَمْ يُفْلِتْهُ » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا
أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » .

يَا عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ الدِّينَ يَا كُلُّونَ
أَمْوَالُ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَا كُلُّونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا » فَمَا بَالُنَا نَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ وَلَا نَحْشَى
عِقَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُوءَ حِسَابِهِ ، وَمَا بَالُنَا نَفْرُطُ فِي حَقِّهِ

وَلَا تَعْمَلُ الصَّالِحَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَا نَهَابُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ
يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ رَبُّ أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِ
جَهَنَّمَ . فَيَعْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ خَذُوهُ فَخَذُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ حَرَامٌ وَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْغَيْبَةَ
وَالنَّمِيمَةَ حَرَامٌ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا وَلَعَنَ اللَّهُ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي
يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ وَهَوْلَاءَ بَوَجْهِ . يَا عِبَادَ اللَّهِ تَبَاعَدُوا
عَنِ الزِّنَا وَتَجَنَّبُوا الرَّبَا فَمَا دَخَلَ الزِّنَا وَالرَّبَا فِي قَرِيَةٍ
إِلَّا وَقَدْ أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ . وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا
سَمِعَ مَقَالَاتِ فَوَعَاهَا ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَرَعَاهَا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

(الحديث) « لَقَتْلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ
الدُّنْيَا » وَقَالَ « وَاللَّهِ لِلْغَيْبَةِ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ
مِنْ أَلَا كَلَّةٍ فِي الْجَسَدِ » .

خطبة في حرمة شراء أوراق اليانصيب

وَأَنَّ سَبَاقَ الْخَيْلِ مِنَ الْمَيْسِرِ وَأَنَّهُ حَرَامٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ صِفَاتُهُ وَتَعَالَتْ أَسْمَاؤُهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ عِبَادَ اللَّهِ : يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » أَيْ
لَا تَفْعَلُوهُ وَلَا تَقْرَبُوهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ
وَأَمَّنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ .
وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ الَّذِي يُخَرَّبُ الْبُيُوتَ الْعَامِرَةَ ،
وَيَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ الطَّائِلَةَ ، وَيَجْرُ إِلَى الْفَقْرِ وَيَجْلُبُ
الْمَصَائِبَ وَمِنْ شَرِّ الْقِمَارِ شِرَاءُ الْأَوْرَاقِ الْمُسَمَّاةِ بِالْيَانِصِبِ
فَهِيَ حَرَامٌ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَمَنْ يَشْتَرِهَا فَهُوَ

آثِمٌ قَلْبُهُ كَبِيرٌ ذَنْبُهُ تِلْكَ الْأُورَاقُ الَّتِي مَلَائِكَا أَذْهَبَتْ
 بِدَرَاهِمِكُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَى ظَنَّةِ الْكَسْبِ وَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ
 هِيَ الْخُسْرَانِ وَالْخُسْرَى عَلَى مَا فَقَدْتَهُ وَالْوَبَالُ الْعَظِيمُ
 فَكَمْ مِنْ مُشْتَرٍ لَهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ لِلْقُوَّةِ الضَّرُورِيِّ وَكَمْ
 مِنْ مُشْتَرٍ لِأُورَاقِهَا خَسِرَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُوَ لَا يَتُوبُ مِنْ
 ذَنْبِهِ وَلَا يَسْتَغْفِرُ فَلَوْ أَنَّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَذْخَرْتَ مَا خَسِرْتَهُ
 مِنْ ثَمَنِ أُورَاقِهَا لَأَسْتَفَدْتَ وَأَفَدْتَ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْكَسْبُ
 مِنْهَا حَرَامٌ فِي حَرَامٍ وَسُحَّتْ يَمْحَقُهُ اللَّهُ وَلَا يُبْقِيهِ وَلَا
 يُبَارِكُ فِي الرِّزْقِ الْحَرَامِ وَالسُّحْتُ يَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ أَتَى
 بِإِعْبَادِ اللَّهِ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ فِي اللُّوْحِ كَالْأَجَلِ وَمُقَدَّرٌ
 قَبْلَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْأَزَلِ فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَإِنَّمَا
 يَنْفَعُ فِيهِ أَنْ تَكْتَسِبَ مِنْ حَلَالٍ وَأَنْ تَتْرَكَ الْغِشَّ بَيْنَ
 مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ فَمَنْ غَشَّنَا لَيْسَ مِنَّا هَكَذَا يَقُولُ الْبَشِيرُ
 النَّذِيرُ . فَتَبَاعَدُوا عَنْ شِرَاءِ هَذِهِ الْأُورَاقِ وَفِرُّوا مِنَ اللَّعِبِ
 بِمَا يُسَمُّونَهُ السِّبَاقَ سِبَاقَ الْخَيْلِ بِالرَّهَانِ الْحَرَامِ . فَلَا

تَذْهَبُوا لِمُشَاهَدَةِ ذَلِكَ وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي هَذِهِ الْمَآثِمِ ،
وَلَا تَتَخَدَعُوا بِمَا يُقَالُ لَكُمْ إِنَّهَا مُسَاعَدَةٌ لْجَمْعِيَّاتٍ خَيْرِيَّةٍ
فَجَمْعِيَّاتُ الْخَيْرِ إِنَّمَا تَقُومُ عَلَى تَبَرُّعَاتِ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ
الْأَغْنِيَاءِ وَعَلَى الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْوةِ وَالْمَالِ
وَمَنْ يَشْتَرِ الْبَانَصِيبَ لِمُسَاعَدَةِ جَمْعِيَّةٍ فَقَدْ بَاءَ بِخِزْيٍ
وَعُظْمٍ وَمَعْصِيَةٍ لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَتَكُونُ نَتِيجَةُ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةِ
الْفَنَاءُ وَعَدَمُ النِّفْعِ بِهَا لِأَنَّ اللَّهَ مَا كَتَبَ فِي شَرَائِعِهِ السَّمَاوِيَّةِ
لِلْحَرَامِ أَنْ يَدُومَ بَلَى لَا يَدُومُ مِنْ زَوَالِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ فَهَلْ
مِنْ مُدَّكَرٍ وَهَلْ مِنْ مُسْتَمِيعٍ وَهَلْ مِنْ وَاعٍ لِأَوَامِرِ الْقُرْآنِ
وَهَلْ مِنْ مُتَتَّبِعٍ لِشَرِيعَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانٍ فَالَّذِينَ النُّصِيحَةُ
وَهَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَتَبَاعَدُوا
عَنْ هَذِهِ الذُّنُوبِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَتَجَنَّبُوا
الشَّرَّ مِنْ شِرَاءِ هَذِهِ الْأُورَاقِ وَالْأَشْتِرَالِ فِي مِضْمَارِ السَّبَاقِ
بِالْيَانَصِيبِ ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ
وَكَوْنُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ « وَإِذَا سَمِعُوا

مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
 عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ
 فِي الْأَبْلَاهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ
 عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ

خطبة في وجوب مراقبة الفتيات في خارج الدار

وفي حماية الفتاة من مفسد هذه المدنية الكاذبة التي جرت الوبال
 على هذه البلاد وفي منع اختلاط الشبان بالفتيات وفي شدة اليقظة
 في تربيتهم والمحافظة على عرضهن

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا مِنَ النِّعَمِ مَا لَا تُحْصِيهِ الْعُقُولُ
 وَالْأَفْهَامُ وَهَدَانَا إِلَى هَدْيِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ خَيْرُ هَادٍ إِلَى الصَّوَابِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 ضَاعَتْ شَعَائِرُ الْعَفَافِ وَظَهَرَ وَبَاءُ خُلُقِي هَبَّ مِنَ الْغَرْبِ

عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى كَادَ يَقْتَلِعُ آدَابَ الْأَذْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ
 وَيَسَابُ الْغِيْرَةَ عَلَى الْأَعْرَاضِ بِاسْمِ الْمَدَنِيَّةِ . وَالْمَدَنِيَّةُ
 الْحَقِيقِيَّةُ بَرَاءَةٌ مِنْ ذَلِكَ أَلَا وَهُوَ تَرَكُ الْفِتَاةِ تَخْتَلِطُ بِالشَّبَّانِ
 بِزَعْمِ الْبَحْثِ عَنْ زَوْجٍ لَهَا وَتَرَكُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا تَلْتَقِي
 بِمَنْ يُحِبُّ وَيَهْوَى وَتَغْشَى الْمَجَامِعَ وَالْمُنْتَدِيَّاتِ الَّتِي يَوْمُهَا
 الشَّبَّانُ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمُنَازَهَاتِ وَرُؤْيَةِ الْمِيَاهِ وَدُورِ اللّٰهِوِ
 بِقَصْدِ اقْتِنَاصِ الْقَرِينِ فَكَانَتْ نَتِيجَةُ ذَلِكَ أَنَّ اقْتُنِصَتْ
 الْبَنَاتُ وَوَقَعَتْ فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ وَتَفْرِيرِ الْفِتْيَانِ وَبِذَلِكَ
 رَخِصَ الْعِرْضُ وَسَادَتْ الْفُوضَى وَدِيسَتْ الْحُرُمَاتُ فَصَارَ
 النَّاسُ بُدْدًا وَطَرَاتِقَ قِدْدًا وَهَذَا قَضَاءٌ عَلَى الْأُمَمِ وَالْمَمَالِكِ
 وَفَنَاءٌ لِلطَّوَائِفِ وَالْجَمَاعَاتِ كُلُّ ذَلِكَ نَشَأٌ مِنْ عَدَمِ مُرَاقَبَةِ
 الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ . وَهَذَا لِاخْتِلَاطِ الْمَعِيبِ قَبْلَ إِجْرَاءِ الْعَقْدِ
 الشَّرْعِيِّ جَرَّ عَلَى الْبَنَاتِ أَنْ تُرَكْنَ مِمَّنْ أَعْوَيْنَهُنَّ وَرَخِصَتْ
 قِيَمُهُنَّ فَكَثُرَ الْبَوَارُ لِلْبَنَاتِ بِسَبَبِ هَذَا الْإِخْتِلَاطِ الَّذِي
 طَالَ مَا أَدَّى إِلَى أَنَّ الْفِتَاةَ فَرَّطَتْ فِي عِرْضِهَا فَتَدِمَ أَهْلُهَا

وَذَوُّوْهَا وَلَا تَحِينَ مَنَدِمٌ . فَلَوْ أَنَّ الْوَالِدَ رَاقِبَ ابْنَتَهُ
بَشِدَّةً وَمَنَعَهَا عَنْ هَذِهِ السُّخَالِطَةِ لَمَا وَصِمَتِ الْعَائِلَةُ بِهَذَا
الْعَارِ . وَلَوْ أَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَلِنْ فِي الْقَوْلِ وَأَغْلَظَتْ فِي الرَّدِّ
عَلَى هَذَا الشَّبَابِ الطَّائِشِ وَلَوْ أَشَاحَتْ عَنْهُ بِالْوَجْهِ لَمَا
وَجَدَ لِلنِّيلِ مِنْ شَرَفِهَا سَبِيلًا . وَقَسَمًا بِيَارِي السَّمَوَاتِ إِذَا
لَمْ تَتَكَتَفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ ضِدَّ تَبَدُّلِ الْمَرَأَةِ وَخُرُوجِهَا عَلَى
تَقَالِيدِ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ وَالْوُقُوفِ بِهَا عِنْدَ الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ
وَمَنَعِهَا مِنَ الْإِخْتِلَاطِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَإِذَا لَمْ تَتَكَتَفَ الْأُمَّةُ
أَيْضًا ضِدَّ تَبَهُّرِجِ الْبِنْتِ وَخُرُوجِهَا وَأَخْتِلَاطِهَا بِمَنْ لَا أَخْلَاقَ
لَهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الشَّبَابِ الطَّائِشِ لَاخْتَلَطَتْ الْأَنْسَابُ وَأُمْتَنَعَ
الزَّوَاجُ وَانْتَشَرَ الْفُسَادُ وَعَمَّ الْبَلَاءُ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَكَثُرَتْ
أَوْلَادُ الزِّنَا فَيَكُونُونَ فِي الْأُمَّةِ كَالسُّوسِ يَنْخَرُ فِي عِظَامِهَا
وَيَقُودُونَهَا إِلَى بُورَةِ الشَّرِّ وَمَهَاوِي الْهَلَاكِ وَتِلْكَ هِيَ
الطَّامَّةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ . يَا قَوْمَنَا مَا فَرَّطَ الْكِتَابُ الْكَرِيمُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ

أَمَرَ بِالْحِجَابِ وَشِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى الْعِرْضِ فَقَالَ تَسَالَى « قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ
أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ
أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى
عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ
زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
(الْحَدِيث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَيْنٍ نَظَرَتْ
زَانِيَةً وَالْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ زَانِيَةٌ »

خطبة في حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلقى في مصر وفي العراق وإيران (العجم) وسائر بلاد الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِالشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَجَعَلَ مُحَبَّتَهُمْ فَرَضًا وَاجِبًا وَأَمْرًا

لَازِمًا ، وَجَعَلَهُمْ سُفُنَ النِّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُمْ سَلَالَةُ

الرَّسُولِ وَأَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِلَهَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ

اللَّهِ سَيِّدَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ الصَّحَابَةُ مَنْ هُوَ لَاءُ

الَّذِينَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِمُودَّتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ (عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

وَأَبْنَاهُمَا) وَمَعْنَى الْمَوَدَّةِ إِعْظَامُهُمْ وَإِجْلَالُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ

وَالْوَفَاءُ لَهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَنَقَلَ
الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى) أَنَّهُ قَالَ : رَضِيَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ وَيَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّنِي وَلَا يُحِبَّنِي حَتَّى يُحِبَّ
ذُرِّيَّتِي . وَوَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِذَا جَاءَ
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَتَعَثَّرَانِ وَيَقُومَانِ
فَنَزَلَ فَحَمَلَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ وَوَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ ثُمَّ
صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ) إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعَثُرَانِ
فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا
فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَالْمُرَادُ بِأَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ هُمُ
أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ هُوَ لَأَ هُمُ الْأَشْرَافُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ
بِأَحْسَنِ أَمْرِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ وَالتَّوَسَّلَ بِهِمْ إِلَى جَدِّهِمْ وَالتَّخَرَّعَ

بِهِمْ إِلَى اسْتِذْرَاكَ غُفْرَانِ اللَّهِ . فَإِنْ مَنْ قَسَدَ بَابَهُمْ أَنْجَاوَهُمْ
 اسْتَجَارَ بِهِمْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ، وَزِيَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَرَضٌ لَا زِمَ
 عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَالتَّوَسُّلُ أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَى جَوَازِهِ
 إِلَّا مَنْ أَعْمَاهُ اللَّهُ وَخَتَمَ عَلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
 فَهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ وَنَسْلُ فَاطِمَةَ الْبُتُولِ وَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
 مَا يَشَاءُونَ وَالتَّوَسُّلُونَ بِهِمْ يُقْضَى لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا يَشْتَهُونَ
 فَيَأْسَعَادُونَ مَنْ وَقَفَ عَلَى بَابِهِمْ وَيَا عِزَّ مَنْ تَمَسَّحَ بِأَعْتَابِهِمْ
 أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أُولَئِكَ
 هُمُ النَّاجُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ
 مِنَّا الْحُسْنَى . يَأْقُومُ أَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ الْآمِينَ « حُسَيْنٌ
 مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ » وَبَعْدَ أَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَمِعَ حُسَيْنًا يَبْكِي فَقَالَ
 أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي . أَيْ لِسَانٍ يُكِنُّهُ أَنْ يَعْبُرَ
 عَنْ فَضْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْفَوْزِ
 يَأْقُومُ إِنَّ تَعْظِيمَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذَرِيَّتِهِمَا وَمَنْ أَنْجَبَتْهُ

فَاطِمَةُ زَوْجَةُ عَلِيٍّ يُرْضِي اللَّهُ وَيُرْضِي الرَّسُولُ . يَا قَوْمِ
عَظِّمُوا الْأَشْرَافَ فِيهِمْ مِنْ دَمِ الرَّسُولِ ، وَمَنْ عَظَّمَهُمْ فَدَلِيلٌ
عَلَى إِيْمَانِهِ الْكَامِلِ فَوَاطِبُوا عَلَى زِيَارَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَظِّمُوا
شَعَائِرَهُمْ . وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
الْجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَمَانٌ لِأُمَمِي
وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْبَيْتِ
وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ فِيهِمْ أَشْرَفُ الْخَلْقِ نَسَبًا
وَقَالَ الرَّسُولُ : أَثَبَّتْكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ
بَيْتِي . أَبْعَدَ هَذَا يَا قَوْمِ يَقُولُ الْجُهْلَاءُ الْمُبْطِلُونَ إِنَّ مُنَاجَاةَ
الْأَوْلِيَاءِ شِرْكٌ بِاللَّهِ وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ جُحُودٌ مَعَهُمْ يَتَوَكَّلُونَ
عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَيَطْلُبُونَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي
لَا تَنْفَعُ فَأَيُّ شِرْكٍ بَعْدَ هَذَا ! وَبَعْدَ قَوْلِ الرَّسُولِ :
وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَلِيَ بِالْبَلَاغِ
أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُهُمْ وَقَوْلِهِ : شَفَاعَتِي لِأُمَمِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي .
خَيْرُ النَّاسِ الْعَرَبُ وَخَيْرُ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَخَيْرُ قُرَيْشٍ

بَنُو هَاشِمٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَوَاطِبُوا عَلَى زِيَارَةِ ضَرِيحِ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ وَجَمِيعِ ذُرِّيَةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَجَمِيعِ أَضْرَحَةِ
آلِ يَتِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ عِنْدَ مَشَاعِرِهِمْ جَمِيعَ
مَا تُرِيدُونَ (الحديث) يَقُولُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ يَتِّ فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَ
فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ . وَقَالَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ »

خطبة في مشكلة الزواج وانصراف الشباب عنه

وغلاء المهور والتخير في أرباب الحسب والنسب

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ۝ وَاهْبِ الرَّحْمَاتِ ۝
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ۝
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَنَسَائِكَ
اللَّهُمَّ جَمِيعًا حُسْنَ الْخِتَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَرَدَ فِي
الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا مُتَزَوِّجًا ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ
وَأَشْتَكَى لَهُ مَا يُعَانِيهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَيَطْلُبُ

مِنْهُ طَرِيقًا بِهِ يَأْمَنُ عَادِيَةَ الْفَقْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : تَزَوَّجْ
 بِثَانِيَةٍ مَعَ بَقَاءِ الْأُولَى فِي عِصْمَتِكَ ثُمَّ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ وَشَكَا
 إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَأَمَرَهُ بِزَوَاجٍ ثَالِثَةٍ إِلَى أَنْ أَيْمَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْغِنَى
 بِسَبَبِ الزَّوْاجِ وَمَنَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَاقَةَ وَالْفَقْرَ مَعَ أَنَّ شُبَّانَ
 هَذَا الْيَوْمِ يُعْرِضُونَ عَنِ الزَّوْاجِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ وَعَدَمِ
 التَّوْفِيقِ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَهَذَا خَطَرٌ عَلَى الْمَجْتَمَعِ
 الْإِنْسَانِيِّ مِنَ الْوَجْهِةِ الْعُمُرَانِيَّةِ . وَلَوْ بَقِيَ الشَّبَابُ عَلَى هَذَا
 الْأَضْرَابِ انْتَشَرَتِ الرَّذَائِلُ وَالْمُوبِقَاتُ وَكَثُرَتْ غَوَايَةُ
 الشُّبَّانِ بِالْفَتَيَاتِ فَتَنَّهُنَّ الْأَعْرَاضُ وَتَخْتَلِطُ الْبُيُوتُ الْمَصُونَةُ
 مِنَ الدَّنَسِ بِمَا يَشِينُهَا . وَالسَّرُّ فِي إِعْرَاضِ الشُّبَّانِ عَنِ
 الزَّوْاجِ مَا ذَاعَ عَنِ السُّفُورِ بَيْنَ الْفَتَيَاتِ فَقَدْ رَخَّصَ مِنْ
 قِيَمَتِهِنَّ وَأَبْخَسَ مِنْ حَقِّهِنَّ فَأَصْبَحَتِ الْفَتَاةُ مُبْتَدَلَةً مَهِينَةً
 وَبِهَذَا السُّفُورِ سَهَّلَتِ الْفَتَاةُ لِلشُّبَّانِ مُغَازَلَتَهَا وَجَعَلَتِ
 الشُّبَّانَ لَا يَفْكُرُونَ فِي الزَّوْاجِ إِلَّا فِي مَنْ كَانَتْ ذَا مَالٍ
 وَجَاهٍ وَيُسْرٍ وَرَخَاءٍ فَيَقْبِلُونَ عَلَى الزَّوْاجِ مُلْتَمِسِينَ عَرَضَ

الدُّنْيَا وَتَرَكَوْا التَّحَصُّنَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فِي الْأَرْزَاقِ
وَتَرَكَوْا أَيْضًا التَّخَيُّرَ لِنُطْفِئَهُمْ مِنَ الْبُيُوتَاتِ الْعَرِيقَةِ فِي
الْحَسَبِ وَلَوْ كَانُوا فَقَرَاءَ مَعَ أَنَّ الْفَقْرَ لَا يَعِيبُهُمْ وَمَا فُطِرُوا
عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْنِ وَالْحِفْظِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْعَفَافِ
وَالطُّهْرِ وَمَا عَلِمَ هَؤُلَاءِ الشُّبَّانُ أَنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ
هِيَ التَّرْوَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ الضَّمَانُ فِي حُسْنِ الْمَعِيشَةِ
وَالْوَفَاقِ الْأَبَدِيِّ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ غَنِيَّةً تَاهَتْ عَلَى
الرَّجُلِ وَزَهَتْ عَلَيْهِ وَقُلَّ أَنْ يَحْكُمَهَا فِي الْخَارِجِ وَالِدَّاخِلِ إِلَّا
مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْهِدَايَةِ وَتِلْكَ مِنَ النَّوَادِرِ الْعَزِيزَةِ فَتَخَيَّرُوا
لِنُطْفِئَكُمْ فَعَلَى هَذَا التَّخَيُّرِ تَكُونُ حَيَاةُ الْمُجْتَمَعِ وَأَمَانُ
الْأَسْرِ وَالْبَيْتَاتِ وَلَا تَتَنَعَّوْا بِنَايَتِكُمْ عَنِ الزَّوَاجِ بِغَلَاءِ الْمُهْرِ
وَلَا تَجْعَلُوهُنَّ كَالسِّلْعِ تَبَاعُ وَتُشْرَى فَالَسَّ تُشْرَى عَلَى الْعَرِضِ
وَأَجِبْ وَلَا زِمَ وَالْمَالُ فَإِنْ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي يَقُولُ «إِنْ يُرِيدَا
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَنَا كَحُوا تَنَاسَلُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خطبة في تعظيم المواسم الإسلامية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً دَائِمَةً فِي
 جَمِيعِ الْأَزْمَانِ وَالْأَوْقَاتِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا فَضَّلَ
 الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ وَفَضَّلَ الْبَقَاعَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ
 فَضَّلَ الْأَزْمَانَ وَالْأَيَّامَ وَجَعَلَهَا شِعَارًا وَطَوَّقَهَا بِمِزَارِ الْعِظَمَةِ
 وَالتَّجَلَّةِ وَالْاحْتِرَامِ وَأَنْهَارَهُمْ عَلَى مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَيَّامُ
 مِنْ الْفَضَائِلِ فَيَلَادُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ وَمِنَّةً وَنِعْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَوْمٌ هَذَا الْمِيلَادِ الشَّرِيفِ
 يَوْمٌ لَا تُعَادِلُهُ الْأَيَّامُ وَإِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ شِعَارًا يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى
 فِيهَا تَعْظِيمُ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ وَإِظْهَارُ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ هِيَ
 مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الدِّينِ وَمَوْسِمٌ لِلْقَوْمِيَّةِ وَالتَّأَلُّفِ بَيْنَ
 سَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ وَفِي إِحْيَاءِ تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَهَذِهِ
 الْمَوَاسِمِ الْعِظَامِ مَفْخَرَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُبِّ دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى

تَجِيدُ هَذِهِ الْمَشَاعِرَ الْعِظَامَ وَإِنَّ فِي إِحْيَاءِ افْتِتَاحِ الْعَامِ
 الْهَجْرِيِّ أَظْهَرَ الدَّلِيلَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ وَفَخَارًا لِلْقَوْمِيَّةِ وَمَظْهَرًا
 مِنْ مَظَاهِرِ اثْتِلَافِ الْقُلُوبِ وَاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ جَمِيعِ
 الشُّعُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَصْقَاعِ فَعَظَّمُوا هَذِهِ الْمَشَاعِرَ وَأَحْيَوْا
 لَيْلَةَ الْعِيدَيْنِ وَلِيَالِي رَمَضَانَ وَعَاشُورَاءَ وَلَيْلَةَ النُّصَفِ
 وَالْقَدْرِ وَالْمِعْرَاجِ بِالطَّاعَاتِ وَالْإِحْسَانِ وَأَظْهَرُوا فِيهَا
 بِمَظْهَرِ الْوُسْعَةِ عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْفُقَرَاءِ
 وَالْمُعْوزِينَ تَنَالُوا الْأَجْرَ مِنْ رَبِّكُمْ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ
 مِنْ مَوْلَاكُمْ «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى
 اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ
 تَوُفُّوا حَتَّى تَحَابُّوا

خطبة في فضل الدعاء وفضل التوكل على الله
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُؤْمِنِينَ * وَنَوَّرَ قُلُوبَ
 الْمُؤَحِّدِينَ * بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ * اللَّهُمَّ

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ (أَيُّهَا النَّاسُ) لَا يَقَعُ فِي الْكُفْرِ إِلَّا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ
 وَأَرَادَهُ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ وَقَدْ
 قَضَى رَبُّنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَالْأَفْضَلُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَسْلَمَ نَفْسَهُ
 وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَأَنْ يَسْتَغْلِلَ لِدُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ فَيَسْعَادَةَ عَبْدٍ
 كَانَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَعَلَيْكُمْ بِالذُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سَيْفٌ
 مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ وَاعْمَلُوا عَمَلِ الْمُقْبُولِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَصْبِرُوا فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ
 وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا
 الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَلَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْيَقِينِ
 (الْحَدِيثُ) مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا
 عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا

خطبة في النهي عن فقد الأمانات وضياع الصلوات
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْحَلِيمِ السَّتَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ (أَمَّادُهُ) وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ (وَأَشْهَدُ)
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ تَعَالَى عَنِ الْمَشَارِكَةِ
وَالْمُشَاكَلَةِ وَعَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ (وَأَشْهَدُ) أَنْ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ
السَّنَدِ الْعَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ
(أَيُّهَا النَّاسُ) قَدْ قَسَتِ الْقُلُوبُ فَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهَا الْمَوَاعِظُ
وَفَشَتِ الْمُحَرَّمَاتُ فَلَيْسَ لَهَا مُنْكَرٌ وَلَا وَاعِظٌ * وَأَقْبَلَ
النَّاسُ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْآخِرَةِ دَارِ الْقَرَارِ *
وَأَسْتَوَلَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى الْعُقُولِ فَأَنْسَتِهَا الْمَوْتَ وَالْقَبْرَ
وَالْقِيَامَةَ * وَتَفَاخَرَ الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ بِالْمَعَاصِي وَلَا نَدَمَ
وَلَا مَلَامَةَ * وَكَثُرَ الْغِشُّ وَالنِّفَاقُ فَعَمِيَتِ الْبَصَائِرُ
وَالْأَبْصَارُ * وَضَاعَتِ الْجَمَاعَاتُ وَأُخْتُلَتِ الصَّلَوَاتُ وَتَرِكَ
الصِّيَامُ وَأُنْعِدِمَتِ الزَّكَوَاتُ * وَأُنْخَفَضَ الصَّالِحُونَ
وَأُرْتَفَعَ الْعَاصُونَ الْأَشْرَارُ * وَكَثُرَ الزِّنَا وَشَرِبَ الْخُمُورُ *

وَأَسْتَحِلَّ الرَّبَّاءَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ۖ وَاشْتَغَلَّتِ النَّاسُ بِالْغَيْبَةِ
وَالنَّمِيمَةِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ۖ وَهَجَرَتْ شَعَائِرُ
الدِّينِ ۖ وَعَمَّتِ الْبِدْعُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ۖ وَذَهَبَتْ تِلْكَ
الْكِرَامَاتُ وَضَاعَتْ هَذِهِ الْأُمُرَارُ ۖ فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ
إِلَّا اسْمُهُ ۖ وَلَا مِنَ الْمُصْحَفِ إِلَّا رِسْمُهُ ۖ وَلَا رُجُوعٌ وَلَا
أَعْتِبَارٌ ۖ فَإِلَى مَتَى التَّمَادِي فِي الْهَوَى وَالضَّلَالِ ۖ وَإِلَى مَتَى
نَسُوقُ دِينَنَا إِلَى الدَّمَارِ وَالْأَضْمِحْلَالِ ۖ وَإِلَى مَتَى نَتَجَرَّأُ عَلَى
الْمَعَاصِي وَلَا نَخْشَى عَذَابَ النَّارِ ۖ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يُوجِبُ
غَضَبَ الْجَبَّارِ ۖ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يُوَوِّلُ إِلَى خَرَابِ الدِّيَارِ ۖ
وَلَوْلَا أَنَّنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَخُسِفَتْ بِنَا الْأَقْطَارُ ۖ
فَأَفِيقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ۖ وَتَوَبُّوا
إِلَى اللَّهِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ۖ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأِنِّي قَرِيبٌ فَاسْأَلُوهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَتَكْفِيرَ الذُّنُوبِ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الرُّسُلِينَ الْأَطْهَارِ .

(الحديث) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يُوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ
أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في النسيء عن الكبر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَمَنْ
عَلَيْنَا بِالنَّعْمِ الْمُتَتَالِيَةِ * وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَشَفَانَا فَلَهُ الْمِنَّةُ
عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ *
(عِبَادَ اللَّهِ) كَيْفَ يَتَكَبَّرُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُخْلَقٌ مِنْ نُطْفَةٍ
قَذِرَةٍ تَشْمِنُ مِنْ رُؤْيَتِهَا النُّفُوسُ وَسَبَبُهَا شَهْوَةٌ أَرْتَفَعَتْ فِيهَا
الْحَيَاءُ وَظَهَرَتْ فِيهَا الْعَوْرَاتُ * وَجَاوَرَتْ هَذِهِ النُّطْفَةُ دَمًا
وَأَوْسَاحًا وَالْمَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ * وَبَعْدَ الْوَضْعِ يَقُولُ
الشَّخْصُ عَلَى نَفْسِهِ فِي صِفَرِهِ * وَيَحْمِلُ الْقَذَارَةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ

فِي كِبَرِهِ * ثُمَّ يَمُوتُ الْمَرْءُ وَتَظْهَرُ رَأْحَتُهُ فِي الْقَبْرِ مِمَّا
 يُوجِبُ الْبُعْدَ عَنْهُ وَالنَّفْوَ * ثُمَّ يُوَضَعُ فِي هَذِهِ الْحُفْرَةِ وَحْدَهُ
 مُكَفَّنًا فِي عَمَلِهِ * وَيَتَجَنَّبُ عَنْهُ مَنْ هُوَ أَذْنَى لَهُ مِنْ شِرَاكَ
 نَعْلِهِ * وَتُبْقَرُ الْبُطْنُ وَيَأْكُلُ الدُّودُ مِنَ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
 وَالصُّدُورِ * فَمَبْدَأُ ابْنِ آدَمَ قَذَارَةٌ وَمُنْتَهَاهُ جِيْفَةٌ وَتَنْتَنُ *
 وَعِيشَتُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ وَحَزَنٌ * أَبْعَدَ هَذَا يَتَكَبَّرُ الْمَرْءُ عَلَى النَّاسِ
 وَيَحُلُّ بِهِ الْغُرُورُ * وَيَقُولُ أَنَا أَنْتَقِمُ مِنْ فُلَانٍ وَرُبَّمَا
 جُوزَ لَهُ الْكُفْنُ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَلَا يَعْلَمُ * وَيَوْمَئِذٍ فِي
 الدُّنْيَا وَلَا يَرْضَى بِمَا كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْقِسْمِ * أَلَا إِلَى اللَّهِ
 تَصِيرُ الْأُمُورُ * فَالْمُتَكَبِّرُ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمَاتِ *
 مَكْرُوهٌ مُمْقُوتٌ سَاقِطُ الْمُرُوءَاتِ * يَكَادُ مِنَ الْغَيْظِ يَفُورُ
 أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَبَغَضْتَ النَّاسَ فِي رُؤْيَاكَ *
 وَصِرْتَ مُضْغَةً فِي الْأَفْوَاهِ وَرُبَّمَا فَرِحْتَ الْخَلْقُ لِإِسَاءَتِكَ *
 وَكُنْتَ مَحَلًّا لِلتَّعَامُرِ وَالسُّخْرِيَّةِ وَقَتَ الْمُرُورِ * يَا بَنَ آدَمَ
 مَهْمَا كُنْتَ فَأَنْتَ ذَلِيلٌ * تَتَأَثَّرُ بِالْمَصَائِبِ الْكَثِيرِ مِنْهَا

وَالْقَلِيلِ * وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا الْعَمَلُ الْمَبْرُورُ * وَاللَّهُ لَنْ يَمُنَّعَ
 الْمُسُونُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَقَدِّمُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ
 وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
 مَتَاعُ الْمُرُورِ (الحديث) مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرْ
 اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

القسم الثالث

فِي قُطْبِ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ

خطبة لمولده صلى الله عليه وسلم تقال في ربيع الأول
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَارَ الْوُجُودَ بِطَلْعَةِ أَبِي الْقَاسِمِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ * شَمْسِ
 السَّعَادَةِ وَكَنْزِ الْأَسْرَارِ (أَحْمَدُهُ) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاشْكُرْهُ *
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَسْتَغْفِرُهُ * وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ مِنْ
 الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ * (وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ * وَعَنْ

الْأَعْوَانِ وَالْوُزَرَءِ وَالْأَنْصَارِ ۖ (وَأَشْهَدُ) أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
 عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ أَكْرَمَ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
 وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ
 الْكَرِيمِ ۖ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ ۖ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْقَرَارِ
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ انْقَضَى شَهْرُ صَفَرٍ عَنْكُمْ
 وَتَرَحَّلَ ۖ وَحَضَرَ لَكُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ شَهْرُ رَجَبٍ
 الْأَوَّلِ ۖ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ طَهٌ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْيَارِ ۖ مَا زَالَ
 يُخْتَارُ لَهُ الْقَبَائِلُ وَالْعَنَاصِرُ ۖ وَيَنْتَقِلُ مِنْ صُلْبٍ طَيِّبٍ إِلَى
 رَحِمٍ طَاهِرٍ ۖ وَيَتَقَلَّبُ فِي السَّاجِدِينَ الْأَطْهَارِ ۖ إِلَى أَنْ أَرَادَ
 اللَّهُ إِظْهَارَ هَذَا النُّورِ رَحْمَةً لِلْعَوَالِمِ ۖ اخْتَارَ أَبُو يَحْيَى عَبْدَ اللَّهِ
 وَأَمِنَةَ سَيِّدِي بَنِي زُهْرَةَ وَبَنِي هَاشِمٍ ۖ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ ۖ فَحَمَلَتْ بِسَيِّدِ الرُّسُلِ الْأَفَاضِلِ
 وَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَمًا كَمَا تَجِدُهُ سَائِرُ الْحَوَامِلِ ۖ وَانْخَرَقَتْ
 لَهُ الْعَوَائِدُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ ۖ وَلَمَّا حَضَرَهَا

الطَّلُقُ بِسَيِّدٍ وَلَدٍ عَدْنَانَ * أَحْيَا اللَّهُ لَهَا حَوَاءً وَسَارَةَ وَآسِيَةَ
وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ * فَاحْتَطَنَ بِهَا وَأَغْنَيْنَهَا عَنْ جَمِيعِ
الْأَغْيَارِ * فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْتُونًا مَكْحُولًا
مَسْرُورًا * وَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
سُرُورًا * مُشِيرًا بِأَصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا إِلَيْهِ أَشَارَ
وظَهَرَتْ عِنْدَ وَلَادَتِهِ عَجَائِبُ زَائِدَةٌ * فَرَأَى جَدُّهُ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَوَانِبَ الْحَرَمِ سَاجِدَةً * وَحَدَّثَ النَّاسَ
بِمَا شَاهَدَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ * وَرَأَتْ أُمُّهُ سَحَابَةً بَيضاءَ غَشِيَتْهُ
فَغِيْبَتْهُ عَنْهَا * وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا * وَمُرُّوا بِهِ فِي جَمِيعِ الْبَحَارِ * وَنَطَقَتْ
كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِأَفْصَحِ الْكَلَامِ * فَقَالَتْ وَلَدَ الْمُصْطَفَى
رَسُولُ الْمَلَائِكَةِ الْعَلَامِ * وَبَشَّرَتْ الْوُحُوشُ بَعْضُهَا بَعْضًا
بِلَاشِكِّ وَلَا إِنْكَارٍ * وَنُصِبَتْ لَهُ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ
رَايَاتُ الْعِزِّ وَالْأَعْلَامِ * وَانْقَلَبَتْ أَسِيرَةُ الْمُلُوكِ وَتَنَكَّسَتْ
رُءُوسُ الْأَصْنَامِ وَأَصَابَ مِلَّةَ الْكُفْرِ ذُلٌّ وَهُوَ أَنْ وَصَفَارُ *

وَارْتَجَّ إِيَّوَانُ كِسْرَى وَأَنْهَدَمَ بَعْضُهُ وَسَقَطَتْ شُرَافَاتُهُ *
وَعَارَ مَاءُ سَاوَى وَذَهَبَتْ أَمَارَاتُهُ * وَأُخْمِدَ مَا أَوْقَدَهُ الْفُرْسُ *
أَلْفَ عَامٍ مِنَ النَّارِ * وَلَمَّا وَلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَعَتْهُ
جَارِيَةٌ عَمَّهُ أَيَّامًا * وَأَكْمَلَ إِرْضَاعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَنَالَتْ
عِزًّا وَأُحْتِرَامًا وَشَرَفًا لَهَا بَيْنَ الْأَرْقَاءِ وَالْأَحْرَارِ * فَاتَّخَذُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ * وَقُومُوا لِلَّهِ فِيهِ
عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ * وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى
النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ * وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَظَّمُوا حُرْمَةَ هَذَا النَّبِيِّ
الْكَرِيمِ * وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَفُوزُوا بِدَارِ النِّعَمِ * إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . (الْحَدِيثُ) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَحِلَّتْ
لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ

النَّبِيِّ يُبَيِّنُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَيِّنُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً
أَوْ كَمَا قَالَ أَنْتَهَى مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

خطبة هجرته صلى الله عليه وسلم

تقال بعد خطبة مولده في ربيع الأول (وهي من تأليف المرحوم الوالد)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۖ وَجَمَاهُ فَاتِحًا خَاتَمًا تَنْدَرِجُ
الْخَلَائِقُ فِي شَفَاعَتِهِ وَتَحْتَ ظِلِّهِ ۖ وَأَخْتَارَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ ۖ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ۖ وَأَسْأَلُهُ تَوْبَةَ الصَّادِّيقِينَ وَإِخْلَاصَ
الْمُوقِنِينَ ۖ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُعْطَى الْوَهَّابُ ۖ
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ بَابُ الْأَبْوَابِ وَلُبَّابُ
اللُّبَّابِ ۖ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ
نَبِيِّكُمْ قَبْلَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ ۖ وَخَلَقَ مِنْهُ اللَّوْحَ وَالْقَلَمَ
وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرِينَ ، وَأُصْطَفَى رُوحُهُ الشَّرِيفَةُ وَأَفَاضَ
عَلَيْهَا النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ ، وَأُسْتَحْضَرَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَقْرَرَهُمْ
بِهَذِهِ الْحَالَةِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ يَكُونُوا
لِجَنَابِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ آدَمَ وَتَسْلُسَلَتِ
الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، جَعَلَ نَبِيَّنَا آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ لِبَقَاءِ شَرِيعَتِهِ
وَلِأَنَّهَا تَكُونُ نَاسِخَةً لِشَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ، فَأَوَّلُ
مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ الصَّحِيحَةُ ، فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ وَاضِحَةً صَرِيحَةً ،
وَمُدَّةُ الرُّؤْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ كَمَا نَقَلَهُ ثِقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَيَنْبَغِي
هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي الْغَارِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالرِّسَالَةِ ، فَقَالَ
لَهُ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ ، فَهَذَا هُوَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَهُوَ
فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ، فَرَجَعَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجَتِهِ
خَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَبَشَّرَتْهُ وَأَسْلَمَتْ وَهِيَ أَوَّلُ

مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْبَشَرِ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
 وَهُوَ الصَّاحِبُ الْمَتِينُ ، وَبَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ نَزَلَ يَا أَيُّهَا
 الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ
 فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْذَرَ وَبَشَّرَ وَدَعَا النَّاسَ لِعِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
 وَمَكَثَ بَعْدَهَا يَدْعُو أَهْلَ مَكَّةَ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 سَنَةً ، وَيَأْتِي لَهُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ وَالْمُهْجِرَاتِ الْبَيِّنَةِ ،
 فَلَمْ يُسَلِّمُوا وَأَصْرُوا عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَبَدًا الْآبِدِينَ ،
 وَأُجْتَمَعَ رُؤَسَاؤُهُمْ وَدَخَلُوا دَارَ النَّدْوَةِ لَيْلًا ، وَدَبَّرُوا أَنْ
 يُخْرِجُوا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَقْتُلُوهُ قَتْلًا ، وَرَأْسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ
 وَالْمُشِيرُ هُوَ ابْنُ أَبِي لَيْسٍ اللَّعِينُ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِقَوْلِهِ وَإِذْ
 يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ، أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ،
 وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وَنَزَلَ
 جِبْرِيلُ بِهَذِهِ آيَةِ الشَّرِيفَةِ الثَّمِينَةِ ، وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ
 رَبُّكَ يَا مُرْكُ أَنْ تَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ تَكْفَلُ

بِحِفْظِكَ فَلَا تَخْشَ بِأَسِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، وَكَانُوا قَدْ
وَضَعُوا حَوْلَ مَكَّةَ حِصَارًا ، فَبَادَرَ بِأَمْرِ رَبِّهِ وَخَرَجَ مِنْ
بَابِ مَكَّةَ جَهَارًا ، وَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِ الْحُرَّاسِ فَلَمْ
يَبْصُرُوا طَهَ الْأَمِينَ ، وَسَارَ هُوَ وَالصَّدِيقُ إِلَى الْغَارِ وَمَكَثَ
مَعَهُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ الْعَنُكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ
وَبَاضَ الْحَمَامُ ، وَأَعْمَى اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْيُنَ النَّاطِرِينَ ، وَلَمَّا انْتَشَرَ
الْكُفَّارُ حَوْلَ الْغَارِ بَكَى أَبُو بَكْرٍ حَزَنًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى
رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الْغَارِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَوَصَلَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالسَّلَامَةِ ، وَقَابَلَهُمَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْقُبُولِ
وَالْكَرَامَةِ ، وَفَازُوا بِالْجَنَّةِ وَأَكْرَمُوا مَنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ ، وَمَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَةَ
أَعْوَامٍ ، وَبَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ رَجَعَ وَفَتَحَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ ،
وَأَسْلَمَ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَقَامُوا شَعَائِرَ الدِّينِ ، وَدَخَلَ رَسُولُ
اللَّهِ الْحَرَمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَكَانَ فِي الْحَرَمِ ثَلَاثُمِائَةٍ

وَسَيُؤْنَصِفُهُمْ جَمْعَةً فَأُخْرِجُوهَا وَطَهِّرُوا يَدَيْتَ اللَّهُ لِلطَّائِفِينَ
وَالْعَاكِفِينَ ۖ وَنَزَلَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ
وَأَزْدَادُوا عِزًّا وَابْتِهَاجًا ۖ وَارْتَفَعَتْ سَطْوَةُ الْإِسْلَامِ
وَأَنْهَدَمَتْ أَقْوَالُ الْمَارِقِينَ . وَبَعْدَهَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ
بِالْمُسْلِمِينَ وَبَيَّنَ الدِّينَ تَبْيِينًا ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ بِعَرَفَةَ الْيَوْمِ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ، وَهَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ
الْمُبِينِ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالَ إِنَّ
أَجَلَ النَّبِيِّ قَدْ انْتَهَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ ، فَكَانَتْ كَرَامَةً لِأَبِي
بَكْرٍ شَيْخِ الْأَوْلِيَاءِ وَالزَّاهِدِينَ ، فَقَدْ عَاشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهَا ثَمَانِينَ يَوْمًا عَلَى التَّقَرُّيبِ ، وَفَارَقَ الدُّنْيَا
وَالْتَحَقَّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَخَلَا الْحَبِيبُ بِالْحَبِيبِ ، كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ،
فَتَذَكَّرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ ،

وَأَحْمَدُوا اللَّهَ أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
 فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا
 فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

تقال في آخر جمعة من ربيع الأول وقد اختيرت من وضع ديوان

المرحوم الشيخ حسن السقا خطيب الجامع الأزهر الشريف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
 أَحْسَنُ عَمَلًا فَلَا فَوْتَ لِحَيٍّ وَلَا نَجَاةَ وَلَوْ أُرْتَقِيَ فِي الْعِزِّ
 وَالْجَاهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَعَلَا ، فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
 عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ أَثْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا دَبَّرَ ،
 وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ اللَّطْفَ فِيمَا قَدَّرَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ

الشَّيْطَانِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَوْتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّبِيلَ
 يَسَّرَ لِي أَمَاتَ فَأَقْبَرَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 بَشَرَ وَأَنْذَرَ وَخَوَّفَ وَحَذَّرَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلِّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفَلَ
 عَنْ ذِكْرِهِ الْخَافِلُونَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ
 فِي هَذِهِ الدَّارِ خُلُودٌ وَلَا بَقَاءٌ فَقَدْ نَهَى رَبُّنَا النَّاسَ عَلَى الْعُمُومِ
 وَبِالْخُصُوصِ الْمُخْتَارِ الْمُنتَقَى فَقَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِقَةُ الْمَوْتِ
 إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَقَدْ حُمِّ نَبِينَا لِلْيَلَّتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ صَفَرٍ
 فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ لِيَصِلَ لَهُ مِنَ
 الْبُرُودَةِ أَثَرٌ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ مَا قَدَّرَ لَا بُدَّ يَكُونُ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ
 وَوَدَّعَهُمْ تَوْدِيعَ الْوَالِدِ لِلْأَوْلَادِ فَتَشَقَّقَتِ الْمَرَائِرُ إِذْ ذَاكَ
 وَتَفَتَّتِ الْأَكْبَادُ وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ وَتَجَمَّعَتِ الْأَهْوَالُ
 وَأُنْسَجِمَتِ مَدَامِعُ الْعُيُونِ وَلَمَّا ثَقُلَ مَرَضُهُ فَوْقَ الْعَادَةِ شَكَاَ
 لِعَائِشَةَ مَا بِهِ مِنَ الْبَأْسِ وَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ سَيِّدَ الْقَادَةِ
 فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ صَلَاةً وَدَمَعَتْ مِنْهُمْ

وَقَلْبُهُ مُخْزُونٌ ۖ وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِتَحِيَّةٍ مِنْ
رَبِّهِ مَصْحُوبًا ۖ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي أَجِدُنِي
مَغْمُومًا مَكْرُوبًا ۖ وَأُسْتَمِرُّ بِهِ الْمَرَضُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا كَمَا
رَوَاهُ الْعَارِفُونَ ۖ ثُمَّ نَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَوَقَفَ بِالْبَابِ ۖ فَاسْتَأْذَنَ
لَهُ جِبْرِيلُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
فَأْذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَى ذِي الْوَجْهِ الْوَجِيهِ ۖ وَالْعِزُّ الْمَصُونُ
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَانُهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ
يَا سَيِّدِي إِذَا حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَمَا تُرِيدُ مِنْ قَبْضِي
رُوحَكَ أَوْ تَرَكَيْهَا يَكُونُ كَمَا أَنَا بِهِ مَا ذُونٌ ۖ فَاخْتَارَ
تِلْكَ الدَّارَ وَجَعَلَ يَقُولُ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى الرَّفِيقَ الْأَعْلَى فَقَالَ
جِبْرِيلُ لَا أَطَأُ الْأَرْضَ بَعْدَكَ قَدْ كُنْتَ حَاجَتِي فِيهَا وَمَقْصِدِي
الْأَعْلَى فَعِنْدَ ذَلِكَ عَالَجَتْ رُوحَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۖ فَاشْتَدَّ
لِذَلِكَ كَرْبُهُ وَأَنِينُهُ وَأَخَذَتْهُ الْعَمْرَاتُ وَعَرِقَ جَسَدُهُ وَجَبِينُهُ
وَقَالَ وَابْكُوبَاهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ فَدَهَى
الصَّحَابَةَ مَوْتُهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۖ وَكَانَ عُمَرُ أَجْزَعَ

النَّاسِ لِفَقْدِهِمْ كَانَ لَهُ مُنَاجَا وَمَلَا ذَاوُو قَالَ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا
 قَدْ مَاتَ ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ هَذَا فِيهَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ لَمْ يُصِبْ قَبْلُ
 بِعَثَلِهَا الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ عَلَى الْمُصْطَفَى
 وَقَلْبُهُ يَتَوَقَّدُ، فَكَشَفَ وَجْهَهُ وَقَبْلَهُ وَقَالَ طِبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَجَّاهُ وَخَرَجَ وَالنَّاسُ فِيهِمْ يَمُوجُونَ فَمَرَّ
 بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ
 فَأَبَى لَهُوْلٍ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ فَرَّكَهُ النَّاسُ وَأَقْبَلُوا إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ يَهْرَعُونَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى ذِي
 الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ
 مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ثُمَّ تَلَا
 آيَةَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَكَانَ النَّاسُ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ
 لَا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ غَسَّاهُ عَلَى وَأَعَانَهُ الْفَضْلُ وَالْعَبَّاسُ وَدُمُوعُهُمْ
 مَسْكُوبَةٌ وَصَبَّ لَهُمُ الْمَاءُ أَسَامَةً وَشَقْرَانُ وَقَمُّ وَأَعْيُنُ
 الْجَمِيعِ مَعْصُوبَةٌ ثُمَّ كَفَّنُوهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ وَشَرَعُوا
 عَلَيْهِ يُصَلُّونَ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْجَمِيعُ فَرَادَى مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ

وَصِدْيَانِ ۖ ثُمَّ دَفَنُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتِهِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ ۖ فَأَحْيَاهُ
 مَوْلَاهُ فَهُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ فَأَعْتَبِرُوا ۖ
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَمَّا وَقَعَ لِحَبِيبِهِ الْأَكْبَرِ وَاسْتَعِدُّوا لِتِلْكَ الْأَهْوَالِ
 فِيهِ بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ أَكْثَرُ ۖ وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَارَابِطُوا
 وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحديث) حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ
 تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَامْتُ كَأَنْتَ وَفَاتِي خَيْرًا
 لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا سَمَّيْتُ اللَّهَ
 وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ .

خطبة في فضل رجب تقال في أوله

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاهِبِ الرَّحْمَاتِ ، مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ يَرْفَعُ
 الْعَامِلِينَ إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ . أَحْمَدُهُ أَنْ مَنْ عَلَّمَنَا بِهَذَا الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ ، وَجَعَلَهُ عَظِيمَ الْجُرْمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ۖ
 وَمَوْسِمًا لِلْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ وَالْقُرْبِ ، وَأَشْكُرُهُ أَنْ فَتَحَ
 بِهِ شُهُورَ الْمَحَبَّةِ وَالْقَبُولِ ، وَضَاعَفَ فِيهِ الْأَجُورَ لِأَهْلِ
 الْوُصُولِ ، وَأَجَابَ فِيهِ دُعَاءَ مَنْ طَلَبَ ، وَآتَوْبُ إِلَيْهِ مِنْ

الصَّغَائِرَ وَالْكِبَارِ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ عَدَدَ كُلِّ بَارٍ وَفَاجِرٍ ،
 وَأَسْأَلُهُ اللَّطْفَ عِنْدَ نَزُولِ الْكَرْبِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ قَرَبَ مَنْ شَاءَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ نُحِبُّهُ الْأَنْبِيَاءَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْمُنْقَلَبِ . (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ
 هَذِهِ مَوَاسِمُ الْحَسَنَاتِ فَأَيُّنَ الْعَامِلُونَ وَأَشْهُرُ التَّجَلِّيَّاتِ
 فَأَيُّنَ الْخَاضِعُونَ الْخَاشِعُونَ ، وَهَذِهِ سَاعَاتُ الْغَنَائِمِ فَأَيُّنَ
 مَنْ نَهَضَ وَاقْتَرَبَ ، فَكُمُ مِنْ شَهْرِ يَمُرُّ وَيَأْتِي سِوَاهُ ،
 وَكُلُّ مَنَا يَمْرَحُ فِي مَيْدَانِ لَعِبِهِ وَهُوَ أَهْ ، وَكُنَّا جَمِيعًا نَقُولُ
 إِذَا جَاءَ رَجَبٌ ، فَهَا هُوَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَأَقَامَ ، وَقَدْ وَعَدَ كُمْ
 رَبُّكُمْ فِيهِ بِلُغِ الْمَرَامِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَنْ صَدَقَ فِيهِ وَمَنْ
 كَذَبَ ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَمَا بُرْهَانُهُ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ
 ضَاعَ وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ ، وَسَيَنْدَمُ غَدًا إِذَا حَلَّتْ بِهِ الشَّدَائِدُ
 وَالثُّوبُ ، هَلْ أَقْبَلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى الطَّاعَاتِ وَاشْتَغَلَ بِمَا
 يَعْينُهُ ، وَفَارَقَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَالتَّمْوِيهِ ، لَا وَاللَّهِ

حَالِ أَحَدٍ عَنْ حَالِهِ وَلَا رَجَعَ وَلَا ذَهَبَ ، تَاللَّهِ إِنْ أَمَرْنَا
 الْغَرِيبَ ، وَإِنْ حَالُنَا لَعَجِيبٌ ، بَلْ أَعْجَبُ الْعَجَبِ ، نَزَعَهُمْ
 أَنْتَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ثُمَّ لَا نَسْلُكُ سَبِيلَهُ هَلْ لِكَذَلِكَ
 مِنْ سَبَبٍ ، أَيْنَ مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ رَجَبَ وَيَطْلُبُهُ ، أَيْنَ مَنْ
 وَعَدَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ فِيهِ وَيُرَاقِبُهُ ، أَيْنَ مَنْ نَوَى أَنْ يَتْرُكَ
 أَوْزَارَهُ وَيَتُوبَ مِمَّا اكْتَسَبَ ، فَيَا طَالِبَا شُهُورِ الْبَرَكَاتِ
 هَذِهِ أَعْلَامُهَا قَدْ نُصِبَتْ ، وَيَا مُنْتَظِرَا أَوْقَاتِ الْإِجَابَاتِ
 هَذِهِ خِيَامُهَا قَدْ ضُرِبَتْ ، وَيَا رَاغِبَا فِي لِيَالِي الْأَنْسِ هَذَا مَجْلَى
 الشُّهُودِ وَالْأَرْبِ ، فَاعْتَمِرْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَشْهُرَ الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَادِ ،
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ التَّقْوَى فَإِنَّهَا أَحْسَنُ زَادٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْ
 الْأَسْتِغْفَارِ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَمَا أَمَرَ بِهِ سَيِّدُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ
 فَارْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا أَزَالَ فِيهِ حِجَابَهُ ، وَأَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ
 فَفَنِمِ الْإِجَابَةَ ، وَتَمَسَّكَ مِنَ الدِّينِ بِأَقْوَى سَبَبٍ ، وَعَمِلِ
 صَالِحًا يَفُوزُ بِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ ، إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ،

يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ۖ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ لَيَالٍ لَا يَرُدُّ اللَّهُ فِيهِنَّ دَعْوَةَ عَبْدٍ : أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ وَلَيْلَةُ النُّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة الأسراء والمعراج تقال في رجب

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِعِبَادِهِ لَيْلًا عَلَى الْبَرَقِ وَرَفَعَهُ إِلَى أَنْ أُخْرِقَ السَّبْعَ الطُّبَاقَ . وَحَيَّاهُ وَعَظَّمَهُ غَايَةَ الْأَعْظَامِ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ نَادِمًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ مِنَ الْحُقُوقِ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُشَرِّفَ سَمَوَاتِهِ بِأَقْدَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ أَوْ حِجْرٍ إِسْمَاعِيلَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِيكَائِيلُ وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ . فَأَيَّقَظَاهُ مِنَ النَّمَامِ : لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ . وَكَانَ يَبْلُغُ الْمُصْطَفَى اثْنَتَيْنِ

وَحَمْسِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
بِمَامٍ . ثُمَّ أَضْجَعَهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ وَشَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ
وَعَسَلَهُ بِعَاءِ زَمَنٍ . فَأَكْمَلَ طَهْرَهُ لِمُقَابَلَةِ الْخَبِيرِ الْأَطِيفِ .
وَمَلَأَهُ عُلُومًا وَحِكْمًا وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِالْخِتَامِ . ثُمَّ أَتَى بِالْبُرَاقِ
لِرِ كَابِ النَّبِيِّ الْجَلِيلِ . فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِرِكَابِهِ وَأَخَذَ الزَّمَامَ
مِيسَكَائِيلُ . ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَسْجِدَ إِبِلْيَا مَسْجِدَ
الشَّامِ . وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَسْكُونَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي انْتِظَارِهِ .
فَصَلَّى بِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ تَعْظِيمًا لِجَنَابِهِ ، ثُمَّ نَصَبَ لَهُ الْمِعْرَاجَ
وَأَخْتَرَقَ السَّمَوَاتِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مُسْتَوَى سَمْعٍ فِيهِ صَرِيفُ
الْأَقْلَامِ ، ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ فَغِيَبَتْهُ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَكُشِفَتْ
عَنْهُ الْحُجُبُ وَظَهَرَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ . فَرَأَى رَبَّهُ بِبَصَرِهِ وَسَمِعَ
مِنْهُ الْكَلَامَ وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَمَا زَالَ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى صَارَتْ خَمْسًا فِي
الْفِعْلِ خَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ ثُمَّ أَهْبِطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَكِبَ
بُرَاقَهُ وَذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ حَرَّمَ اللَّهُ الْحَرَامَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ

الصَّبَاحُ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا رَأَى فَمِنْهُمْ مَنْ نَأَى . وَلَمْ
يَدْخُلْ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ . فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُمْ فَضْلَ هَذِهِ
الَّيْلَةِ الْفَضِيلَةِ . فَأَحْيُواهَا بِالطَّاعَاتِ وَالْأَسْتِغْفَارِ وَتَرْكِ كُلِّ
رَذِيلَةٍ . وَكُونُوا مِمَّنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ تَحِيَّتَهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ
سَلَامٌ (الْحَدِيث) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
فِي رَجَبَ لَيْلَةً أَجْرُ الْعَامِلِ فِيهَا كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَلَا وَهِيَ لَيْلَةُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مَنْ قَامَ لَيْلَهَا وَصَامَ
نَهَارَهَا كُتِبَ لَهُ عِبَادَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً

خطبة في فضل ليلة النصف من شعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
بِالتَّكْرِمِ وَالْإِمْتِنَانِ . وَعَمَّ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِالْفَضْلِ
وَالْإِحْسَانِ . وَجَعَلَهَا بَعْدَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلَ لَيَالِي الْعَامِ ،
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَأَسْأَلُهُ مَحْوِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَجَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَنِ الْمَشَارِكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ .

وَعَنْ مُخَيَّلَاتِ الْأَوْهَامِ ۖ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ۖ
وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ . إِمَامٌ كُلِّ إِمَامٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ ، سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا شَهْرٌ مُعَظَّمٌ .
لَا شَبِيحَ لَهُ عَلَى لَيْلَةِ النِّصْفِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
وَيُبْرَمُ ۖ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۖ وَتَقْدَرُ
الْأَجَالُ فِيهَا وَالْأَرْزَاقُ وَالْأَسْفَارُ ، وَيُكْتَبُ الْمُجَاهِدُونَ
وَأَهْلُ الْأَسْفَارِ ۖ وَتَعْدُ حُجَجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ۖ وَيَتُوبُ
اللَّهُ فِيهَا عَلَى كُلِّ تَائِبٍ ، وَيُجِيبُ كُلَّ دَاعٍ وَطَالِبٍ ، وَيُعْطِي
كُلَّ سَائِلٍ فَوْقَ مَا رَامَ وَتَتَرَادَفُ فِيهَا الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ
وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَاتُ ، وَيَتَجَلَّى اللَّهُ فِيهَا
التَّجَلَّى الْعَامَّ ، فَيَعْمُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِغُفْرَانِهِ ، وَيَشْمَلُهُمْ
بِإِحْسَانِهِ ، وَيُعْتَقُ مِنَ الْعُصَاةِ بَعْدَ شَعْرِ مَا لَبِنِي كُلِّبٍ مِنْ

الْأَغْنَامِ ، إِلَّا مُشْرِكًا أَوْ قَاتِلَ نَفْسٍ أَوْ مُشَاحِنًا ، أَوْ مُدْمِنٍ
 خَمْرٍ أَوْ قَاطِعَ رَحِمٍ أَوْ زَانِيًا أَوْ خَائِنًا أَوْ مُغْتَابًا أَوْ نَسَامًا .
 فَهُوَ لَا مِنْ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا
 نَظَرَ قَبُولٍ وَإِحْسَانٍ إِلَّا مَنْ تَابَ أَوْ أَصْلَحَ وَأَسْتَغَامَ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَتُوبُوا وَأَحْيُوا بِصَالِحِ الْعَمَلِ ، وَاحْذَرُوا أَنْ تُضَيِّسُوهَا
 بِالتَّسْوِيفِ وَالْكَسَلِ وَصُومُوا نَهَارَهَا تَفُوزُوا بِالْجَنَّةِ دَارِ
 السَّلَامِ ، لَيْلَةً حُوِّلَتْ فِيهَا الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى
 الْكَعْبَةِ . وَأَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَحِزْبَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا
 عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قَوْلٌ وَجْهَاتُ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

(الحديث) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ
 لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ
 اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا إِفْرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا
 يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ ، أَلَا
 مِنْ مُسْتَزَقٍ فَأَرْزُقَهُ ، أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا كَذَا
 أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة في وداع شهر شعبان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنُورِ تَوْحِيدِهِ ، وَكَسَاهُمْ
 حُلَلَ الْقَبُولِ وَقَرَّبَهُمْ يَوْمَ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَأَعْطَاهُمْ فِي
 الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ
 بَشَرٍ أَثَمَهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ .
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، وَأَسْأَلُهُ
 اللُّطْفَ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمْفُقُ
 عَنِ الْمَذْنِبِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ كُنْزُ
 الْمُوَحِّدِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ الْفُرَرِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : قَدْ كَانَ
 شَهْرُ شَعْبَانَ مَوْسِمًا لِلْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ ، فَكُمُ مِنْ طَائِعٍ وَصَلِّ
 فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَكُمُ مِنْ فَاجِرٍ قَطَعَ حَبْلَهُ وَأَضَاعَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ
 قَسَمَ الْحُطُوطَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي سَقَرٍ فَهَيِّئْنَا
 لِمَنْ قَامَ فِيهِ عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ ، وَاسْتَعَدَّ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيعَادِ
 وَتَزَوَّدَ بِزَادِ التَّقْوَى فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ . وَيَا خَسَارَةَ

مَنْ فَرَّطَ فِيهِ حَتَّى فَاتَهُ ، وَاشْتَمَلَ بِاللَّهْوِ وَخَسِيَ أَوْقَاتَهُ ،
 إِلَى أَنْ مَرَّ مُسْرِعًا كَلِمَةِ الْبَصَرِ ، وَهَذَا هُوَ قَدْ عَزَمَ عَلَى
 الرَّحِيلِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَوَدَّعُوهُ وَأَكْثَرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَأَخْتَمُوهُ بِالْحُسْنَى فَإِنَّ
 الْعَمَلَ بِالْخِتَامِ ، وَلَا تَعْمُدُوا يَوْمَ الشَّاكِّ فَصَوِّمُوهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 حَرَامٌ ، وَإِنْ وَجَبَ عِنْدَ أَحْمَدَ إِمَامِ أَهْلِ النَّظَرِ . وَقَدْ قَدِمَ
 عَلَيْكُمْ شَهْرٌ عَظِيمُ الْأَحْتِرَامِ ، يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهِ الرَّقَابَ وَيَغْفِرُ
 اللَّهُ فِيهِ الدُّنُوبَ الْعِظَامَ ، وَيَتَجَلَّى فِيهِ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
 مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصِّمْهُ
 وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وَقَدْ
 ظَهَرَتْ عَلَامَاتُهُ وَبَرَزَتْ أَمَارَاتُهُ وَإِشَارَاتُهُ ، فَاسْتَقْبِلُوهُ
 بِالْقَبُولِ وَالرِّضَا وَأَتْرُكُوا الْكَدَرَ ، وَلَا تَحْمِلُوا هَمَّ الْأَرْزَاقِ
 فَإِنَّهَا هِيَ عَلَى الْخَلْقِ الرِّزَاقُ ، وَلَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرِ ،
 وَلِيَقُلْ كُلٌّ مِنْكُمْ إِذَا رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ ، اللَّهُمَّ أَهْلَهُ

عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالرِّزْقِ وَالْمَأْفِيَةِ وَأُمْنَعِ عَنَا الْأَسْقَامَ
وَالضَّرَرَ ، وَيَتَوَانِيَةِ الصَّوْمِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، وَصُونُوا لِسَانَكُمْ
وَجَوَارِحَكُمْ عَنِ الْقَبِيحِ نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (الْحَدِيثُ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوتِهِ فَإِنْ غُمَ
عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا .

خطبة في فضل شهر رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ ، وَفَرَضَ
عَلَيْكُمْ صِيَامَ رَمَضَانَ كَمَا فَرَضَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ ، وَجَعَلَهُ
رَبِيعَ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ ❦ أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ فَضْلَ
شَهْرِكُمْ هَذَا عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ❦ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ
وَهُوَ التَّوَابُ الْغُفُورُ ❦ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ إِلَى شَعَائِرِ الدِّينِ ❦
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفَقَّ الطَّائِعِينَ ❦ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ ❦ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ ❦ (عِبَادَ اللَّهِ) إِنَّ

شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَلَنْصَبَ خِيَامَهُ ۖ وَقَدْ دَعَاكُمْ
 الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ فَهَيِّئُوا لِمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ ۖ وَبُشِّرُوا لِمَنْ لَقِيَ
 اللَّهَ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّاضِينَ ۖ هَذَا شَهْرٌ يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ
 مِنَ الْعَامِلِينَ أَعْمَالَهُمْ ۖ وَيَسْتَجِيبُ لِّلسَّائِلِينَ سُؤْلَهُمْ ۖ
 وَيَسْمَعُ أَنْفَاسَ أَحْبَابِهِ وَيَرْفَعُهُمْ أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ ۖ هَذَا شَهْرٌ
 يُعْتَقِ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، هَذَا
 شَهْرُ الْغُفْرَانِ وَالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْجَبَّارِ ، قَدْ أَجْزَلَ اللَّهُ
 فِيهِ الْعَطَايَا وَضَاعَفَ فِيهِ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ، هَذَا هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَسَلَّسَلَ الشَّيَاطِينَ فِيهِ وَأَغْلَقَتْ النَّارُ
 وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَيَتَجَلَّى اللَّهُ فِيهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ
 هَذِهِ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ فَأَيْنَ الْعَامِلُونَ وَهَذِهِ أَوْقَاتُ
 التَّجَلِّيَّاتِ فَأَيْنَ السَّاهِرُونَ ، وَهَذِهِ عَرَائِسُ الْإِنْسِ تُجَلَّى
 بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذِهِ نَسَمَاتُ الْقَبُولِ فَأَيْنَ
 الطَّالِبُ وَهَذِهِ لَحَظَاتُ الْوُصُولِ فَأَيْنَ الْمُحِبُّ الرَّاغِبُ ،
 وَأَيْنَ مَنْ أَحْيَا أَوْقَاتَهُ وَكَتَبَ مَعَ الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ ، هَاقَدَ

بَلِّغْكُمْ مَوْلَاكُمْ وَرَفَعِ الْحِجَابَ وَفَتَحِ الْبَابَ وَطَلَبْكُمْ لِخِدْمَتِهِ
 كَيْ تَكُونُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْأَحْبَابِ ، فَيَأْتِيكُمْ الْعَابِدِينَ
 وَيَأْتِيكُمْ الْعَاصِينَ ، فَبَادِرُوا بِالتَّوْبَةِ وَأَسْتَقْبِلُوا هَذَا الشَّهْرَ
 بِالْتَّرْحِيبِ وَالتَّعْظِيمِ ، وَصُومُوا نَهَارَهُ وَأَحْيُوا لَيْلَهُ تَفُوزُوا
 بِدَارِ النِّعَمِ ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

(الحديث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَلَا هَلَالُ
 رَمَضَانَ صَاحَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَمَا دُونَهُمَا طُوبَى لِأُمَّةٍ
 مُحَمَّدٍ مِمَّا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالطَّيْرُ وَالْحَيْتَانُ وَكُلُّ ذِي
 رُوحٍ إِلَّا الشَّيْطَانَ فَإِذَا أَصْبَحُوا لَا يَتْرُكُ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في فضل ليلة القدر

الْحَمْدُ لِلَّهِ السَّيِّدِ الْمَالِكِ ، خَضَعْتَ لِعِظَمَتِهِ رِقَابُ الْمُلُوكِ
 وَالْمَمَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ، سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ

لَهُ كُنْ فِيكَوْنُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ النَّجَاةَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الشَّافِعِ الْمَشْفَعِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَا قَدَرَهُ
اللَّهُ وَأَرَادَهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ ، وَقَدْ
قَضَى رَبُّنَا فِي الْأَزَلِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَفَقَّ الصَّائِعِينَ
وَهَدَاهُمُ ، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النَّعِيمِ ، وَأَضَلَّ الْمُشْرِكِينَ
وَحَزَّاهُمُ وَعَذَّبَهُمْ بِلَظِي نَارِ الْجَحِيمِ ، وَالْكُلُّ عَبِيدٌ لَهُ
لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، وَحَيْثُ مَا كَانَ وَالْأَمْرُ
بِيَدِهِ وَلَهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ، وَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَلَا ظُلْمَ وَلَا
ضَرَرَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الظَّالِمُونَ ، فَسَلِّمُوا الْأَمْرَ إِلَى
مَوْلَاكُمْ وَأَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ مَنْ هَمَّ التَّذْيِيرُ فَلَيْسَ لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ ، وَإِذَا أَشَدَّ الْأَمْرُ فَأَصْبِرُوا

كَمَا صَبَرَ نَبِيُّكُمْ فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ ، وَأَكْثَرُوا مِنَ
 الْخَيْرَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، خُصُوصًا فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْجَحُونَ (الْحَدِيثُ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِهِ (وَقَالَ) اْعْمَلُوا فَكُلُّ مِيسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ
 أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة في وداع رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعِ الْمَغْفِرَةِ ، هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ
 عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ سَبَّحَانَهُ بِيَدِهِ
 مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
 وَلَا بَنُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ يَشْفَعُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ
 مِنْ أُمَّتِهِ وَلَا تَحَالَةَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آلِهَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدْ
 مَضَى شَهْرُ رَمَضَانَ سَرِيعًا كَأَنَّهُ الْبَرْقُ حِينَ يَأْمَعُ ، فَمَا نَذَرِي
 أَسْلَمَ أَمْ وَدَّعَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَهَكَذَا مَوَاسِمُ
 السُّرُورِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ، قَرِيبَةُ التَّحَوُّلِ وَالْإِنْتِقَالِ ، تَعْرِثُ وَمَا
 يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ ، لَقَدْ كَانَ رَمَضَانُ مِنْ أَعْظَمِ
 مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَمَظْهَرِ التَّجَلِّيَّاتِ وَالرَّسَمَاتِ ،
 وَاللَّهُ لَقَدْ رَبَحَ فِيهِ الْمُتَّقُونَ ، وَخَسِرَ فِيهِ الْعَاصُونَ ، لَقَدْ
 كَانَتْ الْحَسَنَةُ فِيهِ بِأَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مَفْتُوحَةً
 لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيُنَادِي اللَّهُ فِيهِ كُلَّ لَحْظَةً أَيْنَ
 الْقَائِمُونَ الصَّائِمُونَ ، فَكَمْ مِنْ عَصَاةٍ فَازُوا فِيهِ بِالْعِتْقِ
 مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ ، وَكَمْ مِنْ عِبَادٍ وَصَلُوا إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ النِّعَمِ
 كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 لَقَدْ كَانَ عِيدًا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَوَعِيدًا عَلَى الْعَصَاةِ
 وَالْمُذْنِبِينَ ، سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الْحُطُوطُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
 وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، فَكَامِلُ الْإِيمَانِ يَبْكِي عَلَى فِرَاقِ رَمَضَانَ ،

وَنَاقِصُ الْإِيمَانِ يَقُولُ لَيْتَهُ مَا ظَهَرَ وَلَا بَانَ ، أَسْعَدَ مَنْ أَسْعَدَ
وَأَشْقَى مَنْ أَشْقَى لَهُ الْحُجَّةُ فِي جَمِيعِ الشُّؤُونِ ، وَعَلَى كُلِّ
فَالٍ لَعِبْرَةٌ بِالْأَوَّلِ ، فَكَمْ مِنْ عَاصٍ أَذْرَكَ كُتُبُ النِّبَايَةِ فِي
الْآخِرِ ، وَحَازَ مَا حَازَهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ فَوَدَّعُوا مَا بَقِيَ
مِنْ شَهْرِ كُمْ هَذَا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَاسْأَلُوهُ
حُسْنَ الْعَوَاقِبِ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ؛ وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ لِتَحْيَا قُلُوبُكُمْ ،
وَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ التَّكْبِيرِ وَالِدُعَاءِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
نَبِيُّكُمْ ، وَأَخْلَصُوا فَقَدْ فَازَ الْمُخْلِصُونَ

(الْحَدِيثُ) نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةً وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَعَمَلُهُ
مُضَاعَفٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة عيد الفطر — تكبير سبعة ثم تقول

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَقْبَلَ عِيدٌ وَأَذْبَرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَلَلَ
مِهْلَلٌ وَكَبَّرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا صَامَ صَائِمٌ وَأَفْطَرَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
(ثَلَاثًا) اللَّهُ أَكْبَرُ مَا رَفَعَتِ الْأَعْلَامُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُقِيمَتِ

شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُرْتَقَى فَوْقَ مَنِيرِ إِمَامٍ ،
اللَّهُ أَكْبَرُ (ثَلَاثًا) سُبْحَانَ سَامِعِ الْأَصْوَاتِ ، سُبْحَانَ بَاعِثِ
الْأَمْوَاتِ ، سُبْحَانَ مُحَرِّرِ الرِّقَابِ ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ الرَّعْدُ
بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ
بِبَاهِرِ قُدْرَتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ
(ثَلَاثًا) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَدِّرِ الْأَيَّامِ
وَاللَّيَالِي ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَنَنِ الْإِفْضَالِ ، وَآتُوبُ
إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
مِنْ آذَابِ الْإِسْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، إِخْرَاجَ زَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى
طَرِيقِ السُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، فَادْفَعُوهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ عَسَى أَنْ
يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ الصِّيَامَ ، وَأَوْجِبَهَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْمُكَلَّفِ

عَنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ الصَّغِيرِ وَعَبْدِ الْخِدْمَةِ بِشَرَطٍ أَنْ يَمْلِكَ
 نِصَابَ الزَّكَاءِ زَائِدًا عَمَّا أَهَمُّهُ ، وَأَسْقَطَ عَنْهُ زَوْجَتَهُ وَوَالِدَيْهِ
 إِلَّا عَلَى التَّبَرُّعِ لَا الْإِلْزَامِ وَتَجِبُ عِنْدَ بَاقِي الْأُئِمَّةِ عَلَى
 الْمَكَلَّفِ وَمَا يُلْزِمُهُ الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ الْعَاجِزُونَ
 عَنِ الْكَسْبِ وَرَقِيقَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَالْفَقِيرُ مِنْ وَالِدَيْهِ ،
 وَاشْتَرَطَ أَنْ يَمْلِكَ زِيَادَةً عَنْ يَوْمِهِ الْأُئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ الْأَعْلَامُ
 وَقَدَرُهَا قَدَحٌ وَثَلَاثٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ أَهْلِ
 الْبَلَدِ وَتَكْفِي الْقِيَمَةُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ وَتَأْخِيرُهَا إِلَى
 غُرُوبِ شَمْسِ هَذَا الْيَوْمِ حَرَامٌ ، فَمَجِّلُوا بِأَخْرَاجِهَا فِي
 مُطَهَّرَةٍ لَصِيَامِكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى
 لِيَشْهَدَا عِنْدَ رَبِّكُمْ ، وَأَعْمَلُوا لِلْآخِرَةِ فَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
 فَإِنْ ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(الْحَدِيثُ) مَنْ عَصَى اللَّهَ يَوْمَ عِيدٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ يَوْمَ
 الْوَعِيدِ وَمَنْ عَصَاهُ عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ عَلَى أُنْجَحَةٍ
 الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة أول الحجّة موضوعها التشويق إلى الحج وعرفات

الْحَمْدُ لِلّٰهِ يُعْطَى وَيُمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وَيُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ ، لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

أَحْمَدُهُ أَنْ فَضَّلَ شَهْرَكُمْ هَذَا وَخَصَّهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ

عَرَفَاتٍ ، وَنَحَا فِيهِ الْخَطَايَا ، وَأَجْزَلَ الْمَطَايَا وَوَالِي عَوَائِدِ

الْبِرِّ وَالْبَرَكَاتِ ، وَقَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ وَأَجَابَ دُعَاءَ

السَّائِلِينَ ، وَأَشْكُرُهُ ، أَنْ وَفَّقَ الْحُجَّاجَ وَهَدَاهُمْ إِلَى

الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَأَصْطَفَاهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النِّعَمِ

وَكَسَاهُمْ حُلَالَ الْقَبُولِ وَنَادَاهُمْ مَرْحَبًا بِالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلِكٌ يُعْتَقُ الرِّقَابَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ

سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ يَوْمَ الْعَرْضِ

وَالْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَقَدْ فَازَ بِالْجَنَّةِ

مَنْ وَصَلَ إِلَى الْأَقْطَارِ الْحِجَازِيَّةِ ، وَبَلَغَ الْمُنَى مَنْ

طَافَ وَسَعَى وَآبَى وَشَاهَدَ الْكَعْبَةَ الْبَهِيَّةَ ۖ وَسَعَدَ وَاللَّهُ

مَنْ وَقَفَ عَلَى الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَنَادَى السَّلَامَ عَلَى طَهَ
 شَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ هُنَاكَ قَدْ تَأَلَّوُا السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ وَوَحَبَاهُمْ
 وَحَيَّاهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ * وَبَاهَى بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ
 فَهَيَّئَالَهُمْ صَفَالَهُمُ الْحَقُّ وَصَافَاهُمْ وَسَقَاهُمْ كُؤُوسَ الْمَحَبَّةِ
 فَوَفَّاهُمْ * وَوَفَّاهُمْ وَأَوْرَدَهُمْ مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 فَيَا سَعَادَةَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغُفِرَتْ ذُنُوبُهُ الصَّغَائِرُ وَالْكِبَارُ
 وَزَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَعَظَّمَ هَذِهِ الشَّعَائِرَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْعِيدِ
 بِمَعْنَى فَائِزًا مَعَ الْفَائِزِينَ * وَيَا خَسَارَةَ مَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ
 وَرَضِيَ بِالْحِرْمَانِ وَالْتَأَخَّرَ * وَكُتِبَ اسْمُهُ مَعَ أَهْلِ الْجَفْوَةِ
 وَالتَّقْصِيرِ وَعُدَّ فِي عِدَادِ النَّائِمِينَ الْغَافِلِينَ * فَمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ
 فِي هَذَا الْعَامِ فَلْيَتَوَّأَنَّ يَحْجَّ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ * فَإِنْ نَوَى
 وَعَجَزَ لِعُذْرٍ كُتِبَ لَهُ حَجٌّ كَامِلٌ * فَنِيَّةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ
 عَمَلِهِ هَكَذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ * وَأَمَّا مَنْ قَدَرَ عَلَى مُوَلِّ
 الْحَجِّ وَلَمْ يَحْجَّ إِلَى وَفَاتِهِ * فَيَحْجُّ عَنْهُ وَلِيَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 وَإِلَّا سُئِلَ عَنِ الْحَجِّ بَيْنَ يَدَيِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ * فَاتَّقُوا

اللَّهُ وَأَحْيُوا الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فَقَدْ وَرَدَ بِهَا
 الْقُرْآنُ أَنْ قَالَ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ أَجْرَ
 الْعَامِلِينَ وَصُومُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَحْيُوا لَيْلَهَا، فَصُومُوا يَكْفُرُ
 ذُنُوبَ السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا، عَسَى أَنْ تُحْشَرُوا مَعَ
 الْقَائِمِينَ الصَّائِمِينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ يَوْمَ عَرَفَةَ
 وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ فَمَنْ أَحْيَاهَا أَحْيَا اللَّهُ
 قَلْبَهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ. وَكَبِّرُوا عَقِبَ الصَّلَوَاتِ فِي
 يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ الْعِيدِ. وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ إِلَى قَبِيلِ
 الْغُرُوبِ * وَلَا تُجْزَى الْأَضْحِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ كَمَا
 فَعَلَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَلَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا زَادَ كُمْ اللَّهُ
 شَرَفًا وَتَمَكِينًا * قَالَ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
 وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا *

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * (الْحَدِيث) قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ حِجَّةً فَقَدْ أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
 حَجَّ حِجَّتَيْنِ فَقَدْ دَايَنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ
 جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة عيد النحر تكبير تسع مرات

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا * وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بُكْرَةً وَأَصِيلًا * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا سَارَتْ الْحُجَّاجُ إِلَى حَرَمِ
 اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا وَصَلُوا إِلَى الْمَوَاقِيتِ
 الَّتِي فِي الطَّرِيقِ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَجَرَّدُوا عَنِ الْمَخِيطِ
 وَتَذَكَّرُوا الْقَبْرَ وَالْمَحْشَرَ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا اللَّهُ أَكْبَرُ
 مَا فَعَلُوا الْمَنَاسِكَ بِالتَّمَامِ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ
 وَغُفِرَتْ لَهُمُ الذُّنُوبُ الْعِظَامُ * اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَجَلَّى عَلَيْهِمُ
 الْحَقُّ بِالتَّجَلَّى الْأَكْبَرِ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ مَنْ أْبَدَعَ
 الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سُبْحَانَ الْمُوصُوفِ بِصِفَاتِ الْجَمَالِ

وَالْجَلَالِ * سُبْحَانَ مَنْ لَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا أَرَادَ وَقَدَّرَ *
 اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ،
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
 الَّذِي بَسَطَ لَنَا بَسَاطَ الْأَنْسِ وَالْمَحَبَّةَ ، وَقَبَلَ أَعْمَالَ الْحُجَّاجِ
 وَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ الْأَحِبَّةِ ، أَعْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ فَهُوَ أَجَلُّ مَنْ
 يُحْمَدُ وَيُشْكَرُ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 أَذَلَّ مَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ * وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 خَيْرُ مَنْ حَبِجَّ وَأُعْتَمَرَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا هَلَّلَ مُسْلِمٌ وَكَبَّرَ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا
 (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ : قَدْ أَوْحَى اللَّهُ فِي الْمَنَامِ إِلَى نَبِيِّهِ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَأَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْحَاقَ أَوْ إِسْمَاعِيلَ
 فَبَادَرَ بِتَنْفِيذِ أَمْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ * اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا فَتَلَّهُ
 لِلْجَبِينِ حَقًّا بِلَا مِرَا ، وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ
 أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى * فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ
 هَذَا هُوَ الْحَظُّ الْأَوْفَرُ * فَمَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ

بِكَشٍّ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَذَبْحَهُ وَقَامَ بِهِذِهِ السَّنَةِ ، فَصَارَتْ
الْأَضَاحِيُّ شِعَارًا لِهَذَا الْيَوْمِ الْأَزْهَرِ ، وَالْأُضْحِيَّةُ وَاجِبَةٌ
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَسَنَةٌ فِي بَاقِي الْمَذَاهِبِ الشَّرِيفَةِ ،
هَكَذَا يُرَوَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيُوثَرُ ، وَتُطَلَّبُ مِنْ حُرِّ مُسْلِمٍ
قَادِرٍ ، وَهُوَ عِنْدَ مَالِكٍ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ثَمَنِهَا فِي الْعَامِ
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
مَنْ بَرَكَاتِ الْفِطْرِ يَوْمَهُ ، وَيُجْزَى مِنَ الْغَنَمِ ابْنُ سَنَةٍ
وَعِنْدَ أَحْمَدَ نِصْفُ سَنَةٍ كَذَلِكَ ، وَمِنَ الْبَقَرِ مَا طَعَنَ فِي
الثَّلَاثَةِ وَفِي الرَّابِعَةِ عِنْدَ مَالِكٍ ، وَكَتَفِي الشَّافِعِيِّ وَالْحَنْفِيُّ
بِالْإِجْدَاعِ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ ، وَأَوَّلُ وَقْتِ الْأُضْحِيَّةِ مِنْ صَلَاةِ
الْعِيدِ عِنْدَ الْحَنْفِيِّ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ ، وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
مِنْ فَجْرِ هَذَا النَّهَارِ ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِقَدْرِ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ
بَعْدَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَظْهَرَ ، وَأَعْتَبَرَ مَالِكٌ لِلْإِمَامِ فَرَاغَهُ
مِنْ خُطْبَتِهِ ، وَلِغَيْرِهِ أَنْ يَشْرَعَ الْإِمَامُ فِي ضَحِيَّتِهِ . وَيَنْتَظَرُ
لِلزَّوَالِ إِنْ يُعْذَرُ . وَيَنْتَهِي وَقْتُهَا لِعُرُوبِ الثَّلَاثِ عِنْدَ جَمِيعِ

الْأُئْمَةُ ، وَقَالَ بِنُزُوبِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ الشَّافِعِيُّ إِمَامُ الْأُئْمَةِ
وَأَشْتَرَطَ مَالِكُ النَّهَارِ وَتَصَبَّحَ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي جَمِيعِ هَذَا
الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ ، وَلَا يَبِيعُ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا مِنْ أَضْحِيَّتِهِ وَلَا
يُعْطَى الْجَزَارَ شَيْئًا مِنْهَا فِي أُجْرَتِهِ ، وَالتَّصَرُّفُ بِسِوَى
الْأَكْلِ وَالْهَدِيَّةِ وَالتَّصَدُّقِ يُحْظَرُ ، فَتَقَرَّبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
بِضَحَائِكُمْ فَإِنَّهَا عَلَى الصَّرَاطِ مَطَايَاكُمْ ، ذَلِكَكُمْ أَزْكَى
لَكُمْ وَأَطْهَرُ ، وَكَبِّرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَقِبَ
الصلواتِ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى
لِتَكْثُرَ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (الحديث) رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ
ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَوَضَعَ رِجْلَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَسَمَّى
وَكَبَّرَ فَلَمَّا ذَبَحَ الْأَوَّلَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنَّ
هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَمَّا
ذَبَحَ الثَّانِي قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ إِنَّ

هَذَا عَمَّنْ شَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ وَالتَّصَدِيقِ وَلَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا .

خطبة في فضل عاشوراء ويخطب بها في أول محرم
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَوِّلِ الْأَحْوَالِ ، أَبْدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
 فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ۖ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ
 وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ الْأَبْطَالِ الصَّنَادِيدِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ
 مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
 مَشْهُورًا وَقَوَّاهُ الْإِسْلَامُ وَأَكْثَرَهُ أَكْثَرُ تَأْكِيدُ ، فَكَمْ
 لِلَّهِ فِيهِ مِنْ عَطَايَا ، وَكَمْ كَشَفَ فِيهِ الْكَرْبَ وَالْبَلَايَا ،
 وَأَيَّدَ فِيهِ أَنْبِيََاءَهُ أَكْثَرُ تَأْيِيدُ ، فَفِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لِأَدَمَ أَكْلَهُ
 مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَشَفَى بَلَاءَ أَيُّوبَ وَضُرَّهُ ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى
 الْجَنَّةِ دَارِ التَّأْيِيدِ ، وَفِيهِ نَجَّى نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ ، وَنَجَّى
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مِنْ نَارِ الْحَرَقِ ، وَخَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَطْنِ

الْحُوتِ لِمَادَعَا الْحَمِيدَ الْمَجِيدَ ، وَفِيهِ نَاجَى رَبَّهُ مُوسَى
 الْكَلِيمُ ، وَانْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ،
 فَصَامَهُ مُوسَى وَاتَّخَذَهُ يَوْمَ عِيدٌ ، وَاسْتَمَرَّ صِيَامُهُ فِي جَمِيعِ
 الشَّرَائِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، حَتَّى صَامَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، وَعَزَمَ عَلَى
 صَوْمِ التَّاسِعِ فِي الْقَوْلِ السَّدِيدِ ، وَصَوْمُهُ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ
 سَنَةٍ ، وَمَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِيهِ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَةِ
 وَالصَّدَقَةُ فِيهِ تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَزِيَارَةُ الْمَاءِ
 وَمَسْحُ رَأْسِ الْيَتِيمِ وَقِرَاءَةُ الصَّمَدِيَّةِ ، وَالْفُسْلُ وَالصَّلَاةُ
 وَعَوْدُ الْمَرِيضِ خِصَالُ سَنِيَّةٍ ، وَقَصُّ الْأَظَافِرِ كَمَا عَلَيْهِ
 أَهْلُ التَّوْحِيدِ ، فَهَنِيئًا لِمَنْ جَمَعَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَاسْتَقْبَلَ
 الشَّهْرَ بِالصَّوْمِ ، وَتَابَ وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ الْمَزِيدَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى
 اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ ذُنُوبَ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ (وَقَالَ) مَنْ وَسَّعَ عَلَى
 عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

القسم الرابع

وهو نموذج مما كان يكتبه المؤلف في صدر الجريدة الكبرى ، ولو أحصيت جميع كتاباته في المواضيع المختلفة ومحاضراته لاحتيج إلى مجلدات ضخمة ، ولذا سينشر في هذا الديوان نموذجاً من ذلك . فقد نشرت الأهرام بتاريخ ٢ محرم سنة ١٣٥٠ - ٢٠ مايو سنة ١٩٣٢ هذه المقالة في صدرها تحت عنوان ذكرى التاريخ الهجرى ، وعيد رأس السنة الهجرية ، أو عظمة الهجرة وعبرتها ؛ بقلم الأديب الكبير والكاظم الضليع الأستاذ السيد حسين محمد الرفاعى محامى وزارة الأوقاف

ما أحوجنا فى هذه الآونة إلى الاقتداء بسجاياء العظماء الذين كوتبتهم عظمتهم وحدث بهم شئائهم إلى نجاحهم وخلود دعايتهم

ما أحوجنا وقد تعاصت علينا أمراضنا الخلقية على أمراضنا الجسمانية إلى أن نرجع ونتعرف صفات ذلك العظيم الذى كان فى مكنته وهو فرد مخلوق لله يطعم كما يطعم الناس ، ويشرب كما يشربون ، ويلبس كما يلبسون ، ويجرى عليه من القدر ما شاء الله أن تغلب تلك الصفات ما علا وجه البسيطة أو من دب عليها ، وأن تكون تلك السجاياء هى المثل الأعلى فى نقلة الشعوب وذرائعهم من هلاك إلى مفازة ، ومن ظلمة إلى نور ، ومن خراب إلى عمران ، ومن شرك إلى توحيد ، حتى أبهر الناس كماله وعظمته وآمنوا وصدقوا أن هذا الكمال وتلك العظمة لا تتفقان لمخلوق سواه من البشر

إنما مثلوا صفاتك لك ساس كما مثل النجوم الماء

استطاعت تلك السجاياء وهذه الشئائل أن تدخل على قلوب الناس

بالبرهان الشمسي وأن تؤثر على نياطها بالدليل الأبلغ وأن تخلد ما أشر بها عليه من وضح المنهج والسجود للعقيدة والدفاع في سبيل نصرتها بما عز من دم ومال فلا ترجع نفس عما أشرت به ولو قلت في حار الزيت وهيب القار ولا تقبل نفس بديلا عما جرى في عروقها وسلاماتها من يقين الايمان وحب تلك الصفات ، عاش صاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة مضى أربعين منها قبل أن يبعث برسالاته وقضى الباقيات منها رسولا داعيانعم أن هذا العمر لم يبلغ سن المعمرين ولكنه جاوز عمر الدنيا وأعمال الرجال لا تقاس بأعمارهم ، فكثير من طال عمره وضاع عمله ومن قل عمره ودامت مآثره والله في خلقه شؤون ، لم يتقدم صاحب الهجرة إلى المخلوقات في نشر دعايته إلا وقد صادف منه التأديب الإلهي نفسا ذكية كريمة لم تغضب ولم ترض طول حياتها إلا لله ، رأى الناس من خلقه وحلمه وتواضعه وعفوه وصبره وثباته على المبدأ الحق الصحيح ما جعلهم يجتمعون حوله ويفتقدونه بالمهج وبالعزيز من أموالهم وأرواحهم رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء كرمته نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

قام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى التوحيد في مكة وهو حصن الوثنية ومبيت العصية والغطرسية والحمية من الجاهلية الأولى وهو يقيم عديم المال لا يناصره أحد ولا يعتمد إلا على ما أذهل الناس به من التفاني في الثبات على نصرته العقيدة الصحيحة والوثوق بالظفر في نجاح هذه الدعاية فكان يقول لقريش وهم أشد ما يكون به أذى وسخرية يامعشر قريش والله لا يأتي عليكم يوم غير قليل حتى تعرفوا ما تنكرون وتحبوا ما أنتم له كارهون ، كان شجاع القلب لم ترهبه وحدته عن أن

يدعو إلى الوحدة الألّهية قوما يعلم أنهم غلاظ شداد جفاة يغضبون لشركهم
غضبتهم لأعراضهم ويحبون اللات والعزى كما يحبون أبناءهم

قام هذا النبي يدعو إلى الله وفي الكفر نجدة وإباء

إنما أشربت قلوبهم الكفر ر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا وإذا جاء الحق زال المراء

رب إن الهدى هداك وآيا تلك نور تهدي بها من تشاء

احتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل نشر دعوته صنوفا متعددة
من الأذى والمساكاره ، فما وهن وما استكان ، بل كان كل ما يلقاه من
صعاب وإيذاء يكون داعية إلى مواصلة السير وتوطيد النفس على احتمال
المساكروه . فقد ورد أن عقبة بن أبي معيط أخذ من فضلات الابل وألقاها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في صلاته ولم يقدر أحد
من المسلمين أن يزحزحها عنه حتى جاءت بنته فاطمة رضي الله عنها وألقت
تلك الفضلات من على ظهره الشريف الطاهر ، وما ورد عن ابن أبي
معيط أيضا من أنه وضع ثوبه في عنقه الشريف وضيق عليه الخناق حتى جاء
أبو بكر رضي الله عنه فدفعه عنه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ،
لم يحل ما أصابه من هذه الايذآت دون استمراره على ذبوع الدعوة
مع التعرض لهذه الأخطار الجسمانية والنفسانية . وما لقيه من أهل الطائف
حين خرج إليهم يستنجدهم سبيل نصره الله ، إلا وقد أمروا خدمهم
وعبيدهم وأمسكوا بالرسول الأعظم ورموه بالحجارة حتى نطف الدم
من جسده الشريف وهو يقول والدم يسيل من جسمه الطاهر : (اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) ، كان يعرض نفسه على القبائل في المواسم
عليه يحد قوما استعدت خصوبتهم وعذبت نفوسهم لقبول الحق يكلم كبارهم
ويقول : لا أكره أحدا منكم على شيء إنما أريد أن تمنعوا عني من يؤذيني

حتى أبلغ رسالات ربي فما كان يقابل إلا بالرفض وأقبح أنواع الرد وتدمير صنوف العرقلة ونشر الشوك في سبيله وهو يقول ولم يتطرق الملل إلى نفسه المعصومة تطرقا ولا بقدر عين الأنملة والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أنكر هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته . إن من نظر إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم لوجد أنها حياة حافلة بعظيم المفاخر وجليل المآثر وأنه يجب على الناس أن يتخذوا ذلك نبراسا ومشكاة ليصلوا إلى سعادتهم وطمأنيتهم في معاشهم ومعادهم وأن هذه الحياة التي كانت لفد فقد أاد قبل أن يراه وأمه قبل أن تتم له الحضنة وجده قبل أن يخلع الثامنة من عمره ، الأذى الذي لم يجلس أمام معلم ولا قرأ في كتاب . أما وقد أصبح هذا الفد الفرد جميع الدنيا ومن فيها واضاءت له كلة دانت لها رقاب العرب والعجم وبقيت بين الأئدة بقاء يقترض الزمن منها الوجود وامتد نفوذها على نواحي السجود امتداد مالا فضاء الله من العين الحمئة إلى العين الشارقة هذه تكلمة الخالدة التي تنجاب آفاقها عن أقطار لاعدادها ولا مناوح لجنياتنا وحسبنا أن يكون (مختار الله) وحيها وبالغها والحامي عزتها ، هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مسقط رأسه الى يقين رسمه وكان لا يملك من دنياه الا أن تكون الوجهة لله لا لدنيا يصيبها ولا لزعامة ينالها ولكن كانت العظمة الخالدة في أفعاله وأخلاقه هي الرحمة والعدة والذي خلد له مفعرة الخلود صفات جللت ولم توهب لغيره فمنها أمانته فقد لقب في الجاهلية بالأمين ، قال ابن اسحاق : ما كان بمكة أحد عنده شيء يخاف عليه إلا وضعه عند محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك كانت تودع عنده الأمانات وتحفظ لدين الودائع فيحفظها ويتسلمها أربابها كما هي كاملة لله ولوجه الله وهو لا يملك شروى نقير وجملة ما تركه له أبوه من الدنيا خمسة جمال وجارية حبشية ،

ومنها صدقه فقد شهد له بالصدق أعداؤه قبل مجيئه فقد ورد أن رجلا
قابله أبا جهل وهو أحد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله وقال له
يا أبا الحكم — ليس أحد هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرنى عن محمد
أصادق أم كاذب — فقال أبو جهل إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط
وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هرقل ملك الروم
سأل عنه أبا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان وقال له هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فقال — لا — فقال هرقل ما كان
ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، ولقد بهر العرب صدقه وأمانته
أكثر ما بهرهم به من تسليح الحصى وتكليم الأشجار حتى لقد تحاكموا إليه
فى جاهليتهم ليفصل فى منازعاتهم وخصوماتهم ويرضون بعدله وحكمه ،
ولقد أشاد كثير من فصحاء العرب بذكره ومدحه ولذكره على سبيل المثال
ما قاله أكتثم بن صيفى من النصيحة لبني تميم حين ظهر الرسول صلى الله عليه
وسلم حيث قال لهم . يا بني تميم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره
وكتابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق
ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف
ذو الرأى منكم ان الفضل فيما يدعو إليه وان الرأى ترك ما ينهى عنه ان أحق
الناس بمعوته محمد عليه صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان
يكن الذى يدعو اليه حق فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم احق
الناس بالسكف عنه وبالستر عليه . وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته
وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا فى أمره
أولا ولا تسكونوا اخر ائتوا طائعين قبل ان تأتوا كارهين ان الذى يدعو
اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديننا لكان فى أخلاق الناس حسنا
أطيعونى واتبعوا أمرى وما وصفه به عمه أبو طالب حين تزوج النبی

صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة رضى الله عنها ، الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجورا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخى من لا يوازن به فقى من قریش إلا رجح عليه رأيا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان فى المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتكم من الصداق فعلى . وقد وصفت أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالت :

رأيت رجلا ظاهر الوضأة أبلغ الوجه حسن الخلق لم تبعه شائبة ولم تذر به ثقلة وسما قسيما فى عينيه دمع فى عنقه سطع وفى لحيته كشاة أحور أ كحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هزر كان منطق خرزات نظمن يتحدثن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقة تحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أندر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدا ، له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر بادروا إلى أمره محفود محشود لاعابث ولا مفند صلى الله عليه وسلم ومن هذا يتجلى أن نفسه الطاهرة وما طبعت عليه من الفضائل والكرم كانت افضل منبت لنوال الكمالات وان نظرة واحدة إلى تلك العظمة الشامخة وإلى ما تحمل تلك النفس الفذة وما يشع على البشرية منها من نور ومن إسعاد يرى أزاء تلك البطولة التى لم يسمح بها فى بكورة البشرية لعدم استعدادها لفروضاته ولم تتأخر لوقت شيخوختها بل كان واسطة وزينة عقد الزمان وشباب الحياة لتسكون فى أشد حالاتها قوة وأندر أيامها ذكاء وفتوة حتى يرقى لتعاليمه خصوبة وإرشاده استعدادا ولم ترق نفسه صلى الله عليه وسلم وإرادته السامية وبغيته المترامية دون مظاهر أهله له بالعداء

ومناهضة عشيرته له بالتعدى تارة والجفاء فشق لنفسه من الضيق سعة وقد
من العسر يسرا واستبدل أهلا بأهل وإخوانا بأخوان واستعاض عن مكة
بالمدينة فكان نصرا صبينا وفتحاً مؤزرا هاجر وهاجر معه من أشربوا
حبه وصاحوا قوالب لأنواره فاستحقوا خلافته وزعامة المسلمين من بعده
ولم يكن الأمر فتحا للإسلام فقط ولكنه شرعة جديدة في التربية ومنهاج
قويم للأخلاق وسنة حسنة لكل من ضاقت به سبل الحياة في وطنه أو
نضب معين العلم لدى مسقط رأسه ، إذا فلينتجع الى أرض وطن آخر
وليظعن الى محلة سواه وليودع كل ما حوله إلى أرض تصان فيها الكرامة وترتع
في بحبوحتها النفس ويشرب من منهلها العذب شرا باسائغا مادامت أرض الله
واسعة وما دام وطنك هو الذي تركز إليه نفسك وتسبح في سعادته روحك
ومع هذا لم تقف عزيمة صلى الله عليه وسلم عند ذلك الفتح ولم تنكسر
إرادته على صخرة إرادتهم ولكنه عند ما رأى عليه الصلاة والسلام أن
فصل الحراث قد حان بعد البذر وحمل من وسائل إنتاجه ما حمل وعاد هذه
البقاع ثانيا ومن معه من صحابته الأعزاء وطهرها من حصباء المردة وأنبت
فيها النبات الحسن حتى كانت بعد ذلك كعبة القصاد وقبلة لكافة المسلمين
من مشارق الأرض ومغاربها ونزلت عليه فيها « اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ، وبهذه المناسبة نذكر
للقارىء ما استقر عليه الرأي بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في جعل
مبدأ التاريخ العربى مبدأ ميقات « ومعلوم أن التاريخ أقدمه العبرى واشهره
العربى والممهور منه كثير ، أما العربى فهو التاريخ الذى أنشأه سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه حين اختلفت الأزمنة على المسلمين وذلك أن أبا
موسى الأشعرى كتب إليه : إنه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلا ندرى على أيها
نعمل وقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أهو الذى نحن فيه أم الآتى فجمع عمر

وجوه الصحابة وكان ذلك يوم الأربعاء لعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة من الهجرة المحمدية وقال لهم إن الأموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك . فقال عظيم من الأهلواز قد كان أسر في فتح فارس وحمل إلى عمر رضى الله عنه وأسلم على يديه أن للعجم تاريخا يسمونه ماه روز ويسندونه لمن غلب عليهم من الأكاسرة ثم شرح طريقة استعماله في وجوه التصارييف واختلفت الصحابة في مبدأ التاريخ العربى فبعضهم قال : يؤرخ بسنة الميلاد المحمدى وبعضهم بسنة البعثة ثم أجمعوا أمرهم واستوت كلمتهم على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وأول تلك السنة بالحساب الخميس على ما ارتضاه ابن يونس وجرى عليه الغو بك السمرقندى وكان حقا على المسلمين فى كافة بقاع الأرض أن يعظموا شعائر تاريخ دولة الاسلام وتوالى الفتوح والنصر وكان لزاما عليهم أن يذكروا فى يوم ذكرى عظمة عظيم العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وأن يعتقدوا أن العمل الصحيح الخالص لوجه الله أن يهدم بنيانه ولن تنهار آثاره تلك سنة التكوين وأساس العمران وإن تجد لسنة الله تبديلا .

جلال الملك على بساط هارون الرشيد

« هذه المقالة نشرتها جريدة المقطم بمناسبة وفود مؤتمر الموسيقى إلى حفلة فى دار الأبرار الملكية شرف فيها جلالة ملك مصر وقد وصف المؤلف جلالاته عند التشريف » على مقربة من مريض البطل ابراهيم وفى روضة من رياض اسماعيل تجلى جلال الملك على بساط هارون الرشيد وشمخ صرح العلم ولمعت ذروته سناء وضياء حتى أبصر شعاعه من فى الشرق والغرب وامتزج نور الصولجان بنور العلم والعرفان ، من لى بقلم عبد الحميد السكاكيب ليصف ليلة الأمس بل ليصور للملأ مافاق ذكريات الأمويين والعباسيين والفاطميين من

وفود وما ضمت من علماء الموسيقى في مختلف البلدان الشرقية والغربية لتحسين الفن ، وفيما تعاونت فيه الأمم بالأمس في تلك الروضة من مختلف الشعوب والقبائل لرقى العلم تحت ظل ناصر الدنيا والدين صاحب الحاضرة وسيدها ومالك كوثرها ذى التاجين جلالة مولانا أبى الفاروق خلد الله ملكه وأن اجتماعا ضم بالأمس عباقره الفن وجهابذة الأدب لجدير بأن يسجل للكثانة قيمتها العالمية بين جميع من على سطح البسيطة ولأبى الفاروق ماثرة تتداولها أيدي العصور دررا غوالي وأشعة تضيء للفن تسجيلا ونفرا ، ولما كان النبوغ ليس حبسا على مناخ معين ولا وقفا على بيئة خاصة بل كان موزعا على رقعة الأرض من شمالها لجنوبها طبقا للنواميس الطبيعية وكان من خير الانسانية وسعادتها أن ينهض ملك مجدد وعظيم فاتح للعلم والفن فيمد يده الكريمة إلى هذه المعارض الفكرية وتلك المؤتمرات العلمية الموزعة القوى وأن تكون إرادة مولانا أبى الفاروق السامية والى تلك البساتين الفنية المتناثرة فى الأرض ليقطف من كل بستان أغصن ثماره وأنظر أزهاره ليؤلف منها باقة تعطر ما بين المشرقين منحة ونفحة من ملك مصر الى الانسانية جمعاء ، وبالأمس كانت الأمة فى روضة اسماعيل (دار الأوبرا الملكية) ماثلة فى ذوات وزرائها وشيوخها ونوابها وأساطين الفن فيها وكانت الأمم المختلطة ماثلة أيضا فى خلاصة وفودها من رجالات الأدب والفن فالتقى الفن الشرقى بالفن الغربى وتعاقد الأدب الغربى بالأدب الشرقى وقد أشرق جلال الملك ووقار العلم من شرفته الخاصة فسطعت عظمة الملك على خلود العلم والعزة ، وكان هذا المجمع العلمى وثيقة تاريخية سجل فيها لمصر ما يتوج رأسها بتاج المدنية والحضارة ويسمها بسمه القيادة والفتح العلمى والفنى ، وقدما كان الخفاء يستقدمون النابهين فى الفنون والنابعين فى الأدب والراوين فى

جزيل الشعر وطريف الملمح وكانت لهم في ذلك مجالس أهلة بالعلماء حافلة
برجال الحكم ولم يكن هذا إلا لما أدركوه من الأثر الحسن في ترقية
الشعور وتربية الوجدانات وللارتفاع بالاخلاق إلى مستوى عظيم ولو أدرك
القارىء وعلم أن فن الموسيقى كان له الأثر الأول في هداية بعض الشعوب
إلى الملة السمحاء (دين الاسلام) ونقل تلك الملايين من ظلمات
الجهل إلى نور العرفان لعدوها من وسائل الفتح ومعدات الغزو الحديث
فمن ذلك ما ذكره المؤرخون في فتح إقليم جاوه من طريق عزف
الموسيقى لا من طريق صليل السيوف وقصف المدافع أن ثلاثة من
من الموسيقيين المسلمين المغاربة هاجروا إلى هذا الإقليم وأخذوا لهم مقعدا
على شاطئ غدير يوقعون على المزاهر والقيان وما كاد الأثير يميل رنين
هذه النغمات الساحرة حتى خفوا إليهم وأقبلوا عليهم سراعا والتفوا حولهم
التفاف القلادة بالعنق ، وما رفق هؤلاء الثلاثة هذه الجوع الحاشدة
ورأوا نشوة السرور وهزة الخضوع حتى علموا أن قد تم لهم الاستيلاء على
قلوب هؤلاء فاجتمعوا عن التوقيع هنيئة واشترطوا على الوافدين وجعلوا
ثم توقيعهم النطق بالشهادتين والنزول معهم إلى حافة الغدير لتعليمهم
الوضوء ثم الصلاة وأعلموهم أن هذا هو دين الله الحنيف واسمه
(الاسلام) وهكذا أخذوا يرتادون ظلال البلاد من ربوة إلى ربوة
ومن وهد إلى نجد والناس يدخلون في دين الله أفواجا . حتى تم لهم
ما أرادوا من فتح الاسلام ولم يبق في هذا الإقليم واحد لم يعتنق هذا الدين ،
على أن هذه المعجزة ليست الوحيدة من نوعها في التاريخ . بل إن
جذباته مليئة بمثل هذه المدهشات من ذلك ما روى في (فتح بغداد) أن
السلطان مراد لما تم له الاستيلاء على هذه الحاضرة العظيمة - وكان يدافع
عنها نحو ثلاثين ألف فارس - أمر بذبجهم جميعا وأن يرى الدماء بعينه

تجرى أنهارا . فلما ابتدأت المذبحة انبرى من بين الصفوف زعيم الموسيقى الفارسية ووقف بين يدي السلطان يغنيه لحنا يصف فيه ما عليه بغداد من الحزن والفجيرة بصوت أسال دمه و استرق به قلبه وملك به مشاعره فعفا عن الجميع لأجله وأخذ معه أربعة من كبار رجال الفن الفارسي إلى الاستانة وكانوا نواة الموسيقى في تركيا لذا قال علماء النفس حديثا أنها لغة الروح التي بها تتخاطب فتتجاذب وانها من أكبر الذرائع لتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق وترقية المدارك والأذواق وأنها قوة فتانة ساحرة وفن يعبر به عن الوجدان والشعور بأنغام أفصح من النطق وأبلغ من البيان لأن الكلام غير كاف للتعبير عن الشعور تعبيراً تاماً وأن الموسيقى وحدها هي القادرة على سد هذا النقص ولم يقتصر تأثيرها على الإنسان وحده بل هيمنت على الحيوان إذ نشاهد بعضها يحفل وقت الشراب فيصفر لها فتطمئن وتشرب ونرى الأبل حين يتسلل إليها النصب من وعاء الشقة وهجير البادية يحدوها قائدها فتتنشط وتجد وقد قال « بتهوفن » الموسيقى الألمانية الشهير « الموسيقى وحى عظيم ورحيق ينعش الخلائق ويؤهلها الجديد الابتداع بل هي الحياة الخيالية منضمة إلى الحياة المادية وهي الموصل الوحيد إلى العالم الأعلى عالم المعرفة يشعر به الإنسان ولا يستطيع ولوجه وبها يدرك العالم الكامل » ، من أجل ذلك دعا جلالة أبي الفاروق خاصة هذا المؤتمر المبارك لجمع شتاته وألف بين متفرقة تحت ظله الوريث وشراف وزير العلم ومكارم الأخلاق الوزير الموفق معالي حلمي عيسى باشا الذي تتردد بين جنباوته رغبات مولاه مليك البلاد بما يعود عليها من تثقيف وعوارف فاذا ما انتثر أعضاء المؤتمر في سماء المعمورة انتشار الكواكب بعد هذا الاجتماع الموفق والجهود العظيمة المشكورة لخدمة العلم والفن وقد قال فيها معالي وزير المعارف في خطابه عند ما فاج مسك الختام « لقد أسفر بحشهم عن عدة مقترحات ووصايا تنفع علم الموسيقى وتزيد في ثروة الفن ووصلوا إلى نتائج ذات فائدة

عظيمة نغتنب بسرد بعض منها الخ الخ . وأقول لكم إذا ما انتشرتكم إلى بلادكم فتحدثوا إلى شعوبكم على لسان الفن والصحف بما شاهدتم عن مجد مصر وتقدمها العلمي والفني وعن رياضتها وثقافتها وشمسها وآثارها وعن علمها وفنها وعن كل ما ترك في نفوسكم هذا المؤثر من أثر خالد حتى تكون نهضة الشرق الفنية على هذا الأساس الذي وضعه حامى حمى مصر وسيدها جلالة أبى القاروق وانى لا تنتهر هذه الفرصة لاهتكم أولاً وأهنيء مصر بكم كما وأننا نبتهل إلى الله جميعاً بقلوب ضارعة ووجوه خاشعة وأكف مبسوطة أن يحفظ لنا حياة جلالة مولانا الملك وأن يمدد بالعناية والتوفيق بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

حسين محمد الرفاعى
محامى وزارة الأوقاف

الخطبة الثانية (النعت) وهى ختام الديوان

الحمد لله الذى أذاق حلاوة الاسلام لعباده الموحدين وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين وأشهد أن سيدنا محمد سيد المرسلين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله صلى وسلم على نبيه قديماً قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارضى اللهم عن الاربعة الخلفاء ذوى القدر العلى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة وتابع الصحابة بإحسان إلى يوم الدين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات انك سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين اللهم إنا نسألك أن تؤيد الاسلام والمسلمين وأن تنصر عبدك وابن عبدك (ويدعى للوالى) اللهم اقض حوائج السائلين وفك كرب المكروبين وأد الدين عن المدينين وأمتنا على الايمان والاسلام أجمعين عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون

الاسلام فى دولته

حول إلغاء معهد الرقص واختلاط الجنسين

أفنى بلد دينها الإسلام وبين راع حارس للمسلمين وحامى حى الملة والدين أبى الفاروق — وفى مصر كنانة الله فى أرضه ومظلة الإسلام وحصنه يقام معهد للرقص التوقيعى ويباح للفتيات الطيبات الشرقيات المسلمات أن يقفن فى البهو عاريات الصدور والسواعد يرفعن رجلا ويخفضن أخرى ويغمضن جفنا ويفتحن جفنا ويباح لهن أن يتشبهن بالرجال ويحاكينهم فى حمل المهند والعدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات الخطى . ياسبحان الله أنحن فى مصر أم فى بروكسل ؟ وهل عشنا حتى أدركنا هذا الزمان . الفتيات ملمس الخدر والعفاف وعلى تيجانهن صروح الدولة وقد ذكر المستر مان الخير البريطانى الذى انتدبه وزارة المعارف لدرس نظم التعليم فى مصر واقترح مايراه ملائما لترقية مستواها إن قوة الذكاء فى الإناث من المصريات — أكثر منها فى الذكور بل أنها أكثر منها أيضا فى الإناث الغربيات — فهل نصرف ونحول مجرى هذا النضوج الصحيح وذلك النبوغ المتوقع إلى رفع الرجل وأغماض الجفن ثم إلى العدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات خفاف ؟ ياسبحان الله ! ألف مرة ومرة وتباركت أسماؤه وتعالى صفاته أنعيش إلى ذلك اليوم الذى يقولون لنا فيه فكروا بأرجلكم ولا تفكروا بعقولكم . . . وهل نعيش إلى أن يصدق فى تلك المرأة التى وصفها المستر مان بأنها أشد ذكاء من أختها الغربية قول الشاعر :

منكرة مؤنثة فهى أنثى وهى ذكر

أى والله لقد صدق الشاعر فى قوله إذ لا ندري وقد لا يدري المنجم أيضا ما هو الوضع الصحيح لفتاة معهد الرقص التوقيعى أهى ذكر أم أنثى أو هى ذكر وأنثى معا خبرونا يا من تقولون لنا فكروا بأرجلكم بدل

عقولكم ويا من تنظرون بأرجلكم بدل عيونكم من هم الرجعيون هل نحن أم أنتم؟ الفتاة التي كانت موضع الرجاء ومحل العناية العلمية ووفور العقل ومضاء العزم وسماك المنزلة :

عرشها رافع ثمانين عاما كلته بجوهر وفريد
وبدر قد قيدته وياقوت بالسير أيماء تقييد

وكانت موضع العظمة في الجاهلية والحضرة والاسلام تعود بها القهقري ونزل من قدرها أعلى درج الى أسفل درك ونقدتها طعنة للخلاعة والمجون والقصف تحت سستار التمدن المتسول الذي أوشك الغربى أن يفر منه مما استملحه أولا من تلك الجنيات . يا سبحان الله ، وألفهرة سبحان الله . أما كان من الواجب عليكم بدل تلك الثثرة وذلك الهزر والهراء أن تصرفوا ذكاء الفتاة الفطري الى ما يعود عليها وعلى بيتها وعلى بيتها بالنفع والخير . وتحقيق الرجاء من ثقافة علمية وتكوين منزلى ناضج ؟ علموها أولا كيف تكون فتاة صالحة للبيت وصالحة لأن تكون زوجاً وأماً وربة منزل تتعهد الأولاد بما يكسبهم وفرة الصحة وسلامة البنية وغنية العقل ورجاحته وقديما قال القائلون أن الغاية من الفتاة هي تكوين الرجل والغاية من هذا التكوين سلامة الدولة في تكوينها وتتوقف سعادة الأمم على سمو اخلاق فتياتها — فعلها — يا وزير العلم والعدل بعد أن محوت عنها العار والشنار وهدمت حصن الباطل ودككت صروح الضلالة — كيف تكون ملاذ سعادة وكتف كمال وكف ثقيف وكنز معلومات لا ينضب معينه . ولا يقوض بنيانه ولا يهدم أساسه ولا يغيض ماؤه ، أرادوا في الجاهلية أن يزفوا فتاة الى بعلمها فوقفت أمها أزاءها وجملتها من الثقافة فقالت : أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركتها لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها لكانت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال ، أى بنية : انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت

العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بمالكه عليك رقيبا ومليكا فكوني له أمة يكن لك عبداً ويابنية : احملني عن عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً الصحة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشتم منك إلا طيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فان حرارة الجوع ملهية وتنغيص النوم مبغضه والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم حسن التدبير ولا تفشين له سرا ولا تعصين له أمراً فانك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره وإن عصيت أمره أو غرت صدره ثم ابق مع ذلك الفرح إن كان ترحاً والا كتباب عنده إن كان فرحاً فان الحصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخبرك « تلك ثقافة الجاهلية التي مر عليها ألف وخمسمائة سنة فاقروها وقارنوا بينها وبين ما كان يلقيه في وقر الفتاة من معهد الرقص التوقيعى — هذا المعهد الذي كانت الفتاة فيه على حد قول القائل أهى ذكر أم أنثى أم أنثى وذكر معا حيا الله الهمة السماء التي هدمت صروح هذا المعهد الفاجر وحى الله الأسلام في ظل حامى حماه مولانا جلالة أبى الفاروق من تلك الشرور التي كانت ستلتهم نور الأسلام وتخيء ضومه . وهمسة فى أذن صاحب المعالى الوزير الجليل الجرىء الموفق محمد حلمى عيسى باشا نلقيها غير هيايين ولا وجلين فتابر على الجهاد فى سبيل نصرة العلم وانقل لنا هذه الفتاة الضالة الى ميدان العلم والثقافة وحطها بسياج من المنعه والتهديب ولك فى جلالة ملكك الاسلام والمسلمين مولانا أبى الفاروق خير نصير

ومؤازرين والله يتولاه ويحرسه ويكلاقرّة عينه وبهجة قلبه بسمو الأمير
 فاروق بعين عنايته ورعايته كما أننا نرفع لك ألوية الثناء ونصيغ لك عقود
 المديح ونستحثك همّة على همّتك ونستزيدك نوراً على نورك يا معالي وزير
 المعارف ونوصلك الشكر والثناء من عامة المسلمين في أرجاء المسكونة فقد
 خدمت الله في دينه وناصرت الاسلام في عرينه فلك من المسلمين حسن
 الجزاء والمثوبة .
 حسين محمد الرفاعي

نخامى وزارة الأوقاف

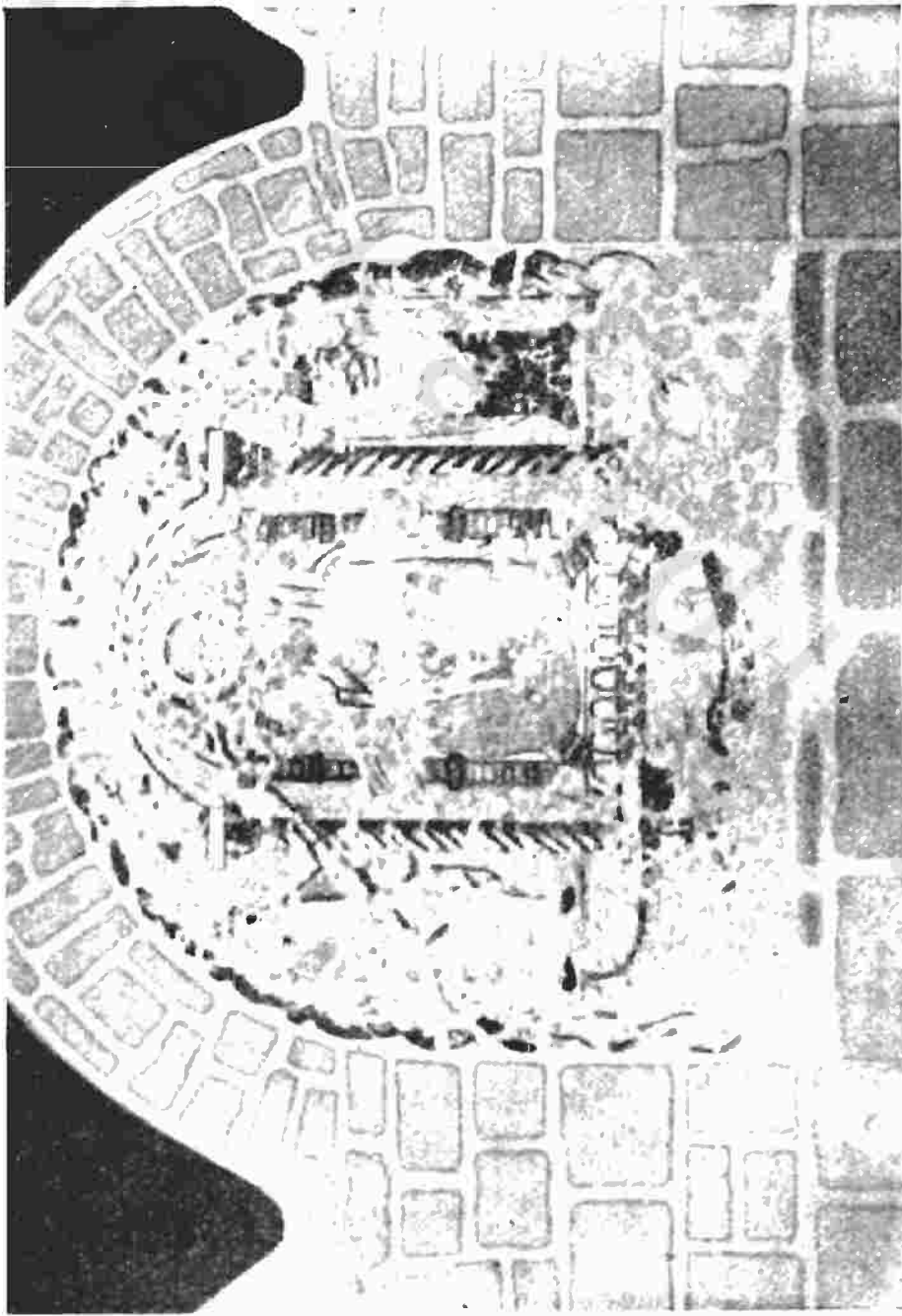
الاهرام في ١٢ أغسطس سنة ١٩٣١ صحيفة ٢٠١



(صورة المؤلف حسين محمد الرفاعي)

قسم الآثار المنبرية

نظرا لأننا تكلمنا عن الخطابة في جميع عصورها رأينا استحالة البحث
أن ننشر صوراً أثرية جميع ما يتعلق بالمساجد من أخوة لقراءة القرآن



(شكل ٦) صورة للوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي سنة ١٢٦ هـ وجدت نجام قصير
عمره ببادية الشام ومنظره يستريح فيها بعد الصيد في البادية ويمضي بها أياماً في فصل
الشتاء وهي قرية من دمشق عاصمة الخلافة في عهد الأمويين وهو في الوسط في أعلى الصورة

وقناديل للاضاءة وأضرحة ورسوم للخلفاء والسلاطين فاستحضرنا من



(شكل ٧) صورة الملك الأشرف
قائضه الغوري سنة ٩٢٢ هـ



(شكل ٨) قنديل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان
الآف جنيه ومكتوب أعلاه كشكاه فيها مصباح - الملك الأشرف

متاحف ألمانيا وإيطاليا
وغيرها من الدول صوراً
صحيحة للخلفاء قابلاًها على
الرسوم الموجودة بدار
الآثار المصرية فطابقتها
وكان من الضرر، رى إذ
تكلّمنا على المناير وتدرجها
في العصور الإسلامية أن
نتكلم عن الأخونة
(الكراسى) التي تعد
لقراءة القرآن في يوم الجمعة
وهذه الأخونة أنواع ثلاثة
تختلف أشكالها
باختلاف الطريقة التي
كان يسلمها القراء عند
تلاوة القرآن وسورة
الكهف على الخصوص
النوع الأول - وهو
النوع الذي كان شائعاً
بمصر في المائة الأولى
من الهجرة النبوية
خوان خاص بالمصحف
يوضع عليه ويقف
القارئ على قدميه يتلو

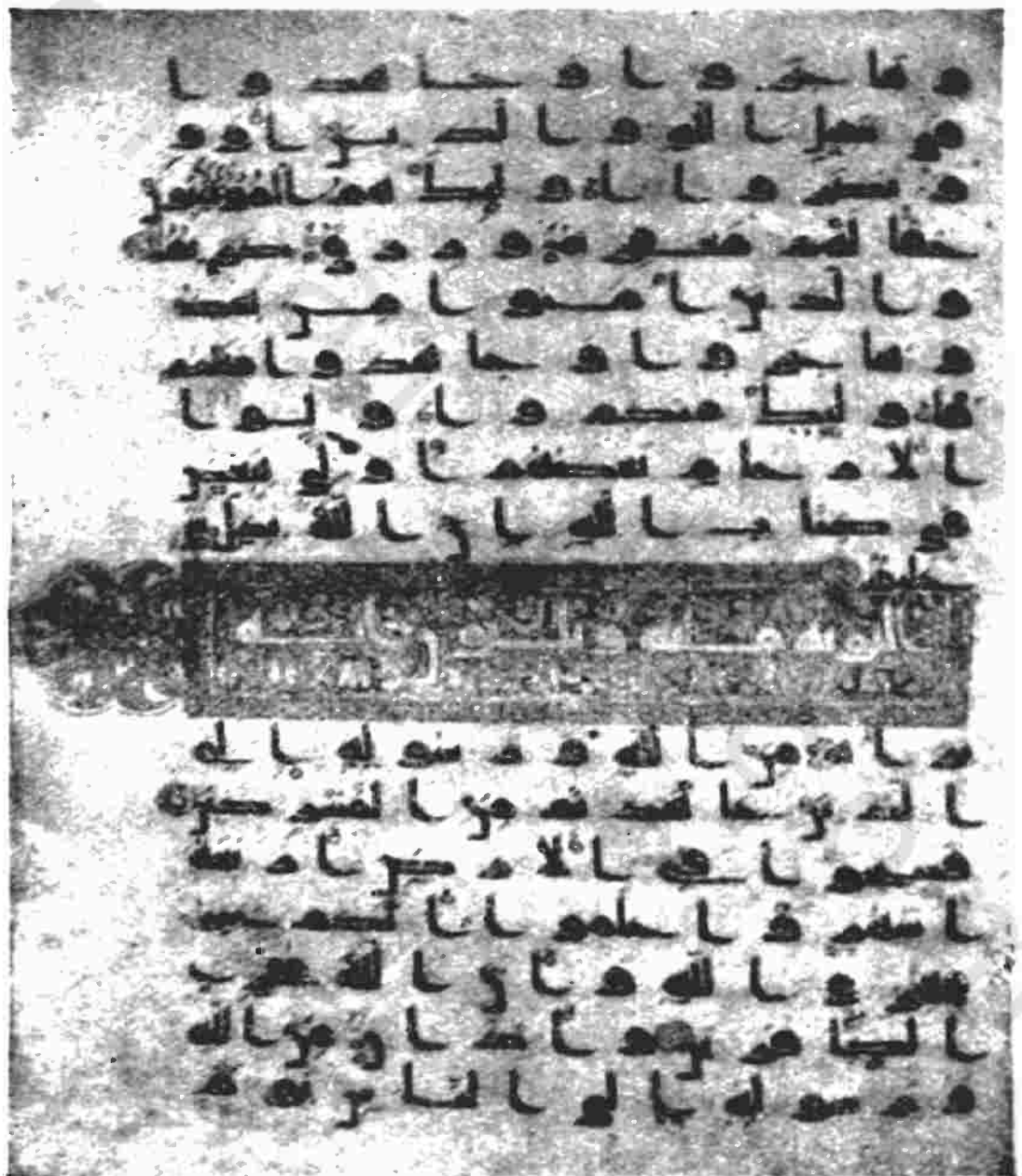
منه بحيث يكون ارتفاع الخوان على قدر ما يتيسر للقارىء رؤية المصحف والقراءة منه والنوع الثانى - وهو النوع الذى كان شائعاً فى عصر الفاطميين - خوان كالأول وزيد عليه مكان خاص يسع القارىء فيجلس عليه ويتلو جالساً سورة الكهف النوع الثالث - وهو الموجود الآن - خوان خال

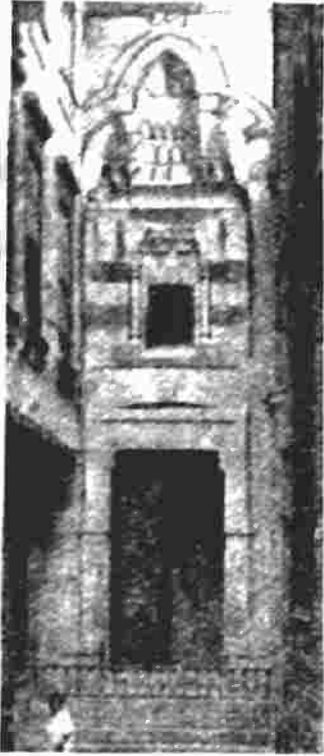


(شكل ٩) صورة الملك الأشرف قايتباى ٩٠١ هـ

من موضع المصحف يجلس عليه القارىء فيتلو سورة الكهف من محفوظه وقد أثبتنا هنا صورة صفحة ٣١٨ لخوان أثري قديم من النوع الأول مضى عليه نحو من سنة ١٣٣٠ لمسجد عمرو بن العاص بمصر وهو موجود الآن بدار الآثار المصرية

مصحف مكتوب بخط الامام جعفر الصادق بالخط الكوفي
على رق غزال نقلت صورته من دار الكتب المصرية وهى
آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة
وفى الصفحة المقابلة تجدها بالرسم العثمانى





(شكل ١٠) صورة

باب المسجد لوالد المؤلف
المدفون به وهو بدرب
المحروق قسم الدرب الأحمر
بمصر

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا

وَأَنصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ

حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ

فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا

الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

﴿ التوبة مائة وستون آية ﴾

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

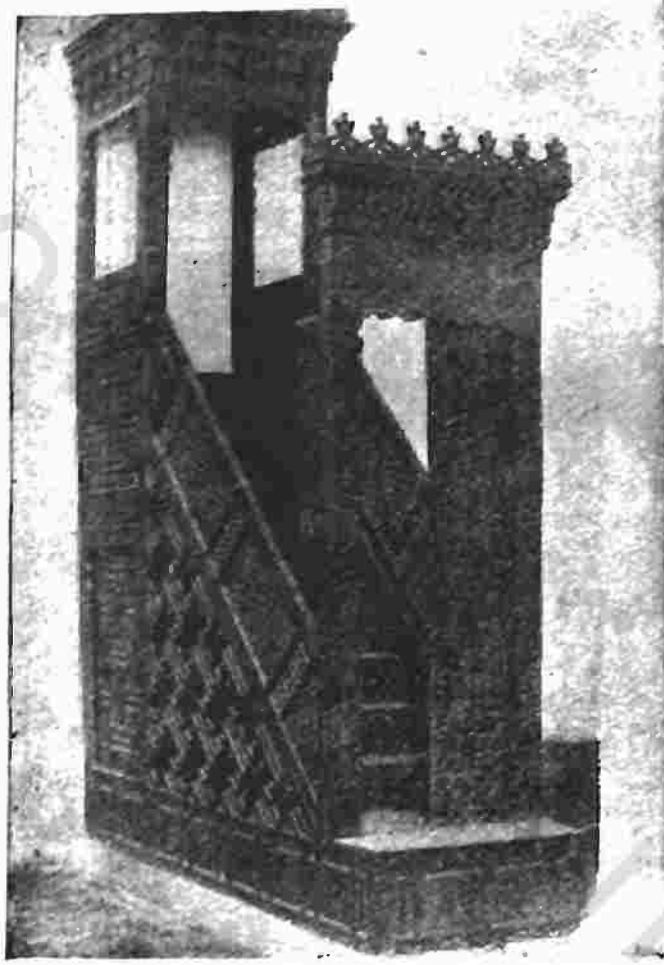
فَسِيخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ

أَشْهُرٍ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

مُنْجَزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي

الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ

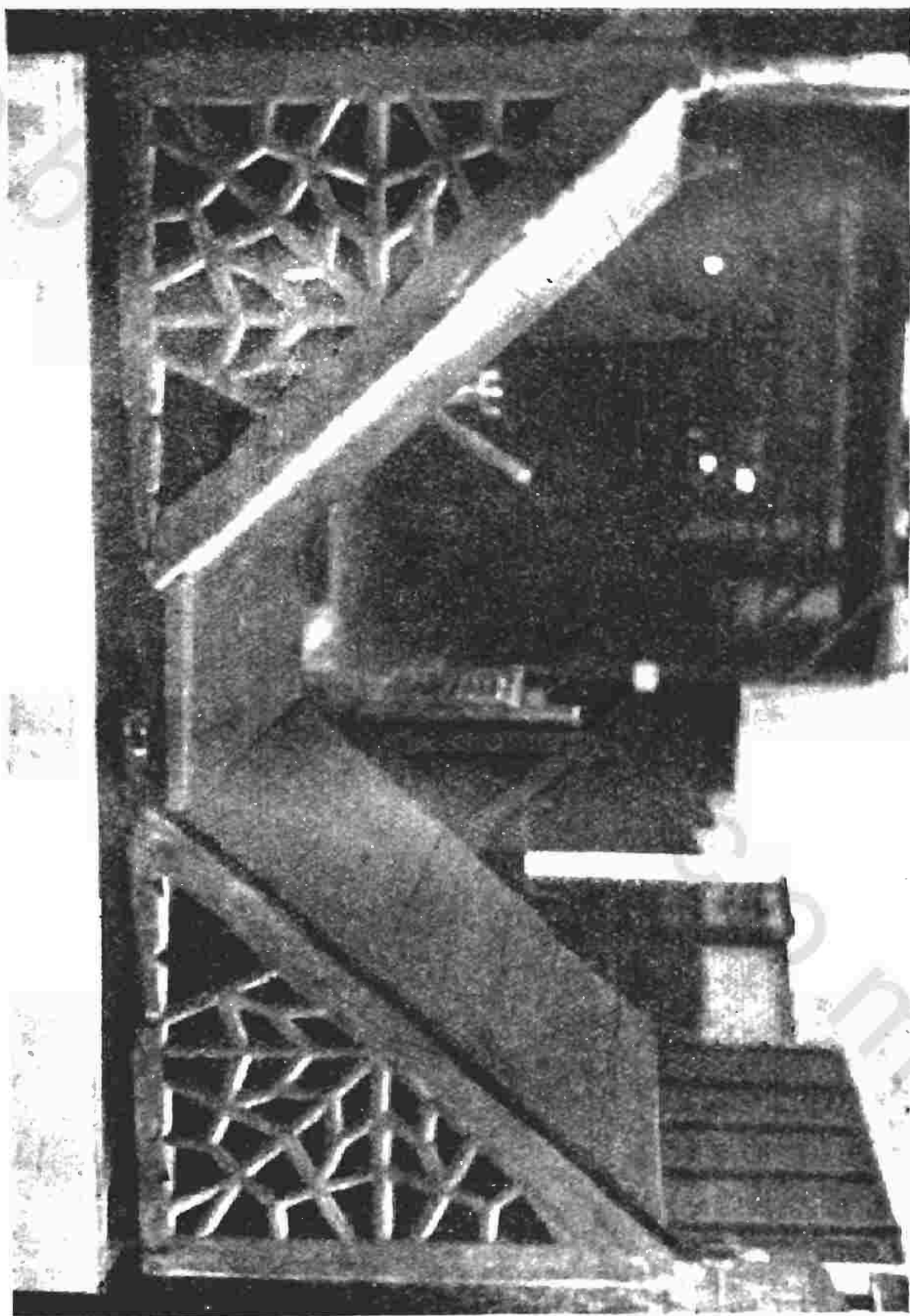
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ



(شكل ١١) صورة المنبر الشريف
بمسجد والد المؤلف بدرب الدليل
بمحيطان الموصلى قسم الدرب الأحمر
بمصر مكتوب عليه وأنشأ هذا المنبر
السيد محمد الرفاعى الحسينى وهو مسجد
نخم واسع الرحاب

أَسْفًا إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى
الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا
جُرُزًا أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ
إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ
أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لَبِسُوا أَمَدًا نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى
وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ
قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

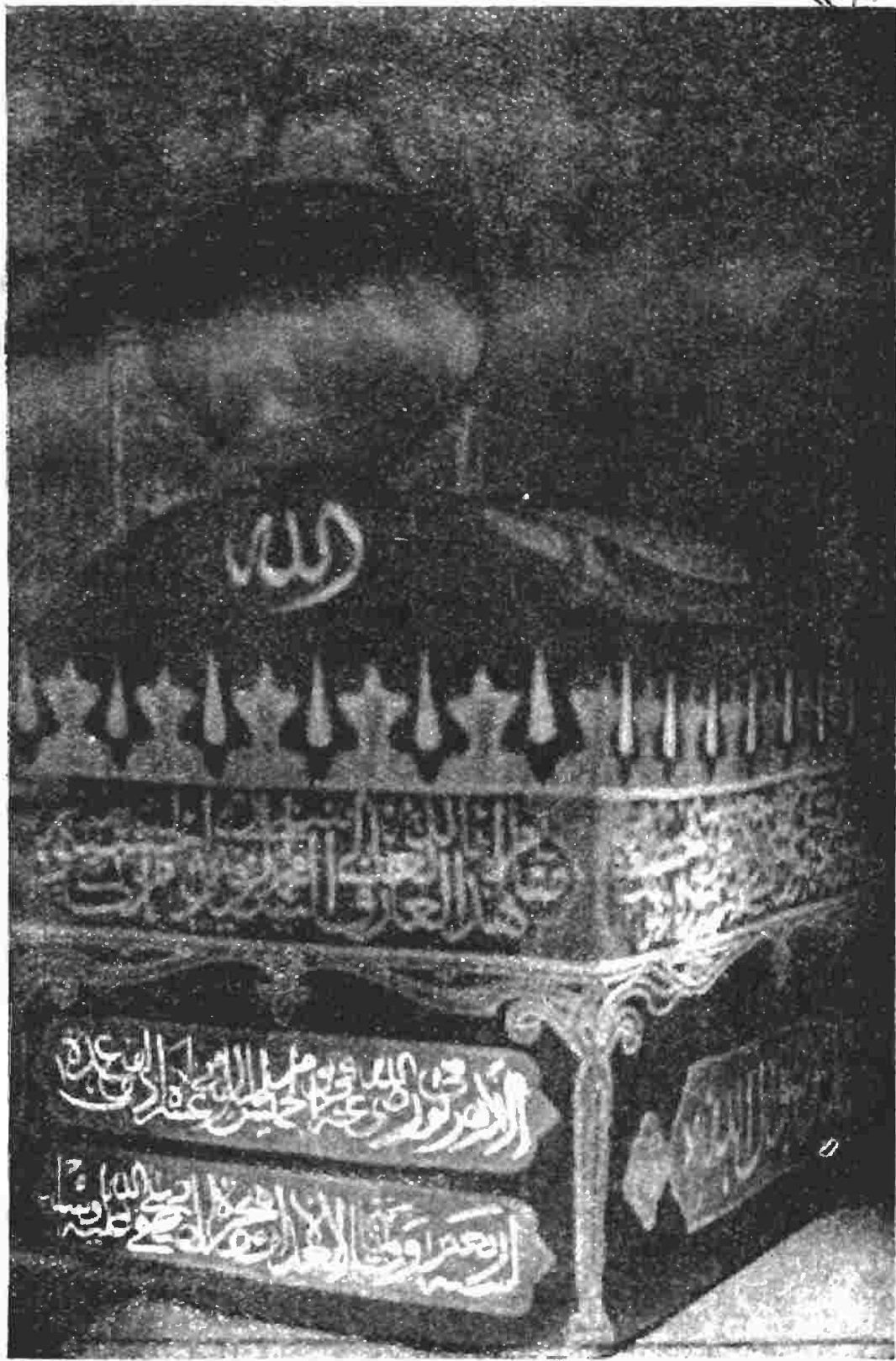
صورة كرسى لقراءة القرآن من آثار القرن الأول
(شك ١٢)





صورة والد المؤلف

العارف بالله العالم العالمى السيد محمد الرفاعى المحلاوى المدفون بالضريح
لذى بناه فى مسجده ولد بمكة وكان والده بالحج سنة ١٢٦٠ هجرية ودفن
يوم الجمعة أحد عشر ذى القعدة سنة ١٣٤٠ هـ بضريحه



صورة ضريح والد المؤلف ومكتوب على الضريح (هذا مقام العارف بالله تعالى سيدى السيد محمد الرفاعى الحسينى من أكابر علماء الأزهر توفى رضى الله عنه يوم الخميس عشرة ذى القعدة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم)